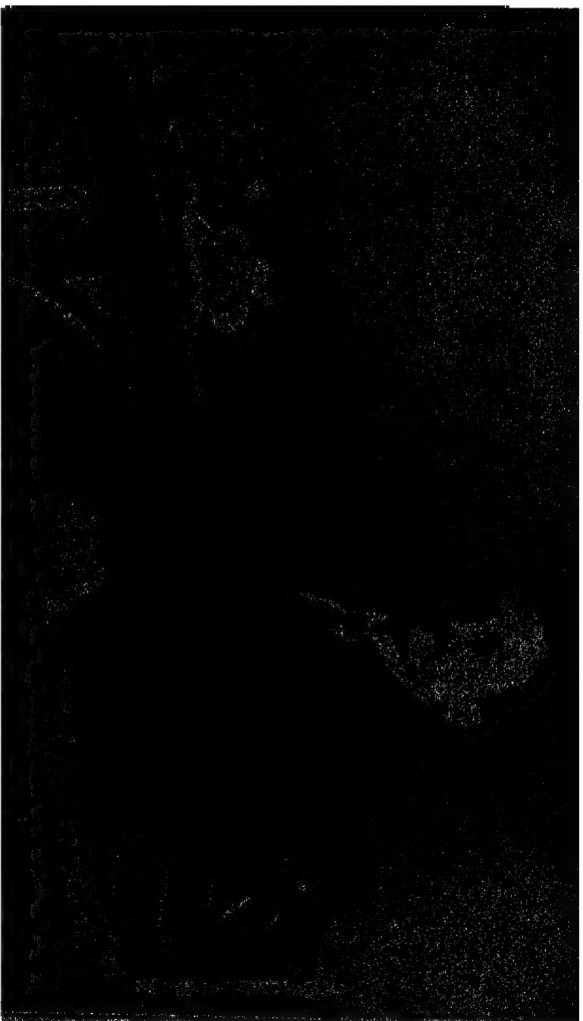


UNIVERSAL
LIBRARY

OU₁190036

UNIVERSAL
LIBRARY



ماكان أهائي وأسديني لو كان يفتح مشري قلبي * انا بي فواد لا أنزهه لسن براقب ما يقول في (وليم الدين بكن)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلِيَّ الدِّينِ بَكْرٌ

————— ❦ —————

الطبعة الأولى

————— ❦ —————

(حقوق الطبع محفوظة لحرم الفقيد)

————— ❦ —————

طبع بطبع المطبع والمطبع بمصر .

١٣٤٣ — ١٩٢٤

۱۳۰۳۱

ع

و - د

د پلورن - د درېدنه

كلمة لجامع الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

انطق ولي الدين بالشعر قبل ان يبلغ العشرين ، وكان له شعر كثير ، نُشر في الصحف ، احرقه برمتيه منذ ثلاثين سنة ، اما هذا الشعر ، فانه مما قاله بعد ذلك ، ولقد سما منه بعض القصائد ، وفقد بعضها ، واراد قبل وفاته بأمين ان يطبع ديوانه ، فنقل منه ما يربو على سبعمائة بيت ، ثم حال مرضه دون استمراره ، فبقي قسم عظيم في مسودات بين اوراق لا تحصى ، وآخر كان مقصوداً من الصحف التي نشرته وليس له اصل محفوظ ، هذان القسمان عدا ما نشر ولم توجد صورته المطبوعة ولا اصله

جمعت ما نقله اخي بخطه ، وازفت اليه ما في المسودات ، مخاذراً تكرار النقل ، متحزباً آخر ما صححه من كل قصيدة او مقطعة ، ثم نقلت المقصوص من الصحف ، مع المراجعة ، لتصحيح الخطأ المطبعي ، وبحث بعد ذلك عما لم توجد صورته المطبوعة ولا أصله ، فاهتديت الى ما لم يبرح ذاكرتي ، عدا قصيدة له في [مذنب هالي] لم اهد اليها ، وثانية في [شكبير] عثرت على جزء منها في مسوداته ، وكان بينها طائفة من اشعاره التي لم ينمها ، نقلتها ونسبت القاري اليها

كان اخي يضع عناوين لاكثر اشعاره ، ابقيتها كما وضعها ، لكنه لم يبذل اقل عناية بتواريخ السنين ، فدونت منها ما لم آتس ، وما استطعت ان اجد في الصحف ، ولم ار ما يوجب اتباع القديم في تدوين الشعر على ترتيب الحروف الهجائية ، كذلك كان رأي اخي ، ولم اراع التواريخ ، لان اكثرها غير معلوم كما بينت ، سألت اخي يوماً : الانختار لمجموعة اشعارك اسماً ، قال اسمها [ديوان ولي الدين يكن]

جاء [ديوان ولي الدين يكن] في سبعة اقسام : اولها : شعره السياسي ، وهو اكبر الاقسام ، ثانياً : الرثاء والعزاء ، ثالثاً : التهنية والمدح ، رابعاً : الدهريات ، خامساً : الهجاء ، وهو اربعة ابيات منزعة عن القول المرذول ، سادساً : الفراميات ، سابعا : المتنوعات

هذا ما وقفت لعمله ، فان كان فيه ما برضي ذوي الفضل ، فذلك حسبي ، وإن كنت مقصراً ، فهذا والله غاية جهدي ، وقد كان رجائي ان يعيش اخي ويطيع ديوانه ، ولكن الله يفعل ما يشاء يوسف حمدي يكن

٤ من شوال سنة ١٣٤٢ الموافق ٨ من مايو سنة ١٩٢٤

ولي الدين بك يكن

بقلم الكاتب القدير أنطون بك الجليل

١ — حياته

في سنة ١٩١٣ أرسل اليّ ولي الدين بك يكن قصيدة من شعره الرائع لنشرها في مجلة « الزهور » وقد جاء في تلك القصيدة الايات الآتية :

سقى الله دار « القرافة » دجّة ترف على قوم هنالك هُجْدِ
أحن الى تلك المراقيد في الرّى ولو استطيع اليوم لاخترت مرقدي
فانزلت جسمي منزلاً لا يملهُ يكون بعيداً عن أعارم وحُسْدِ
وما يتمنى الحر من ظل عيشة تمر لأحرار ومخلو لأعبدِ

وقد أعرب لي عن هذه الامنية مراراً عديدة في كتبه اليّ من مصر أو الاسكندرية وكثيراً ما جاءت هذه الجملة تحت قلمه : « ياليتني افوز برقدة يستريح الجسم فيها ! » واقترط ولداً له منذ بضع سنوات فرماه بايات أفعده المرض عن إلقائها كما أفعده عن تشييع ذلك الولد الحبيب الى مقبره الاخير . ولما عدنا من « قرافة الامام » لعزّي الوالد التاكل هزّ يدي ، والدمعة تجول في عينه ، وهو يقول « عسى ان تشيعني قريباً الى حيث يرقد ولدي واجدادى وتقف على قبري راثياً » وهكذا ظلّ بين تبارج الالم يشتاقي منيته ويحن الى الرقاد الاخير طلباً للراحة حتى وافته تلك المنية في ليلة الاحد ٦ مارس سنة ١٩٢١ بمدينة حلوان فاطفأت ذلك النور اللامع وقضت على ذيك الذكاء الساطع

قضى ولي الدين وهو في التاسعة والاربعين من عمره لانه ولد في عام ١٨٧٣م وكان مولده في الاسكندرية وما زال طول عمره يحن اليها ويطرب لذكراها على ما قاسى فيها من الشدائد والاضطهاد . وصفها في كتاباته — ولا سيما « المعلوم والمجهول » أبلغ وصف . وكانت تعتبره هزة كلما جاء ذكرها — كما انتفض العصفور بلله القطر

نشرت « الزهور » في أحد أجزاءها سنة ١٩١٣ مقالة في وصف الاستانة .
وكان ولي الدين في الاسكندرية ، فأرسل الى المجلة الكتاب الآتي :

أخي اطون تقي الدين (١)

« لله وسفك لفروق ونوحك عليها ! فقد هزأ روجي هزأ . رعى الله فروق
ما افتنها هي أول نفر بسم لوجهي بعد نفرى الوالدين . ثم لم ألقها بعد ذلك إلا
بأكية وبأكية . اثملت العناصر فقامت بها الاشياء ، وقامت فروق من عنصر واحد
لست أدري ما هو ، ولكنه عنصر يظلم عنده الراد يوم . كنت أشتاق الى فروق
وأنا فيها . فأنا صالح وأنا ناء عنها ، أن أمة تضيع مثل فروق لمضياع . غير أن فروق
ناشر لا تدوم على ود . ليها لم تكن . وليها اذ كانت كانت في دون هذا الجمال ... »
ولد في مدينة الجمال فضل حياته مقتوناً بالجمال ، وولد في بيت شرف ونبيل
فعاش دهره شريفاً نبيلاً : فهو ابن حسن مري باشا يكن وحفيد ابراهيم باشا يكن
ابن اخت محمد علي باشا الكبير رأس البيت السلطاني المالك في مصر . ولقب أسرته
« يكن » معناه باللغة التركية « ابن الاخت » لان مؤسس الاسرة كان ابن اخت
صاحب البلاد ، كما يطلق لقب « الداماد » في تركيا على اصهار سلطانها . أما أمه
فكانت بنت أحد امراء الجراكسة ، ربيت بعد هجرة أبيها من موطنه في قصر الامير
برهان الدين افندي أحد انجال السلطان عبد الحميد . وهكذا كان ولي الدين كرم
النبعتين طيب الارومتين ، فصح له ان يقول مع ابن الرومي :

لا تظني حسباً بخفضني أنا من برضيك عند الحسب

ان قومي ملكوا الدهر فتي ومشوا فوق رؤوس الحقب

ولكنه فلما فاخر بحسبه ونسبه ، غير ان كل ما كان فيه من كرم الخلق وعلو
النفس كان ينم عن شرف محته ويدعو الى اجلاله واحترامه على ما كان عليه من
الدعة وخفض الجناح

وقد جاء به والده مصر وهو لا يزال في اول عمره . ولم يلبث الوالد ان توفي
والولد في السادسة من عمره ، فكفله عمه علي حيدر باشا يكن وزير المالية المصرية
يومئذ ، وادخله في مدرسة « الانجال » المشهورة ، وهي المدرسة التي أسسها محمد

(١) لما انضم الي الصديق الولي والاديب المعروف الاستاذ امين تقي الدين في ادارة « الزهور »
صار ولي الدين يوجه رسائله اليها كلها الى شخص واحد فيشتق له اسماً واحداً مركباً من شطر من
اسم هذا وشطر من اسم ذاك

توفيق باشا « خديو مصر يومئذ » لتعليم انجاله بعد ان ضم اليها فريقاً من اولاد امراء مصر ووجهائها . فدرس الفقيه مع الخديو عباس في مدرسة واحدة ، وقد أودع « المعلوم والمجهول » بعض تذكاراته عن ذلك العهد . ولم يلبث ان تعشق الادب العربي فأخذ اصوله وفنونه عن أئمة في ذلك الوقت ، كالشيخ محمد النشار واضرابه . وظهرت مواهبه الكتابية على حداثة عهده . واتقن العربية اتقانه للتركية ، مع معرفة واسعة بالفرنسوية والملم بالانجليزية ، وانصرف الى الكتابة في الصحف ، تارة اديباً وتارة سياسياً ، فكتب في جرائد « القاهرة » و « النيل » و « المقياس » ، حيناً مراسلاً وحيناً محرراً ، مع انقطاع فترات قصيرة من الزمن توظف فيها في النيابة الاهلية ثم في المعية السنية . ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره قصد الى الاستانة ، مسقط رأسه ، وقضى فيها حوالي سنة عند عمه محمد فائق بك يكن أحد اعضاء مجلس شورى الدولة . ثم عاد الى مصر فاصدر جريدة « الاستقامة » فنمت حكومة الاستانة دخولها الى الممالك العثمانية ، فاوقف صدورها وودعها بقصيدة قال فيها :

ولما غدا قولُ الصواب مُذمماً عزمتُ على ان لا اقول صواباً
خافيت اقلابي وعفتُ « استقامتي » ورحت أَرْجِي للسلامة باباً
ومنها :

أبى الله الا ان أزيد تصايياً لمجدي ومجدي أن يُعال تصايياً
فن مبلغ عني الفضاب الألى جنوا بأنى امرؤ ما إن أخافُ غضاباً
أذمُّ فلا أخشى عقاباً يصيبني وأمدحُ لا أرجو بذلك نواباً
علامَ أحابي معشراً أنا خيرم ومثلي اذا حابى الرجال يحابى
وقائله حتى مَ يفنى شبابه فقلت الى أن لا يصير شباباً
الى أن تزول الارض عن نهج سيرها وتُصبح هذى السكائنُ خراباً

وشرع بعد ذلك بنشر مقالات خافية في السياسة العثمانية في جريدة « المقطم » وجريدة « المشير » وكان له بالمجامعة صلة ودّ وصداقة . وبعد سنة قصد ثانية الى الاستانة فعيّن في « الجمعية الرسومية الحركية » ثم عضواً في « مجلس المعارف الاعلى » . ولم يلبث ان نفاه السلطان عبد الحميد الى « سيواس » فظل فيها سبع سنوات

وقد ضمن كتابه « المعلوم والمجهول » تاريخ منفاه الى « سيواس » ، وطالما ذكر ذلك البلد الأيمن بالخير لما لقي في اعلمه من الاكرام والخفاوة . وله في منفاه قصيدة طيبة نشرها في مجلة « الزهور » نذكر منها :

غراً الاعادي انكساري والانكسارُ يغرُّ
وسرِّم طولُ نفبي ومثل نفبي يسرُّ
وانني سوف أقضي هنا وما لي ذكرُ
لكنْ بمدي رجالاً والفجر يتلوهُ فجرُ

ومنها

مرت عذاب الليالي وكلُّ عذب يمرُّ
التزم الصبر كرهاً وليس للحرِّ صبرُ
واسلك الحلم نفسي ومسلك الحلم وعبرُ
لييك يا مجد قومي لبى نداءك حرُّ
دأبتُ دون فروق قوماً رحلتُ وقرّوا
سادوا بها ، فلكلِّ نفبي عليها وأمرُ
رضيتُ « سيواس » داراً وما بسيواس شرُّ
جنوا عليها قامست قد افقرت فهي فقرُ

وظل في منفاه الى ان اعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ فعاد الى الاستانة ومنها الى مصر . واقام له اصدقاءه ومريدوه يومئذ حفلت ادبية للترحيب به شرفوني بان دعوني للكلام فيها . وكان هذا اول عهدي بولي الدين وتوثقت منذ ذلك العهد بيننا عرى صداقة لم تشب صفاءها شائبة ولم يقطع حبها الا الموت

ولولي الدين رسائل وفتول شائفة في « الاهرام » « والمؤيد » « والرائد المصري » غير الصحف التي تقدم ذكرها . وقد تولى ردحاً من الزمن رئاسة تحرير جريدة « الاقدام » التي اصدرتها في الاسكندرية حضرة الرئيس الكسندره افرينوه ده فيز نيوسكا صاحبة مجلة « انيس الجليس » المشهورة . وقد اختص مجلة « الزهور » مدة اربع سنوات بنشر قصائده ونبذه الادبية فجمعت تلك المجلة طائفة طيبة من بنات افكاره . والى ذلك العهد يرجع وضعه لكتابه المشهورين « الصحائف السود » و « التجارب » . وكان قد ترجم من اللغة التركية الى اللغة

العربية كتاب « خواطر نيازي او صحيفة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير » طبع في سنة ١٩٠٩

وقد عُيِّن في وزارة الحفانية المصرية الى ان تولى المغفور له السلطان حسين كامل الاريكة المصرية فدعاه اليه وعيَّنه سكرتيراً عربياً في الديوان العالي السلطاني. ولرعا كان ذلك أسعد عهد مر علي ولي الدين لولا أن طلائع المرض أخذت تشد وطأتها عليه . ولقد كتب الي في اواخر سنة ١٩١٤ — بُعيد تعيينه في منصبه الجديد — يصف حياته الجديدة قال :

« أخي : الآن أجد سعة من الوقت لا كتب اليك . ومثلك لا يكتب له الا بعد ان تخلو النفس من مشاغليها . أما يطيب حديثك محضاً غير مشوب بغيره . . . وبعد فقد دخلت باباً جديداً أنست فيه ارتياحاً واراد الله ان اخدم سلطاناً اذا مدحتهُ مدحتهُ صادقاً . فالحمد لله والشكر لله ! . لما تشرفت بتقبيل يديه ، رأيت ما ملأ نفسي سروراً . ولقد قال لي « اني احب البساطة واكره العظمة الباطلة . فسر في طريقي وليكن تعلقك بشرف النفس ومكارم الاخلاق أشد من تعلقك بكل شيء »

« ولعدت مجلس معه على المائدة فزراه اذا حدثت حدث بالكلام الجزل . واذا حدثت سمع باللب لا بالاذن ، متواضعاً تواضعاً زينه الوقار والمهابة . فنخرج وكلنا مقتبطون مخدمته يجمعون على إعظامه والاعجاب به
« يا بسمه بسمها الزمان بعد طول عبيسة ، أرجو ان لا تقطفك الحوادث قبل ان تتمتع منك آمالي . . . »

على ان هذه البسمه التي بسمها الزمان لم تطل فان صحته أخذت تعتل فاشتد عليه الداء وافته الراحة

وكتب الي في ١٢ فبراير سنة ١٩١٨ يصف داءه قال :

« اما في يأس شديد من زوال هذا المرض . . . الذي عجز الطب عن دفعه وهو المسمى emphyzème (الربو) اذا دجا الليل تكاثرت مخاوفي فلا يغمض جفناي فرقاً ، لاني لا أغنى إغفاءة الا وانتبه صارخاً مذعوراً ، اذ تقطع انفاسي ويشند اضطراب قلبي وتزد يداي ورجلاي ، فاخيلج مكاني وتلوي تلوي الانفي ألقيت في النار. أريد تنفساً استعيد به ما يوشك ان يذهب عني من الحياة فلا أجده حتى اذا بلاني العرق وتهكني التعب عاودتني انفاسي شيئاً فشيئاً وذهبت التوبة على ان

تعود بعد ساعة او ساعتين . ومصر مثل هذا المرض معلوم وهو مذكور في كتب
الطب لم يختلف فيه طبيبان

« لا ادري أمن الموت وما انتظر من احواله يزداد جزعي ؟ وما تطلع علي شمس
يوم الا وزادني قرباً من قبري . والهني على آمالي تحولت آلاماً ! وواحسرتني
على ايام عمر ما نحككت لي مرة الا جعلت دموعي لها ثمناً ! أهذه عاقبة الصبر التي
أطلت انتظارها ؟ ما اكثر ضلال الحكاء وما اكبر غش القدماء ... »

وقد جبر في تلك الفترة بعض الفصول ورجع الى العربية رواية « الطلاق »
لأولفها « بول بورجه » (١)

ثم كان من اشتداد المرض عليه ان ترك منصبه في القصر السلطاني ولازم منزله
وكان آخر كتاب جاءني منه وهو في حلوان يتضمن شكوى مرة لم يسبق له ان جاءت
تحت قلمه . وما ورد في ذلك الكتاب :

« كلما اشكالي الزمان بكارب من صروفيه عمدت الى هذا الفلم المظلوم فاستخدمته
في ترجمة شكاياني . لهد اصبح ترجمان حسراني بعد ان عاش زماناً وهو الشادي
المطرب باحسن بديهياني . ما حياتي ؟ بهذا قضت الايام ... »

وأما آخر ما نظم فيبتان وجدا قرب سريره وما :

يا جسداً قد ذاب حتى امسحى الا قليلاً عالماً بالشقاء
أعانك الله بصبر على ما ستعاني من قليل البقاء

ولم يلبث هذا « الفليل العالق بالشقاء » ان أفلت واستراح ولي الدين من حياة
كانت كأسها مترعة حنظلاً ومرأ مع ان كل شيء كان يؤهله ليزوق من كؤوس
الصفاء أروقها

وقد أتى الله الا ان يفسط فضله بعد غماته كما غبن في حياته : فقد اجتمعنا
في الخامس عشر من شهر ابريل سنة ١٩٢١ لتأبينه فاذا بنا نفر قليل حول قبره
نفتش عن معظم أدباء مصر وحلة الافلام فيها فلا نجد مع انه كان خليقاً بهم ان
يتألبوا حول ضريح من كان في طليعة الادباء نزاهة واءاء وشرف نفس وكرم
عنصر . ولكن ولي الدين كان يتوقع مثل ذلك فهو الواصف حالة الاديب في الشرق
أجل وصف في مقال له عنوانه « مصارع الادباء » جاء فيه :

« علمت من اعلام العراق، هو ابو القصائد المحبرة والقوافي المحكمة ، نزيل بمصر مقيم في دار حرته يبالغ ايامه ويعاني شدائدها ، وليس بمصر من يقول له : أين أصبحت أيها الاديب العظيم ؟ احمد مفتاح ، رجل البلاغة ، يموت ويدفن ولم تكتب خبر وفاته جريدة من الجرائد فيما علمت . ومحمد امام العبد ، وهو شاعر محيد ، يوسد بالامس التراب ولا يتقدم احد ليقيم له ليالي مآميه . وفي بلاد الغرب يقيمون التماثيل للشعراء ويسمون باسمهم الشوارع والدوارع ويحلمون لميلادهم ولموتهم اياماً في كل سنة هي بمنزلة ايام الاعياد . . . لكل امرئ في هذه الامة موضع بمزه والناس في درجاتهم متقاربون . وليس رجل ينكره معارفه ويتجافاه أقرب اقاربه الا الاديب . فهو اذا برز على أقرانه حسدوه ، وان قصر عنهم حقروه . وان ولى جمعاً جالت فيه ابصار المستهزئين « والله في خلقه شؤون » اناس يفتخرون بعلامتهم وهي ليست بصنع ايديهم ، ولا أنسجتها من نسجهم، ولا أمانها من كسبهم ، ولا زينتها تسجدل ما قبض من اشكالهم . اولئك يطأون الهامات ويدلون الرقاب ويتهادون في كل مزدحم نهادي الكواعب الرود في الوشى والبرود : طواويس الرجال يفضون طوال الاعوام . . . »

ولكن ابناء الزمن الآتي سيكونون اوفى عهداً من ابناء الزمن الحالي . فكلموا رءوا بالفراقة سيحيون قبر ولي الدين، وقد قام على مقربة من قبر ابن الفارض العائل :
جزء بالفرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض

٢ - شاعريته وحرية

مات الفتى اليكفي . فكان لمنعاه رنة حزن وأسف نجواب صداها في جميع انحاء العالم العربي من وادي النيل الى دجلة والفرات ، ومن قم لبنان الى دمشق الشام وحلب الشهباء : فقامت له المناحات هناك كما قامت هنا ، وعقدوا له قبلتنا حفلات التأبين والراء لان « ولي الدين » كان من اعلام شعراء الشرق ، والشرق مهبط الوحى والالهام لا يزال طروباً للشعر ولوعاً به . وكان ولي الدين في طليعة احرار الشرق ، والشرق في دوره الحالي نزوع الى الحرية متعطش الى الاستقلال والافتقار من القيود التي ثقلت عليه . فلا بدع اذا بكى الشرق ذلكم الشاعر الذي يمت بشاعريته الى البحري وابي نواس ، ولا عجب اذا جزع الشرق لمجود ذلك الفكر الحر الذي صهر أعلال التقييد فكسرها ورفع فوقها علم الاستقلال الفكري

عالياً خفافاً . فعلى ولي الدين شاعراً من كبار شعرائنا وعلى ولي الدين حراً من اشرف احرارنا اقص حديثي اليوم عنه . واطالما كان حديثه او حديث عنه يطربني ويطربكم

كان شاعراً ملء روحه الشاعرية ، وملء قلبه الفصاحة ، يستهوي النفس بسلاسة الفاظه ورقه قوافيه وعذوبة اسلوبه ، ويملك العلب بلطف معانيه التي يصورها تصويراً . كلُّه سلامة في الذوق ونزاهة في الفن . فتراه يسترضي العاري ساعة يرضى — وقليل ما يرضى — حتى ليملاً قلبه سروراً وصفاء ، ويستبكيه حين يبكي ويتألم — وكثيراً ما يبكي ويتألم — حتى ليجعله يمس دموعه لمس اليد ويحس بنارهِ تتأجج من خلال الفاظه

ما زجت الشاعرية — وهي سايغة فيه — نفساً عزيزة حساسة وقلباً شريفاً رقيقاً ، فكان اذا تأثرت نفسه وخفق فؤاده قال الشعر فارسله غفو الخطر دون اغاث فكر ولا إجهاد قريحه : فكم من قصيدة نفلها ونحن في جلسة أنس وأدب كأنه يرتجلها ارتجالاً

مهما حاولنا تصوير نفسه لا نُصوِّرها باقرب الى حقيقتها مما صوِّرها به صاحبها في شعره وفي نثره ايضاً : فهو شاعر في كلا الفنين المنظوم والمنثور : يصوغ كلامه المرسل كأنه الشعرُ توقيعاً وانسجاماً وخيالاً وروعة معان حتى لتكاد تستقيم لك جملة شعرًا موزوناً . ويسبك الشعر كأنه النثر سهولةً وطلاقةً وطبيعةً وانقياد قواف حتى لو نثرت نظمه ما جئت باسهل منه . فتبيت بين هذا النثر الانيق وذلك الشعر الطلي لا تدري أولي الدين اشعر في هذا ام في ذاك ، لانه ما جرى قلبه الا بما خفق به قلبه وتحرك له لبه ، وهو في كلا الفنين ذو القلب انتألم بما حوله ولن حوله لانه قلب حساس شريف تخدمه مخيلة ترى ما لا يراه الغير حتى اصبح كما قال هو عن نفسه : —

قلبي يحسُّ وهذه عيني ترى ما حيلتي في ما يحسُّ وما يرى

كان ولي الدين شاعراً في قصائده المعصاء بطير في العالم العلوي بجناحي الخيال والشعور وينظم في سلك بيانه الابتسامات والدموع درراً ابن منها الجواهر التي تزين النحور . كان شاعراً في « معلومه ومجهوله » وقد ضمنه مذكراته عن منفاه ، فظهر فيها كأنه المغلوب الغالب والمقهور المقاهر

كان شاعراً في « صحائف السود » وهو يئن من الظلم والحيف والجهالة . وفي
 انيئه دوي التهديد وفي شكواه رعد الوعيد
 كان شاعراً في « تجاربييه وما استفاد تجربة — ككل مجرب — الا وقد
 امتلكها بشيء بخسره من الامل حتى جاءت كما يقول وكما هي « آلام مصورة
 وشكاي متجسدة »

٢ -- هذا بعض الشيء عن ولي الدين الشاعر الكبير بين كبار شعرائنا . أما
 ولي الدين الحر الشريف المخلص بين اشراف احرارنا فلا تقل منزلته عن منزلة ذاك
 كان حراً في فكره وقوله ، حراً في قلبه وفعله ، يقول ما يريد ان يقول ولا
 يريد ان يقول الا ما يوجهه اليه يقينه ووجدانه ، حتى كان كالشاعر الملك امرىء
 القيس لا يقول الشعر رهبة ولا رغبة فأمكنه ان يباهي ويقول :
 أذم فلا أخشى عقاباً يصيبني وأمدح لا ارجو بذاك ثواباً
 هذا كان شأنه في كل ما كتب ونظم . وهذا ما كان يريد ان يكون لسان حال
 الغير فيه . قال :

« لا ابالي الثناء ولا ابالي الهجاء . وانما ابالي ان يصدق في احدهما »

ولقد طالما أضرت حريته هذه بمصلحته بين قومه ، بل بين عشيرته ، كما
 يعرف ذلك كل منا . ولو شاء ولي الدين ان يضحي ولو بالقليل من حرية رأيه
 واستقلاله الفكري لكان له شأن كبير في تركيا أولاً ، وفي مصر ثانياً . ولكنه
 أثر على كل ذلك ان يعيش حراً طليقاً فيقول :

واعنلى كرمي مستكبراً كالمملك فوق العرش اذ يعتلى

فكان جزاؤه على ضفاف البوسفور التي سبع سنوات . وكان جزاؤه على
 ضفاف النيل ان يستكن في داره منسياً احياناً من أقرب الناس اليه . ولكنه لم
 يطأ طيه رأساً ولم يحزن ظهراً ولم يحقد شجرة عن مبداه وسنته ، بل زاد
 اعراضاً عن حطام الدنيا وزهداً في اطلالها وهو القائل : —

زهدت في وصل المعالي جميعها	ومن يطلبها كاطلابي زهد
وبت تساوت في فؤادي مناهج	تؤدي لخفض او تؤدي لسؤدد
واني في بيت صغير مهذب	كأنني في قصر كبير مشيد
تركت النفي لا عاجزاً عن طلبه	وأزلت نفسي عن منازل محتدي
وهذي بحمد الله مني براءة	فيا أفق سجلها ويا انجم اشهدي

وقلما تخلو قصيدة من قصائده او صفحة من كتاباته من مثل هذا الإباء
المجسم وتلك الانفة العالية

وقد نقل حريته هذه واستقلاله في حياته الى اسلوبه الشعري . ففي الشعر ،
كما في السياسة ، حزبان : حزب استقلالي وحزب استعبادي . وكان ولي الدين في
طليعة الحزب الاول لانه كان من القائلين بتحرير الخيلة والشعور من نير العبودية
للمألوف الراحن . وهذا التحرير او الاستقلال اصبحت من مميزات الشعر المصري وله
روعه وجماله ، وان بلغ حد الغلو والتطرف احياناً ، لان الحرية عظيمة خاصة بها
حق في تهورها . فالشاعر الحر شغف بحرية الوعي الشعري كالسياسي الحر عبد
لحرية الرأي السياسي فالشعر في نظره هيك ذو مئة باب كلها مفتوحة على مصراعها
لكل صاحب خيال وشعور من انبياء العبرانيين الى منشدي الوثنيين الى مرتلي
النصارى الى شعراء الجاهلية والاسلام . بل هو مفتوح للمصلحين الذين وضعوا
الشرائع والانظمة ولشوار الذين قوضوها . فتعشت علم الشعر الحقيقي تنضوي العظمة
والدعة والقوة والضعف ، والحلم والفضب ، والمحبة والبغض ، وجميع انواع
الجنون والعبقرية

كنت اود ان ألم بالدور السياسي الذي لعبه الفقيده في الاستانة ومصر . ولكني
اخشى ان اقع مرغماً في العيب الفاشي بالناس وهو ان يسموا موتاهم حسب احزاب
احيائهم فحسبي ان اقول انه كان حراً في سياسته كما كان حراً في كتابته
كنت اود ان اصفه صديقاً باراً وفيلاً مخلصاً ولكن كلهم كان له صديقاً فحسبي
ان اقول : عاشته من السنين عشراً بل تزيد فاعرفت فيه الا الشائيل الحلوة
والخصال الفراء الحسان

عرفته في ديوان السلطنة وعرفته على مكتب الصحافة وعرفته في مجالس
الانس ، وعرفته قابلاً في داره بين مخالب السقم وبرائن اليأس ، فلم ادر منه في جميع
المتنازل التي ازلته الحياة الا لين العريكة ودمائه الخلق ، والحرية مع الادب ، والدعة
مع الإباء
انطون الجبيل

شعرة السياسى

وفيه وطنياته ، وما قاله في منفاه

يا شرق

لا الصبر ينفعه ولا الجزعُ
يا ليل هذا ساهر قلق
هل فيك ذو شجن يشاركني
سرت الموم فقلت ادفعها
من بات تدمع عينه أسفاً
أشفت من دهري على أملي
ويلمي عليه وهو يخدعني
أدري حقيقته وانخدعُ

يا شرق حج بك العداة هوى
وبنوك قد طبعوا على خلق
عاشوا يؤلف بينهم وطن
يتفرقون على مذاهبهم
جهلوا فأخضعهم تصبهم
أنذرتهم يوماً صوادعه
وأرنبهم زمناً ألمهم
هناهم بالأمس اذ نهضوا
أهدينهم ردي فما قبلوا
والشيء برخص حين تبذله

ماذا على الأقدار لو زعت
عن حربها فعداتها زعوا
واسترجعت عهد الصفاء لهم
واذا تشاء فذاك يرتجعُ
قد أجهدتهم وهي عارمة
وأظنها يوماً سترتدعُ

أبني بلادي قد مضت أم
انا حللنا في منازلهم
واذا بطرنا مثلما بطروا
إن تصبروا فلطالما صبروا
لم تعدنا حال لهم عرضت
أبدًا لعيش على مغالبة
وزأه يبتدع الخطوب لنا
لم ننتفع بتجارب سلفت
أشياخنا عشي بهم كلف
يتحاربون على فوائدهم
ماذا لهم لله درهمو
ان القصور بهم مقتعد



ابني المسيح وأحمد انتبهوا
جاءوا الوري والامر ملتئم
لم يرض أحمد والمسيح بما
أرواحكم من بعضها قطع
لا تحسبن خلافكم ورعا
الملك عليه مدارسه
ويحب نموز لعاشره



لمن الطلول كأن عرصنها
آياتها ورسومها درست
سكانها عن محلمها نزعوا
أسلافهم في غابها آمنوا
شمخ الزمان بهم وقد شمخوا
قد زال عنها الصفو أجمعه

كم عاش في آجامها بطل كالليث لا وان ولا ظلع
نبتت تجرد من مدارعه يلقي الدجى درعاً فيدّرع
يلقى الردى والبيض مصلته وأسنة الخطي تشترع
والخيل غضبي في أعنتها والنفع منطبق ومنقشع
عشي اللواحظ منه في ملك يسمو الجلال به فيتضع



حتام هذا الجهل مطرد والى مَ ذاك الجهل متبع
تمضي الجود بنا فيدركها من خلفها عجز فترجع
وكان ريب الدهر في يده سيف على الاغناق يلتمع
ما يرتجي الأحرار من زمن يزاد تهاً كلما ضرعوا
أوفى على المغفار مرتباً يتساقون به ويفترع
إن بلغوا غاياتهم هنتوا أو قصروا من دونها فجعوا
هل نحت هذا الأفق من أم جرعت كؤوسهم التي جرعوا
أحشاؤهم حرى فما ابتعدوا وكبودهم ظمأى فما انتقعوا
إنا لأقوام لناهم للمجد تدفنا فنندفع
العمر أهون أن يضيق بنا والموت للأحرار متسع

بين أنقاض الوطن

ديار الحمى حيث العنا والصوارمُ تحييك من عيني الدموع الواجمُ
لقد طرقتك الحادثات فجاءة وأهلك في أمن وبأسك نائم
فبينناك واليلات فيك ولائم إذا بك والانهار فيك مائم
لاك الله لا تنفك عنك نوايح ألم يبق في ذا الدوح إلا الخائم
أدهرك ذا الوادي من الدم مترع إذا أمسكت بالوبل عنه الغائم



حَلَمْنَا بشي وانتهنا بضده وما يجتني من كاذب الحلم حالم
وكانت لجابات فلما تيسرت ترهّد مشتاق وأقصر هائم
أقيم بناء بالمرء على شفا ولم تقو آساس له ودعائم

فما ظُنُّ منهُ قائماً فهو مائل ومن ظُنُّ منهُم بانياً فهو هادم
وهل ينفع الاطلاع تجديدها اذا درست آثارها والمعالم

لحي الله قوماً حَمَلوكِ مغارماً هم وعدوك المدل كي يظلموا به
ولا خير في ملك اذا جار شعبه ولا خير في ملك اذا جار حاكم
وكيف اتقاء الخطب قد جل وقده اذا بردت تحت الصدور العزائم

واربعة مرت ولم تحل لامرئ سمعت بالنيوب العصل تفت موتها
تعوض يأساً من غدا وهو آمل ولما اباحوا حرمة الرأي للهوى
فهبت هبوب الريح من كل جانب فما تستطيع الحكم فيه مشارك
وبعسي لديها طائع وهو خائف وليس بمجدد في الغواية ناصح
وكيف يقر المجدد في ظل دولة نهادت على الاقطار وهي سمانم
ولا عجب بعض السنين أراقم وشام يقيناً من سرى وهو واهم
أهابت باطباع الغواية المآثم تدافع عنها غيرها وتزاحم
ولا تستلذ الغنم فيه مقاسم ويضحي لديها أمر وهو واجم
وليس بمجدد في الصبابة لائم وحامدها يحيا بها وهو ناقم

تداعوا لنصر وارجا عنك ذاهب وبت وبات الداهمون تعاضدوا
فلم أرَ خطباً مثل خطبك ناهضاً ولم أرَ مجداً مثل مجدك فاصعاً
تطالعك الأقدار وهي عوايس وترني لبلاك المدائن رحمة
فهل تداعوا والرجا لك قادم فإمّا تراخي داهم شد داهم
يداعسه ملك كملكك جانم يظله حظ كحظك قائم
وياطالما حيتك وهي بواسم وقد حسدت فيك السرور المواسم

فيا من رأى تلك الفنوح التي خلت لا من كنت في سُكران حالك جارماً
نسبكي لمهد عاره متجدد نخرج أسمى قد أعقبها الهزائم
فأنت في سُكران ماضيك جارم ونأسى بهدر مجده متقادم

وفي الدمع والتأساء تخفيف لوعة إذا أثقلتها الكاربات الكواظم

ومعترك الموت أما سبأه
تنازع فيه الضر خصمان أعزل
تأخرت الأعلام عن مستقرها
تفرعت الآجام وهي شواهد
نجاوبها من حولها في زئيرها
مدافع منها قسطل متراكب
وصائب حتف مستهل فواقع
ووجه ردى في أوجه السكل ضاحك
كان الوغى قد صار في انفس الورى
فألهم غير الدماء مشارب
إذا آنسوا ضعفاً فكل محارب
وما خير سلم فوقه الشر عاصف
تشير أكف بالسلام خديعة
وكم كان في هذي النفوس منافس
ولم تبق في الدنيا لنفس فضائل

هوت « قرق كليسا » عند اول صدمة
أناف عليها جحفل متحامل
تعاوس « عبد الله » فيها عن العدى
وقد كان فيها سلة من ضراغم
بدت تستغيث المارين من الردى
سوافر في ذاك الدحى قد تبدلت
فليس لها عن مورد العار دافع
أما كان في القوم المغيرين راحم

« أدرة » لا يبرح دعامك قائماً فإن دعام الحرب تحتك قائم

عزمت عرام الدهر جاشت صروفه
ألا إن هذا موسم المجد عانداً
يظل بنوك الباسلون بعزم
تبوأ بين الموت والمون موضعاً
فان تشتهي موتاً برق لك كأسه
اذنا نحن أعظمنا بلاهك روعة
فان تسلمي تنسي رزيئة هالك
« شطلجة » لا تفك عنها خضارم
فيا عجباً للويل فيه مشاكل



بلادي . مالي لا أرى غير واطي
توالتك تيجان فشادت لك العلى
لا إن كان في الاسلاف بينك غالب
لقد بان عنك الرأي مذبذب « كامل »
طغى الشرفي بعض النفوس ولم يزل
ألا جمع الفاوون فيك جماعهم
تولوا سراعاً حين سلت بواتر
فجاؤوا يسوسون الأنام سياسة
وسم عالم صاحوا به انت جاهل
أقاموا وما فيهم عن الزور نائب
عربز علينا ان ذا الملك ذاهب



صحا كل شعب فاسترد حقوقه
هو الشعب أفنى دهره وهو خادم
فياليت يصحو شعبك المتناوم
اذا زال عنه غاشم جد غاشم



اعاديتا حكمن السيف بيننا
فلا تطعموا ان تهضمونا بهذه
فجار وحكم السيف كالسيف صارم
فليس حراً في البرية هاضم

سلام على تلك الطلول التي عفت

تساجلني أم لا فأبكي أنا وحدي
أمامك أكباد تذوب حرارة
بروحي جنات دهنها جهنم
عرانس حلتها بليلة عيدها
فما فاز منها حلف يأس بآمل
بدت بميات ثم أعقبها البكا
أئن تم فظلم العقد وأتلفت به
غررنا بأحلام فكانت كواذبا
وكننا زرجي ان يكون اعتزامنا
فياحسرنا لو تنفع اليوم حسرة



دعوا فسررت في أنفاس القوم رعدة
فلاحت لهم ذات اللظى مشعلة
تلوح برايات وتدعو بالسن
تثير دخانا في الفضاء وقد زها
إذا طالجته الريح مد رواقه
نظم القصور الشم ضمة عاشق
تلاق واشقى منه رامية النوى
ولما تبدت حمرة الشفق اثنت



لن دمن لم يبق في عرصاتنا
تظل نحيبها البواكي بأدمع
سلام على تلك الطلول التي عفت
سلام على الأم التي في سوادها
سلام على مهد الاعالي الألى مضوا
سوى فحيم من مسعر الحجر الصلد
تروي زواها والدموع من المهد
لقد عشت أهدبها السلام واستهدي
بدت لتباكي الولد منها على الولد
بناة المعالي بل سلام على مهدي

يامهد آبائي الألى ذهبوا

في نصرة الحق تصدق الخطبُ
اليوم جند الأفلام غالبية
استوثق اليأس من مواضعه
وعاد صرف الزمان متضعضاً
فلينهض الشرق أهلُ نجدته
اليوم نبني ما غيرنا هدموا
ان الحياة التي نحن بها
لولا بلاد عرقها وطناً
تفديك نفسي وما يلم بها
أبيك أرتيك ما حيت وأن
قال الأعادي فينا مقاتلهم
ليس المدماء الذي نرى عجبا
إلا يزعمهم عن زورهم أدب
ومن له في هجائنا ارب
لن يغلبوا الحق في معاشره
ما أزهد الناس اذ نرغبهم
هم يطلبون الخسيس ان حرموا
وشقوة الحر بينهم عظمت

يادهر فاسمع ولتشهد الكتبُ
لا البيض تفني عنها ولا الفضب
هذي نفوس كالنار تلتهبُ
وهادنت بعد حربها النوبُ
قد آن ان ينهضوا وأن يثبوا
وفي غد نسترده ما سلبوا
راحتنا كلنا بها تعب
لم أطلب المجد مثل من طلبوا
يامهد آبائي الألى ذهبوا
مت فروحي عليك تنتحب
قد شهد الله أنها كذبُ
وأما ودم هو المعجب
قاتلنا وازع لنا الأدب
فما لنا في هجائه ارب
من غالبوا الحق قبلهم غلبوا
وأطمع الناس ان هم رغبوا
ويسأمون النفيس ان وُهبوا
اذا آتى ناصحاً لم غضبوا



الشرحي ياصدور قد كشفت
وياقلوب الاحرار لا نجبي
للحق ربح سنانه ذرب
كلاهما ضربه له نفذ
انا لقوم ان يختلف نسب
لك الخواقي وزالت الحجب
ان قلوب الاحرار لا نجبي
وصارم في حديده شطب
فلا يقي مغفر ولا يلب
ما يبتنا فالعلی لنا نسب

لم يقطع الدمر بيننا سببا الا وقد مُد بيننا سبب
يا عصر عصر العلوم هل امل فيك لاهل النهى فيرتقبوا
شكوسك اليوم غير ثابتة تبدو قليلاً لنا فتحتجب
ما ضرها لو تظل متسرقة وتنجلي عن سنائها السحب
لا بد للمجد من معاودة يا مجد عد فالكرام قد طلبوا

ما أكثر خطوبك يا فروق

نفدت دموعي والاسى لا ينفد اليوم يبكيني ويبكيني الغد
بالله يا وطني أمالك راخ ألكذاك نارك كل يوم توقد
وجدي عليك ولست وحدي واحداً من يعرفونك واحد او موجد
ذهبت عمارتك التي أنشدتها فاذا صبوت فأني حسن أنشد
ان يظلموك فكأ أصابك ظلمهم ان كنت نجده فانا أجد
او ينزلوا بك لالحضيض خيانة فلعهدنا بك للكوكب تصعد
لو كان في هذي المنازل مصلح ما ساد في هذي المنازل مفسد
ان بحرقوها ظالمين فبعدها نار ستحرق في لظاها الاكبد
أفروق ما لك في البرية منجد كلا ولا لي في البرية منجد
فستظلمين كما ظلمت بمعشر سادوا واكرهم بأرضك أعبد

نشأت في حرية فيوسينا

هذه أولى وطيابه وقد نشرت في جريدة المشير سنة ١٨٩٨

يا أفق لولا في الارض لي وطن لكان في بعض زهره السكن
أرض سماني نعيمها قديماً وجاد لي من ثماره القُصْنُ
يسير بي جها فأقبه يفتني حسنها فأفتن
ويبلي ما للبعد يحزنني حسبي ما جرّه لي الحزن
أبكي ويبكي معي أخو شجن لا يضحك الدهر من له شجن
يا وطناً قد جرى الفساد به متى برينا اصلاحك الزمن

دُفنت حياً وما دنا أجله
دماء أبنائك الكرام جرت
يا ليت يدري وليت باطلة
هَبُوا نبي المجد أنها مرض
أمنتم الدهر في غوائله
لم تحفظوا البأس مثل مَن حفظوا
وا أسفاً يا زمان وا أسفاً
نحن هدمنا والسالفون بنوا
يا معهداً للخطوب ما عهدت
هذي بلاد كالدَّوِّ مفرقة
فليُبعث العدل من ضريحه
والله لا تجلي محاسنها
عزَّ علينا «فروق» من قطنوا
كان لهم لين دهرهم ولقد
كنت لهم مغنياً اذا غرموا
وأما تصلح البلاد اذا
اشتاق «حرية» فيؤيسنا
أوهنتنا حها وتبنا
إن نحوها نحو منة عظمت
ملت بارض فلا ترايلها
ظل بها مورقا لهم فن
تجسسوا أما تجسسكم
قولوا غداً للعليك ذا خبر
نظنكم والطمان يؤانا
مق يعيد النهى محبتنا

ما ضرَّ لو دافنوك قد دُفِنوا
بحراً قاشلاؤهم له سفن
من خلفوا للعقام من ظعنوا
نمضي سراءاً حتى م ذا الوسن
والدهر خوان الالى ائتمنوا
لم نخزنوا المال مثل من خزنوا
أقنيت ظلماً رجالنا ففنوا
نحن استرحنا والسالفون عنوا
مثلك عين لنا ولا أذن
آيات آباتنا بها دمن
وليتمزق عن جسمه الكفن
وليس فينا من فعله حسن
فيك فهم في العذاب قد قطنوا
نبا بهم عنه موطن خسن
كنت لهم غنية اذا غبنوا
رجالها للصالح قد فطنوا
من دهرنا عن حبتنا ضغن
حتى برانا وشفنا الوهن
تصغر في جنب نيلها المن
قالروح فيها تراح والبدن
ونحن فينا لا يورق الفسن
بمنكم لا بمننا قن
لقد اتانا به هن وهن
والطعن قد يؤلم الالى طعنوا
وينجلي عن قلوبنا الضغن

وقال على لسان وطنه [فروق] ونشرت في جريدة [القانون الاساسي]

سنة ١٨٩٨

حتى م تبكي العين طال البكاء
 قد خنتني يادهر قد خنتني
 ان اُبد مالي يُعيني سرده
 ماتت امانتي ولما امت
 اصبحت آبي كل ما ارنجي
 كيف اعزي القلب عما مضى
 ما زلت ادعو للهدى معشرا
 ضاع ندائي حين ناديتهم
 هذي رسوم قد عاها البلي
 فحينما تسع تجدد ما عا
 ليس صباح بصباح لهم
 في ذمة الله رجال قضا
 لا التاج ذاك التاج من بعدم
 نشقي «جراغان»^(١) بسجتيها
 يارب هذي كعبة شُيِّدت
 اساءني بينهما ظالمي
 اعدم قوماً بت ارنهم
 كانوا غيوتي حين لا غيت لي
 اقول والظلم بافاته
 لا بياس المكروب من فرجة
 العدل سلطان شديد القوى
 اما لحزن بت فيه انقضاء
 ما كنت احجوك قليل الوفاء
 او أخفه يزيد بهذا الحفاء
 احيا اذن لليأس لا للرجاء
 هيهات ما مثل الالباء الرضاء
 ويل لقلب ما له من عزاء
 ضلوا فلما يجد طول الدعاء
 لو لم اضع ما ضاع ذاك النداء
 وذوي رسوم قد علاها العفاء
 بك ومبكي وآبي البكاء
 ولا مسالا لهم بالمساء
 طال بهم تحت القبور التواء
 ولا بهاء الملك ذاك البهاء
 ويحتلي بيعته من يشاء
 ركننا وهذا خاتم الانبياء
 وقد كفى بينهما ان اساء^(٢)
 والهني ماذا يفيد الرناء
 كانوا نغائي حين ما لي نماء
 يحث لك ملك مطايا الفناء
 ولا عليل ابدأ من شفاء
 ينصره الله بمجد القضاء

(١) جراغان قصر المرحوم السلطان مراد الخامس سجنه فيه انوره عبد الحميد الثاني بعد ان

خلفه في الحكم

(٢) يشير في البيت والذي قبله وما يليه الى مقتل الوزير الشهير مدحت باشا في الطائف

شكوى المنفى

حيثما ربوعك قَطُرُ يا مهرُ لله مهرُ
مالي اليك سبيل هذا خلاه وبحر
غمر الأعداء انكساري والانكسار بفر
وسرهم طول نقي ومثل نقي يسر
وأني سوف أقضي هنا وما لي ذكر
لكن بعدي رجالاً والفجر يتلوه فجر
عين بكت قبل هذا وسوف يدسم ثمر
إرتجمي يا أمانى بالوصل قد طال هجر
أنا عهدناك أوفى عهداً اذا خان دهر
فبينما أنت زهر اذا بك اليوم غبر
فليس يرفع حد وليس يخفض هذر

مرت عذاب اليا لي وكل عذب يمر
ألتم الصبر كرهاً وليس لآخر صبر
وأسلك الحلم نفسي ومسلك الحلم وعمر
لييك يا مجد قومي لى نداءك حر

دافعت دون فروق قوما رحلت وقروا
سادوا بها فلكل نهي عليها وأر
ما كنت أغلب لولا قوم ثبت وفروا
ضاق المجال عليهم ضيقاً ولم يغن كر
وفي الميون ازورار وفي الجوانح ذعر
فبت تلقاه ليث كأنما هو قصر
له شباه وظفر ولي شباه وظفر
يعدو الي وأعدو اليه زار فزار

فربيع في البید ذئب وربيع في الجو نسر
وظلت الحرب بيني وبينه تستمر
فاضطر للصالح رغماً ومن بغى يضطر
واغتالي بعد غدراً وشيعة النذل غدراً
لا يقصدوني بعذر فإ على الجبن عذر
بينى وبين الأعدى يوم إذا طال عمر
ان عشت أدركت وترى أو مت فالوتر وتر
حتم أخفض قدرى وما تعالاه قدر
ان أمس فيهم أسيراً قد يعتري الحر أسر

رصيت سيواس داراً وما بسيواس شر
جنوا عليها فأمست قد أفقرت فهي فقر
فلا بها الروض خصب ولا بها الزهر نضر
اندرست مطرباتي وأصبحت وهي دثر
فليس لي ثم انظم وليس لي ثم نثر
وكم بمصر أديب يشدو فترقص مصر
لهم في على سائحات كأنما هي سحر
يقولها قائلوها فيعتري الناس سكر

عبرة الدهر

« قالها شوقي بك في خلع عبد الحميد الثاني » سنة ١٩٠٩ م

سل « يلديزا » ذات القصور هل جاءها نبأ البدور
لو تستطيع اجابة لبنتك بالدمع الغزير
أخفى عليها ما أناخ على الخورنق والسدير
ودها الجزيرة بعداه جماعيل والملك الكبير
ذهب الجميع فلا الفصور رترى ولا اهل القصور

فلك يدور . سموده ونحوه بيد المدير
ابن الاوانس في ذرا ها من ملائكة وحوار
المتراعات من النعيم الراويات من السرور
العائزات من الدلائل الناهضات من الغرور
الآمرات على الولاة الناهيات على « الصدور »
الناعمات الطيبات العرف امثال الزهور
الفاهلات عن الزمان بنشوة العيش النصير
المشرفات وما اتعلم ن على الممالك والبحور
من كل « بلعيس » على كرسى عزنها الوثير
امضى نفوذاً من « زيبدة » في الامارة والامير
بين الرفارف والمشاش رف والزخارف والحرب
والروض في حجم الدنا والبحر في حجم القدير
والدر مؤتلق السنا والمسك فياح العبير
في مسكن فوق السما لك وفوق غارات المفير
بين المعاول والعنا والحيل والحجم الغفير
سموه « بلديز » والافو ل نهاية « النجم » المنير



دارت عليهم الدوا ر في الخادع والحدور
امسين في رق القبي ل وبنين في اسر العشير
ما يقتنين من الصلا ة ضراعة ومن النذور
يطلبن فمرة ربه ن ورهن بلا نصير
صبغ السواد حبيره ن وكان من يقق الحبور
أنا ان عجزت فان في بردي أشعر من « جبر »
خطب « الامام » على النظير م يعز شرحا والتنير
عظمة الملوك وعبرة ال أيام في الزمن الأخير
شيخ الملوك وان تضع ضع في الفؤاد وفي الضمير
نستغفر المولى له والله يعفو عن كثير

وزراء عند مصابه أولى بياك أو عذير
ونصونه ونجمله بين الشهامة والتكبر
« عبد الحميد » حساب مثلك في يد الملك الغفور
سدت الثلاثين الطوا لولسن بالحكم القصير
تنهي وتأمّر ما بدا لك في الكبير وفي الصغير
لا تستشير وفي الحمى عدد الكواكب من « مشير »
كم سبّحوا لك في الروا ح والمهوك لدى البكور
ورأيهم لك سجداً كسجود موسى في الحضور
خفضوا الرؤوس ووبروا بالذل أقواس الظهور
ما ذا دهاك من الأمور ر وكنت داهية الأمور
ما كنت ان حدثت وجأ لت بالجزوع ولا العثور
أبن الروية والانا ة وحكمة الشيخ الخبير
ان القضاء اذا رمى ذك العواعد من « ثبير »
دخلوا السرر عليك يح تكوّن في رب السرير
أعظم بهم من آمري ن وبالحليفة من اسير
اسد هصور انشب ال أظفار في اسد هصور
قالوا : اعتزل . قلت : اعتزل . الحكّم لله القدير
صبروا لدولتك السني ن . وما صبرت سوى شهو
اوذيت من دستورم وحنفت للحكم العسير
وغضبت « كالمصور » او « هارون » في خالي المصور
ضنوا بضائع حقهم وضنفت بالدنيا الفرور
هلا احتفظت به احتفا ظ مرحب فرح قرير
هو حلية الملك الرشيد د وعصمة الملك الثرير
وبه يبارك في الما لك والملك مدى الدهور



يا أيها الجيش الذي لا بالدعي ولا الفخور
بخفي قاب ريع الحمى لفت البرية بالظهور

كاليث يسرف في الفعا لوليس يسرف في الزئير
 الخاطب العليا بال أرواح غالية المهور
 عند الميمن ما جرى في الحق من دمك الطهور
 يتلو الزمان صحيفة غراء مذهبة السطور
 في مدح «أنورك» الجري وفي «نيازيك» الجسور
 يا «شوكت» الاسلام بل يا فاتح البلد العسير
 وان الأكارم من بني «عمر» الكريم على «البشير»
 القابضين على الصلي ل كجدم وعلى الصرير
 هل كان جدك في ردا نك يوم زحفك والكرور
 ففقت صياد الأسو دوصدت قتاص الذسور
 أخذت «يلدز» عنوة وملكت عنماء الثعور



المؤمنون «بمصر» به دون السلام الى الامير
 ويبايعونك «يا محمد» د في الضمائر والصدور
 قد امسوا لهلالم حظ الالهة في المسير
 وابلغ به اوج السما ل بقوة الله النصير
 انت الكبير يقتلوه نك سيف عثمان الكبير
 شيخ الغزاة الفاتح ين حسامه شيخ الذكور
 يمضي ويفمد بالهدى فكانه سيف «النذير»
 بشري الامام «محمد» بخلافة الله القدير
 بشري الخلافة بالاما م العادل التزم الجدير
 الباعث «الدستور» في الـ أسلام من حفر القبور
 أودى معاوية به وبعثته قبل النشور
 فعلى الخلافة منكأ نور تلالاً فوق نور

عبرة الدهر

« قالها مناقضة لفصيدة شوقي بك المقدمة »

هاجتك حالية الفصور وشجنتك آفة البدور
وذكرت سكان الحى ونسيت سكان القبور
وبكيت بالدمع الغزير ر لباعث الدمع الغزير
ولواهب المال الكثير ر وناهب المال الكثير
حامي الثغور الباسما ت مضيع آهله الثغور
ان كان أخلى « يلدزا » غلى الخورنق والسدير
او فاستسرت من سما ها انجم بعد الظهور
فلتأهلن من بعدها آلاف اطلال ودور
بعض النجوم ثوابت والبعض دأمة المسير

ضاعت عقود الملاك ما بين الترائب والنحور
والشيخ بات فؤاده في اسر ولدان وحوور
ما زال معتصر الحدو د هوى ومهتصر الحصور
واذا انقضت ليلاته وُصِلت بليلات الشهور
اهدى الفتور لقلبه ما باللاواظظ من فتور
واستغفرته عن الرعا يا كل آاسة نفور
تختال من حلال الصبا به في الدمقس وفي الحرير
والجند عارية منا كها مقصمة الظهور
خص البطون من الطوى دقت فعادت كالسيور
ان الزمان يفر ثم يذيق عاقبة القورور

(وعظتك واعظة القير) ورأيت منقلب الدهور
ومشى الزمان اليك بالـ أحزان من بعد السرور
قد كنت ذا القصر الكبـ ير فصرت ذا البيت الصغير

وريت في مجد الامير ولم تمت موت الامير
لما سلبت الحكم قلت: الحكم لله القدير
هل كنت رضى أولاً ما قلت في الزمن الاخير
وراك جندك ضارماً لهم ضراعات الاسير
لقد استجرت بعشر ما كنت فيهم بالحير
أنذرت لكن لم تشأ تصديق اقوال النذير
وأثرتها شعواء تدلف تحت رايات المثير
ملومة الاطراف تهزو بالصدور الى الصدور
ثم التكافؤ تحتها فسطا النظر على النظر
أسد مصور في الوغى يسعى الى اسد مصور



يا مسغب الاحتاد قد اشبت ساغبة النصور
هي غارة لكنها دارت على رأس المغير
من ذا استشرت لها ولم تك في الزمان بمستشير
لقد استطرت بشريو مك كل شر مستطير
وختوت يا « عبد الحمي » وما استحييت من الختور
ان الحفور سجية فاذهب فاك من خفير
ان الثلاثين التي مرت بنا مر العصور
وهبتك تجربة الامور رفعت في جهل الامور
وردت عارية الخلافة بعد ذلك للمعير
من كان يدعوك الخبير فلست عندي بالخبير



لله اجساد ثوت بين الجنادل والصخور
باتت على خشن الثرى من بعد مضجعها الوثير
كانت زهور شيبية لحي على تلك الزهور
نضرت سنين ولم تذق من لذة العيش النضير
سقيت مياه دماها والروض رقراق الغدير
كم خلفها من صبية يتمت ومن شيخ كبير

يترقبون مآبها ان المآب الى النشور
ومنمات في الحدو ر يموت حزناً في الحدور
ترحو زيارة صبا نبت الزيارة بالمزور
لم يجدها نصح القبيـ ل ولا تسلت بالعشير
اودى الردى بنصيرها فغدت تعيش بلا نصير
فشكاتها بلسانها والحزن في طي الضمير
نوح الطيور بهيجها فتتوح من نوح الطيور
لا بالعشي تفيق من بث ولا عند البكور



لو أن الايام الـ سنة لصاحت بالنشور
عجت رواحلهـا وقد سئمت مواصلة الكرور
فترى شعوباً في اسي وترى شعوباً في حبور
ابداً تدار كما يرا د وامرها بيد المدير
من عاش يستحلي الشرو ر يموت من تلك الشرور



لما اديل عن السرير بكاه عبياد السرير
نذروا النذور لعوده هيات يرجع بالنذور
اسفوا عليه وانما اسفوا على المال والدير
والبعض بات جبره فعما يتيه على « جبر »
طلبوا له عفو الغفور ر وشذ عن عفو الغفور
قلص ظلالك راحلاً ودع البرية في الهجير



ويج الربوع الدائرا ت الى م تبقى في دنور
ماذا نرى احدى العوا صم ام نرى احدى القفور
الافق مغبر الصحـ فة والبرى خافي السطور
والملك بينهما يطل م على السباسب والبحور
كالشمس تبدو من وراء السحب في اليوم المطير
واذا تجلى وجهها يزهو بنور فوق نور

الحكم

« جاء في جريدة المقطم الغراء الصادرة في ٢٨ مايو سنة ١٩٠٩ »

لم يسعدنا الحظ بدرس اللغة التركية ومعرفة علومها وآدابها والاطلاع على نفثات اقلام كتابها حتى يصح حكننا عليها او يكون لنا رأي في منزلة ادبائها من البلاغة والذكاء . ولكننا علمنا ما أوتيه ابناء الترك من النجابة وشدة الذكاء وطول الباع وتوقد القريحة من طريق آخر . وهو ما تحظه اقلام ادبائهم نقرأ ونظماً باللغة العربية بعد ما استوطنوا الديار المصرية ورضعوا لبان هذه اللغة منذ سن الطفولية فترعرعوا فيها وامتلأوا ناصيتها كأنها لغتهم التركية . واعظم هؤلاء الادباء الاتراك المستعربين في عهدنا اثنان : شوقي بك شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية وولي الدين بك يكن صاحب القدرح المعلى بين ابناء مصر في صناعاتي النظم والنثر . لا جرم انه ان كان بين ابناء الترك كثيرون من الذين أدتوا من الذكاء والنجابة ما أوتيه هذان الادبيان الشهيران فقد حق لادباء الترك ان يباهوا غيرهم من الادباء وان يقولوا لادباء العرب لا تفخروا علينا في النظم والاشاء

على ان هذين الادبيين الكريمين اللذين يجريان في حلبة الادب كفرسي رهان واتفقا في احراز قصب السبق على الاقران مختلفان رأياً في الحكم الحميدي ومتباينان ميلاً الى السياسة الحميدية كما يظهر من القصيدة الرنانة التي حليناها الصفة الرابعة من المقطم اليوم . وقد عارض فيها حضرة ولي الدين بك قصيدة شوقي بك بأبيات ابيات رقت مبانها ودقت معانيها ونجملت الحرية والكالات الدستورية على كل بيت فيها

ايها الوطن

قالها في صدر مقالة نشرت في جريدة الرائد المصري سنة ١٨٩٨

يبيكي بنوك ويضحك الزمنُ
ماذا اصابك ايها الوطنُ
ما اوشكت ان تنتهي محنُ
الا وجاءت بعدها محنُ
اما الرسوم فلها درست
اما الرجال فانهم دُفِنوا

لولا بقايا معشر سلفوا لتذهت من نومها الفتنُ
العصر راجت سوق باطله فالحق فيه ماله عُمنُ
فطن البرايا للذي وقعوا فيه وبعض الناس ما فطنوا
يا قوم هبوا من مضاجعكم طال المدى حتى م ذا الوسنُ

الحنين الى مصر

« عما فظلم بسواس في ابلان النفي »

أهوين بما يبكي عيون الباكي ان كان ما يبكيه غير نواك
يا مصر لا انساك ما طال المدى وإخال ما في الناس من يفساك
لله اثنا عشر عاماً قد مضت الحق وازرنى بها وهواك
اشتاقت اخواني بنيك واما يشناق من صاقلك من صاقلك
قد كان لي ذكر بارضك سالف لا النيل بمجهله ولا هرماك
ايام انطقني واسمعك الصبا وغدوت طيرك اذ غدوت اراكي
واذا الاله قضى بوصلك بعدذا فلا مسحن وجبي ببعض تراكي

علم الزمان قلاه ليس يذاني فسمى يحاول ذلتي بفلاك
ولئن حيت على نواك قائما احيا لا مالي بان القاك
وارى كبريات الخطوب صغيرة وارى هلاكي لا اخاف هلاكي
ومخاذل الانصار عني زادني عزماً فجد مع الزمان عراكي
زادت تباريحي فزدت تطربا وشكا سواي فعبت وجد الشاكي
لو أن من شدوا قيودي حاولوا يوماً فكأك ما رضيت فكأك
قد سر كالدهر المجيب وساءني فضحكت أنت وببت وحدي الباكي
الهالك بعدي بالجديد من المنى يا ليت ألهاني كما ألهاك
وتفنن السعراء فيك فأبدعوا لو كنت حاضر امرهم لكفك
بأتيك مني ما نجدد خاطر شعر يكاد به برف هواك
اجنيه من روض الشبية فاضراً هذا جنائي وانت كيف جناك

ان كان هذا الصوت حجّ بكبرة
او كان قد امسى اليراع مثلما
يا عرش نمل الشمس في عليانهم
هل في البرية مثل نيلك منهل
انت التي آخاك منذ (مناوس)
وورثت نجلتها التي تارت بها
الناس فد كلفوا بحبك كلهم
امسى صعيدك جنةً للوكلهم
تالله اعجزهم فظيكر في الثرى
فطالما بشبابه غشاك
فسينبري وسكونه لحرّاك
سامي الكواكب في السماء وحاك
ام في البرية من ربّ كركباك
قلب الشجاع وحجة السفاك
(ايزس) امك (اوزريس) اباك
وتازعوك ومن حواك حواك
وغدت سماءك جنة الاملاك
فليطلبوه هناك في الافلاك

التعصب يخرج الحرية من ديارها

هلموا الى نجلتها يا احرار

أسير بدار الظلم أعياء أسره
أفي الناس احرار وفيهم أحبة
عفاء على «الزوراء» بعد جميلها (١)
ألم به خطب من الجور قاذخ
تادوا به والضغن ملء قلوبهم
فان نكفه نكف الشديد مراسه
فطافوا به من خلفه وامامه
أحين هوى «عبد الحميد» بعرشه
يقوم رجال يستعيدون عهده
ألا قد بفت هذي العائم بغيها
ألا هل نرجي العدل والعدل دوتنا
تجلى زماناً ثم لم تبتم لنا
بأي كتاب ام بأية سنة

أما من فقى في الناس حرّ ينصره
فما لآخيم لا يرى من يؤازره
اذا ربه المعمور أخلق دائره
كما انقضّ باز أقم الريش كاسره
وقالوا وحيداً ما لنا لا نكآثره
وما بعده فينا عدو نحاذره
كما طاف بعد المهل بالربع زآثره
وغبّره بالذمّ في الناس غآثره
وفينا «نيازي» قائم وعساكره
فدارت على القوم الكرام دوائر
موارده بحمية ومصادره
أوائله حتى استسرت أواخره
بجآزى على قول الصواب معاشره

(١) هو الشاعر المعروف جميل الرماوي ولحقه أسره وتغذيه شرح يطول وقد ذكرته الجرائد في جنبه

بأيّ كتاب ام بأية سنة
سلام على الاوطان من بعد مآمل
سلام على الدنيا سلام على الورى
سنبكي على العيش الذي كان غرنا
سقى الله اجدانا علت شهداءها
قضوا تحت اسوار الحصار حمية
فان بك «بالدرويش» قد زل جدّه
اقام على الاطلال كالبوم ناعياً
فاما قضى فيكم جميل بحسرة
وان تحجبوا من فضله كل باهر
اخي وخجاج الارض بيبي ويمنه
أعيزك من وجد بضيفك نازلاً
توقف في ظلماته غير متجمل
تشوّفك البيت الذي كنت بدره
وأصبح زاهي الروض بمدك ذاوياً
فان تظلموا فيكم جيلاً لفاية
وان فريق الظلم ان طال ظلمه

يريدون طي الحق ان قام ناسره
ذوى وارق الاقبال منه وثامره
سلام على العهد الذي قلّ شاكره
وقد ساء ماضيه وما سر حاضره
بكل مُلّت الودق تهمي مواطره
ولم تقن عن «عبد الحميد» دساكره
فهذا «عبيد الله» خلق طائرّه
يبشر بالتهريب ساءت بشائرّه
ستبقى عليكم شاهدات مآثره
فليس ضياء الشمس يحجب باهره
أعيزك من هم تبيت تساوره
وأهوال ليل مظلم أنت ساهره
كواكبه تسطو عليها دياجره
لقد أظلمت حزناً عليك مقاصره
وناح على دوحاته لك طائرّه
فانّ جيلاً ليس يغفل نآثره
سنمشي اليه بالسيوف نبادره

شكوى الى صديق

« انفذت من سيواس » منفاه

كلاه من «فروق» نسيم
لوفيد العتاب في الحظ شيئاً
نحن في بلدة عديمة صحو
استمرت نجومها في دجاها
ما بها روضة ولا عندليب
تهادى على الوحول وتآوي
لا نرى في الشتاء الا صقيعاً

الهب الشوق في الحشا الهابا
كنت اوسعته عليك عتابا
لا نرى في السماء الا سحابا
واخوك الهلال في الافق غابا
غير أننا سمعنا الغرايا
ليبوت نحاها
لا نرى في الربيع الا ترابا

لطف نفسي على ليالٍ تقضت رق فيها عهد الصفاء وطابا
أسفرت عن صباح بعد طويل لست أدري متى يكون اقترابا
يا اخا الود ما يصدق عنا وبنا نائب من الدهر نابا
ان تكن جفوة فرأيتك اعلى ان نحيا على البعاد الصحبا
اذكرني وليس منك ينسى حين تلو هناك هذا الكتابا

موقف الضجر

أما آن ان يسترجع الدهر ما مضى فترجع آمال وتقوى عزائم
لقد كدت أنهي النفس عما تريده من النصح لولا ما نجر العائيم
وما زالت الايام حرباً على النهي فان سالت حيناً نخلاً تسالم
أرى الناس هاموا بامالي صباية ولا عجبني اني كذلك هائم
وهذي طباع لا يرجى اتزانها تناط يقوم اذ تناط التهام
ستبقى بلاد الله تطلب مصلحاً وهبات ان ترضى بذاك الصوارم

تحية القادم ووداع الراحل

قيام محمد الخامس وسقوط عبد الحميد الثاني

أجبت فالشعب داعيه دعاكا و«أسقط» من معاليه أخاكا
وأجزل من جباك الملك شكراً فقد رحم البلاد بما حباكا
تنزل من سماءك وابد فينا ودع ابصارنا هذي تراكا
ألا طال الحنين اليك شوقاً كفانا من فراقك ما كففاكا
ثلاثون انقضت وثلاث اخرى بكاه الشعب فيها من بكاكا
وآواك الزمان لدار حزن يجمع سورها عنه نداكا
فكنت تحس من بعد ضناه وكان يحس من بعد ضناكا
وكنت وكان خطبكما سواء رماه «المستبد» كما رماكا
ولو كنت الحقون حظيت منه ولو كان الوفي رعى أبাকা
نقيضك شيمه وأخوك اصلاً براه الله ليس كما براكا

عزاء أمها «النافي» الرعايا
 حرمت كراك اعواماً طوالاً
 فما انا شامت بك حين تُنكس
 تفارقك السعادة لا لعود
 فدع «صرحاً» أقت به زماناً
 ستذكرني طيورك حين تشدو
 بلى سيؤمك الاقوام بعدي
 نعم «عبد الحميد» اندب زماناً
 تولى بين ابكار حسان
 جعلت فداءها الدنيا جميعاً
 «وطال سراك في ليل التصابي

لمن ركبته أعدت هناك ليلاً
 مكانك فيه ليس مكان مَلِك
 ستعلم منه انّ النفي مرّ
 فما نهل بماء «فروق» بروي
 بربك هل علمت بحجي يوم
 وهل امّلت انك سوف عمي

ستحيا في «سلانيك» زماناً
 وتعلم انّ ملكاً يرتضيه
 فإن غشي الكرى جفنيك ليلاً
 تمثّل في المنام لديك نائم
 ومأم بالافول دجاك لما

سقيت الغيث يا مئوى «مراد»
 خلا «القصران» ما بهما مقيم
 ودعني قبل ذلك قد سقاكا
 هنا «ضيف» و«ضائفه» هناكا

عصر الشورى والحرية

وقد تليت في السكوتيفنتال في يناير سنة ١٩١٠

يا عصر قد حسدتك اليوم أعصارُ
تنوع الخير مرثياً ومستمعاً
حسب الليالي من الاحسان ما وهبت
ولو على قدر ما نرضى نوجد لنا
في ذمة الله آباء لنا سافوا
ان لم يكن لهم من بعدهم أثره
الدار تبكي على ايامهم حزناً
ان الحدود التي قد اقصرت معهم
وربما تبلغ الهامات منزلة
الناس تحت قيود الاسر قد وقعوا



أهلاً بغاتة الاطيار داعية
استنشدها على افنانها سحرأ
ادا مهادى برنك التسم ضحى
هل تامر الفصر يستصبي وزاهره
هذي الاغاني التي تلقين ساحرة
تجري السجاي بها في النفس سانحة
زين تيجان اقوام اذا عدلوا
تظل من بلد تخطو الى بلد
تطوى الفجاج لها طياً اذا اطردت
مضى زمان الهجان البرل منقرضاً
عاش الرجاء الذي قد كنت اثمره
هوى من الافق نجم لم يتر أبدأ
لم ينظر القدر المحتوم حين دها

لله ماذا دعت في الروض أطيبار
فأما تبعث الاشجان أسجار
في الروض تعتنق الاشجار أنسجار
إن لم تمش بك آثار وأزهار
وذي المعاني التي نوحين أسجار
وتفتدي وهي في الافواه أشعار
نشين تيجان اقوام اذا جاروا
مستطردات لها في الكون أسفار
كان أميالها في الطول أشبار
وللبخار كما للبرل أدوار
والرجاء بطول الصبر آثار
لما اهابت به صيحات من تاروا
وكان في كل جزء منه منظر

واستطلع الشرق اقماراً به احتجبت دهرأ فكم في صباه اليوم أقدارُ



إخواني الصيد لا قُلتَ لكم هم
يبقى زائلاً لقوم يفخرون به
ان المعالي لم تنفد عرائسها
تبدي صدوداً فان لانت عرائنها
هذا التناء الذي تبغون غتارُ
اذا توالى على الاعقاب أعصارُ
بل لا يزال لها كالغيد ابكارُ
جاءت وعاقبة الاعصار ايسارُ



كنا نمرّ بأقطار فنقبها
حق اذا رجعت للهلك فضرتُه
هذا الاخاء بنا شدت اواصره
يسير من مهج منا الى مهج
كالكهرباء اذا الايدي بها اتصلت
ان كان للهلك انصار تؤيده
نسعى ويسعون والآمال واحدة
ايه بني الشرق ان الشرق ينظركم
وكما جاء تموز بموكبه
تفر عنه الليالي وهي مشرقة
فكم يكتم من سر تطالعه
السحر لا تدرك الالباب معجزه
وكم اثاثوت شجون الناس اقطارُ
أبدت لنا مصر ما ابدته امصارُ
تقسمة قلوب فهو اشطارُ
فيما فتضي الليالي وهو سيارُ
ينساب منها الى الاجسام تيارُ
بالشرع اننا له بالعقل انصارُ
وان تهاوت عن الافكار افكارُ
هذي النجوم التي في الافق انظارُ
فذاك من قبل الايام انذارُ
كان ظلماءها للناس انوارُ
ونحنه من خفايا الدهر اسرارُ
كذلك تموز للالباب سحارُ



هتتمو باخاه كان مخفياً بين القلوب غان اليوم اظهارُ
لم يستجد ولكننا نكرره وهكذا يستديم الود تكرارُ

وقال مودعاً جريدته [الاستقامة]

وقد نشرتها جريدة المشرق سنة ١٨٩٧

دعا باسمه داعي النوى فاجابا وودع احباباً له وصحابا
صريح الهوى لو ان للحفظ معتباً لصاغ له زهر النجوم عتابا

لقد لمستهُ يوم شطّ برحله
 سبكي لثأه رباب وزينب
 فلا تمجبوا من هلكه يوم بينه
 الا انه دهر رمى فأصابه
 اراني وحيداً والحوادث حمة
 اثبتت اقدامي وبرز صفحتي
 فأطعمها من لحم جسمي مطما
 اذا ما تعدّاني طلاب اردته
 ولي امل اودى الزمان بنجحه
 ولوشئت وقيت الليالي حسابها
 هواي هوى لم يذخر الناس مثله
 احب الليالي لا للهوى وانما
 تسير اقلامي ركاباً خواطري
 فتأتي عصيات المعاني مطيعة
 نواجز من حدّ البلاغة رتبة
 صعب على غيري اذا هو رامها
 أبى الله الا ان ازيد تصايأ
 فمن مبلغ عني الفضاب الألى جنوا
 اذم فلا اخشى عقاباً يصيبني
 علم أحابي معشراً انا خيرهم
 وقائلة حق م يغنى شبابه
 الى ان تزول الارض عن نهج سيرها
 ولما غدا قول الصواب مذمماً
 فجافيت اقلامي وعفت [استقامتي]
 سينشد ميدان الصبا بعد عزلي
 لي الله امساً من رضى فقد مضى
 زدي يا جيايدي البحر غير حوافل
 فما المزالا ان يدور بنا المدى

اشعة الحاظ الحسان فذابا
 كذلك سيدي زينباً وربابا
 فليس هلاك البائتين عجابا
 وقدماً رمى من قبله فأصابا
 ألاقي طماناً جيشها وضرابا
 لديها ولا ارضى هناك حجابا
 شهباً وأسقيها الدماء شرابا
 فلا كان لي ذاك الطلاب طلابا
 وخيبة سوء الظنون غخابا
 عليه ولكن لا اشاء حسابا
 به طبت ما بين الكرام وطابا
 لأقرأ سفرأ أو اخط كتابا
 فتدرك من ظعن الخيال ركابا
 نجرر من سحر الكلام ثيابا
 اذا نالها الادراك كان شهابا
 وان رمتها ليست علي صوابا
 لجدي ومجدي ان يقال تصابي
 باتي امرؤ ما ان اخاف غضابا
 وامدح لا ارجو بذاك ثوابا
 ومثلي اذا حابى الرجال بحبابا
 فقلت الى ان لا يصير شبابا
 وتصبح هذي الكائنات خرابا
 عزمت على ان لا اقول صوابا
 ورحت ارجي للسلامة بابا
 اذا ناب عني ذو القصور منابا
 برغمي وأما من اينت قآبا
 وخوضي عباباً للردى وعبابا
 فنمسي حضوراً مرة وغيابا

وما بأس من شام الليوث فلم يهب
أقول وقد مرت بي الرج موهنأ
الكني الى الاحباب حيث لقيتهم
غداً تقطع الاسباب يدي ويزنهم
وتجذب ارض غادرتها خصبية

وقال

يا ليالي ماذا نرى يا ليالي
اكذا يصبح الموالي عبيداً
لا امان فننتهي بالاماني
حكمة قد اردتها رب فينا
ان هذا الجيل الاخير لجيل
وقال لرجال العصر الحميدي

ان كان هذا الحلم غركمو
لن يستطيل الدهر نومته
عيشوا فساداً انه امد

وقال فهم ونشرت في جريدة « القانون الاساسي »
كفي حزناً ان الرجال كثيرة
نحكم قوماً لا يبالون قاتلاً
اذا ارتقبوا امراً فذلك منصبه
بغال تسوس الاسد شر سياسة
قضيت وعشنا بعدكم مر عيشة

وقال في وداع وطنه [فروق] عام ١٣١٥ هـ وهي من بديياته

وداعاً منك يا وطني وداعاً
زماع عنك ليس لفقد حظ
فيا وجم العيون وفيك قرت
ويا لهفي على ليلات انس

ارى من بعده ان لا اجتماعا
ولكن حكمة قضت الزماعا
اذا ادمعت لفرقتك ادماعا
وأيام مضت عني سراعا

سأبكي الافق ما حييتُ افسحاً وابكي الفاع ما استشرفت قاعا
لحا الله التوى كم راع قبلي رجلاً ثم واقني فراعا
نهرتُ له من المفنى ركاباً وجبت على سواهم البقا
تصدع شعبنا «بفروق» دهرأ الاشعب قد انصدع انصداعا
فيا وطني نداء في رحيل وان لمن يناديك استماعا
ستجري في سبيلك سابقات نسمها مسامحة رقاعا
فتخرس عنك افواه الاعادي وتنطق في محاسنك اليراعا
وبخلد لليالي فيك حيي واخلاصي الذي في الناس شاعا

وقال في الفصل الاول من كتابه [مائة برهان وبرهان على ظلم عبد الحميد
السلطان] تحت عنوان «الدين»

ونشرت في جريدة [القانون الاساسي]

رعياً لنا من معسر رعياً لا الدين زعاه ولا الدنيا
تجري ليالينا وتبعمها فتفوتنا ونفوتها جريا
الله قدر اننا ابدأ نأبى الرشاد ونرضي الفيا
حق م هذا الظلم مضطرد يكوي قلوب رجائنا كيا
ماذا يريد الناس من بشرى يبغى على خلاقم بغيا
يحيا وهذا الدهر بضربه لحيته لسنه يحيا

وقال في الفصل الثاني من «مائة برهان وبرهان» بعنوان الخلافة

خلافة قد مضى عنها خلافتها من آل عثمان من سادوا ومن شادوا
ابقواها المجد للاخلاف بعدهم والمجد يبقيه للاخلاف اجدوا
مضى انتهت لامير في تسلطه يخشى مظالمه عاد وشداد
يا ويلنا انما نبكي لنا وطناً يبيكه في الترب آباء واجداد

حكم السوط

افلا يزال السوط حاكمكم وأبو السياط «يلدز» ذهباً
أفلا يزال الدهر يعجبكم ضرب ومضروب ومن ضرباً
ونقول: احرار فتمدحكم لا حر فيكم كنانا كذباً

لا تسلبوا الاوطان باقية الـ أرواح ان كثيرها سلبا
ذهبت مطامعكم بما جمعت لا فضة ابقت ولا ذهباً
ما ينقضي من امركم عجب الآ ليجدث بعده عجا

الى تومي اتكنس

صديق الحرية وحاميا

سنة ١٩١٤

اذا بان سيفك عن غمده فقد بان بأسك في حدم
فأنت وذا السيف من جوهر وطبعك من طبع إفرنده
فان يفتخر في الوغى ماجد ففجذك اقدم من مجده
وعزمتك اصدق من عزمه وقصدك اشرف من قصده
اذا ما أغار على عاجز قد برت قدرتك على رده
فكنت الامين على قربه وكنت الوفي على بعده

رددت لجليوم سهماً رماه فردّ ولكن الى كبده
وكان قضى العمر في بربه فخر به اليوم في جلده
احبّ الوغى فهو محبوبه على عطفه وعلى صدّه
قضى الاربعين يصب الحديد على جنده وسوى جنده
وكم خادع الناس عن حقه فلم يخدع الناس عن حقه
هم عرفوه على بفضه كما عرفوه على ودّه
ولكنهم حفظوا عهده الى ان تبرا من عهده
نخب عدوانه جيشه وخيمه الله من بعده
ولو كان يعلم هذا المصير لما ضل جليوم عن رشده
لقد بات يضحك في هزله فأصبح ينحب في جدّه
ورب الفرور بمن بناء يلاقي المنذلة في هدّه
وحسب المعبذ في نحسه تذكر ما مر من سعدّه
وكم من مجدّ الى مامل مساعيه ادت الى ضدّه

ومن جاهد الحق في ملكه تفاصر عجزاً مدى جهده
ولو جاءت الزهر من افقها لتجديته الفوز لم تجده



الى (تومي اتكنس) مني ثناء يزيد على الرمل في عده
يفيد الربيع اذا قاض فيه ندى زهره وشذا ورده
لقد ذاع في (مونس) من حده كما ذاع في الهند من حده
وطاب مخائل في مده وطاب احاديث في لحده
فلا يعرف السلم نداه له ولا يقطع الحرب في لده
يظله علم ظافر بوارفه وعمته
فيجمع ذو الخوف في امنه وبرتع ذو البؤس في رده
وتم عرين اذا قاربته ذئاب غدت في شبا اسده
فلا يعزب الحفص عن حزنه ولا يعرب العز عن تجده



تقدم . تقدم امامك نصر وخصمك ان ترمي ترد
وهذا هشيم وهذا اوان ال حصاد فبادر الى حصده
ولا تحذرن بارقاً فوقه فلا رعد اكذب من رده
ولا انت تشقى بايماده ولا انت تسعد من وعده
لقد كان ينفق من جزله فقد صار ينفق من ثمه
اذا شهد الناس انك شهم فماذا يضرك من جده
وليس يقاس اليك بشيء لدى لينه ولدى شده
فقبلك اثبت من قلبه وزندك اقل من زنده
وقد زاد عندك خير الاله وقد نفذ الخير من عنده
فاد الثناء لربك واهناً وقل رضي الله عن عبده

ارحمي يا قلوب هذه الضحايا

يا دياراً خلت فأمت خلاء احسن الله في بنيك العزاء
عودتنا الاخزان هذي الليالي كم رثينا وكم اطلنا الرثاء

واذا لم ترحم بفيك المنايا
 لو تجوز الشكاة في الامّ يوماً
 جاءها آدم وجاءته شوقاً
 ابصرا ثم تئباً ثم خاباً
 هب لنا يا زمان راحة يوم
 نكتفي منك بالعليل من العد
 رحم الله طاهرات جسوم
 ليس فيها صخر وكل قتيل
 دهمتها جند النوائب حتى
 اضمرت نارها عليها فاتب
 استطالب الردى تحيب الاعادي
 واليتامى لما بكت اطربته
 ابداً يفتذي اللحوم ولا يته
 ظالم حكمه طويل بقا
 ارحمني يا قلوب هذي الضحايا
 ان اخواننا الذين تردوا
 واذا نحن ما استطعنا دراكاً
 ليت شعري وهم ينادون يا رب
 ان يبيدوا فقبلهم باد ناس
 نرحم الشيخ وهو يندب حزماً
 فهي تبكي اباً وتبكي اخاً ثم م
 كيف نرجوان ترحم الشعراء
 لشكا الناس كلهم حواء
 ليها لم نجى ولا كان جاء
 شقياً كي يعلمانا الشقاء
 فاذا مرّ عد فهاه العناء
 ل وان كنت لا تحب اكتفاء
 صبحت في فلاتها اشلاء
 تارك بعده له خنساء
 ملأت من رفاتها الدهماء
 صر ارضاً ولا تبين سماء
 ظن ذاك التعيب منها غناء
 فدهاها ليستزيد البكاء
 رب عند الظلم الا الدماء
 لا حبا الله ظالمين بقا
 فهي ترجوك لا تردي الرجاء
 قد دعونا فما اجبنا الدعاء
 افلا نستطيع يوماً وقاء
 خلاصاً اما سمعت النداء
 ليس في الناس من يرد القضاء
 هل رأينا في خدرها العذراء
 تكف البكاء منها حياء

حرية المطبوعات

سنة ١٣٣٧ هـ سنة ١٩١٩ م

كتب تحت العنوان المتقدم الى المقام يقول : حرمت حرية القلم اثنى عشر عاماً
 فلما جئت مصر الفيتا بها ، فلم البث ان متعت بها حتى ودعتها ، وهالك ما اقول :
 اسألني أجبك عن آلامي علّ يجدي لديك شيئاً كلامي
 لست اشكو لك السقام الذي بي انت تدوين قدر ذاك السقام

انا والله صادق في ودادي ابدى عهدي قوي ذمامي
لا يباهيك في الجمال مبام لا يساميك في الكمال مسام
بك جن الانام حباً ولكن قد تغاضبت عن جنون الانام
زودي الريح من ارجحك بمضاً امنحيه للورد في الاكام
ان يكن للرياض منك نصيب فبكاه الطيور والاقلام
لم ينل منك وصلة ذو حياة ليت شعري هل جدت للارحام
ربما نالت النفوس منهاها منك لولا حوائل الاجسام
تجئليك الآمال لا بعون انما تجئليك بالافهام
قد تئليت عن نهي اقوام وتدانيت من نهي اقوام
ان يحل بينك الزمان ويهني فاطلبيني في مهبط الالهام
او دعيني احد نحوك سعيأ اما أولى بالجهد والاقدام

أغندي كل ذات حسن وراني فاذا شئت كنت انت امامي
خيريني انسى ارتضيت مقاماً فعسى اهتدي لذلك المعام
هل كرهت العباد اخوان ود فاصطفيت الايوت في الآجام
ام أنفت الذل الذي في الرعايا أم تجنبت قسوة الحكام
لم تصيبي ، ماذا تخافين منهم ؟ أنت في منع من الاحكام

لم تربدي نعيم غربان ارض فتمنيت داعيات الحمام
اسألها اي الاراك استطابت واسألها هل غيرت انقامي
انا علمتها الفناء ففنت انا ريتها فهامت هيامي
أشبهتني في نعمتي وبكائي واستمدت دموعها من غمامي
ودعينا فما الوداع كثير في فراق يبقى الى اعوام
ان تجودي على سوانا بستي فاذا كرينا اننا اليك ظوامي
واذا زرت من (فروق) ربوعاً ونجئيت فوق تلك الانكام
وكسوت «الخليج» منك شعاعاً وآثرت البلاد بعد الظلام
فاقرأها مني السلام عليها ثم يأتيك بعد ذاك سلامي

حرب طرابلس الغرب

لبّيك أمّاء دعوت الكرام

من ابن جدّ اليوم هذا الخصام	يا ام الغرب نقضت الذمام
كنا استعدنا امس عهد الصفا	فلم يدم امس ولا العهد دام
كنا لسينا ما جرى بيننا	وكاد يمدو في الجراح التيام
واستجمعت في الصفوا هواؤنا	وعادت الوصلة بعد الصرام
أریتنا في الودّ معنى الجفا	وجئتنا بالحرب تحت السلام
إختلاف التسليم ما بيننا	يد تحي ويد في الحسام
لا تبسمي من بعد هذا لنا	قد غرّنا فجا مضى الابتسام



وأمة ما اشبهت أمة	تفرّدت بالفدر بين الانام
تسومنا الضيم بلا علة	يا بنت روما إتنا لن نضام
هذي قلوب لا تهاب الحما	هذي صدور لا تبالي الصدام
قاضري بين الزى والما	ناراً تلج ما بين ذاك الضرام



هل تُسقي أمّ اسود الثمرى	والإسد ما بين يديها قيام
أم يستباح اليوم ذاك الحمى	وفيه امثال [طغورد] نيام
أم جندنا أضخوا كسرب المها	ام اصبح العرب تحيط النعام
مهلاً ، فلا تستقدمين خطوة	قد يرغم الآناف هذا الرغام



ياربّ همّ أصله من هيام	وربّ غرم قادح من غرام
يشوي الفراش النور في ناره	وقد نبت الكاس صبّ المدام
وهذه الاقدار مجهولة	والكون لا يبق عليه انتظام



ما يبلغ الاسطول من معشر	اسطولهم في البر شم الاكام
منيفة ، ثابتة ، صلبة ،	منيفة ، جانبها لا يرام

تهوي عوالي الطير من دونها وينثنى عن مرتقاها الغمام
* *

يا عاصمُ اخفق، ياطبول ارعدي ويا اسود استقدمي للامام
والله لا نتركها للمدا تدوس بالارجل تلك العظام
حتى تروى ارضها من دم وتختفي بطاحها في ارمام
وتصبح الدماء في حرة وتفتدى آفاقها في ظلام
فلا يلنا بعدها لأم من أيقظ الشر عليه الملام
* *

صاحت [طرابلس] بابنائها لبنيك أمّاء دعوت الكرام

الحرب العظمى سنة ١٩١٤ م

هذه القصيدة لم توجد بقيتها

سكت اليراع عن الكلام الحكم في حد الحسام
خفت اغاريد الحبّة بين زارات الحسام
عادت حروب الجاهليّة فالسلام على السلام
لم يبق نسر مأمّل اليأس اقبل بالظلام
* *

من ذا نلوم ومن جنى لا يتقى عاب الملام
طرب اذا ذكر الوغى طرب النديم الى المدام
متربع عرش الفرور متوج تاج الانام
غرّ بملك من بني ال جрман مضطرب الدمام
يسطو على الجيش اللهم هناك بالجيش اللهم
في فتية ألفوا العنا د من الحران الى العرام
مثل الضواري الساغبا ت تسير في طلب الرمام
لا يرتوون من الدما ء فهم لها ابدأ ظوامي
فكانهم رجل الدب في البيد او خيط النعام
كرهوا الحلال وأقبلوا يتزاحمون على الحرام

لم يَسْأَمُوا فِي دَهْرِهِمْ جَمْعَ الحَطَامِ عَلَى الحَطَامِ
فَتَكُوا بِأَسْرَابِ الْمَهَا فَتَكَ الاجَادِلُ بِالْحَمَامِ
مَا وَقَرُوا الشَّيْخَ الْقَعِيدَ وَلَا رَعُوا ضَعْفَ الْغَلَامِ

يَا رَبِّ قَدْ شَقَى الْإِنَا مَ فَبَلَّ غَضَبْتُ عَلَى الْإِنَا
لَمَّا تَعَامُوا عَنْ هَذَا لَكَ أَيْ الْعَمَى بَعْدَ التَّعَامِي
كَفَرُوا بِمَا أَوْلَيْتَهُمْ مِنْ فَيْضِ أُنْعَمِكَ الْجَسَامِ
جَهَلُوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ جَهْلُ اللَّثَامِ عَلَى الْكِرَامِ
وَالظُّلْمِ رَضَعُهُ نَفُوسُ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ الْفُطَامِ
فَيُظَلُّ يَكُنْ يَدْنَاهَا وَيَرْبُّ عَاماً بَعْدَ عَامِ
مَنْ شَفَّهُ طَوْلُ الضُّنَى قَالِسِيْفٌ أَذْهَبَ لِلْسَّقَامِ
مَا تَشْتَكِي مُهْجَاتِنَا أَنْتَ السَّهَامِ عَلَى السَّهَامِ
فَتَنْبَهِي يَا حَادِثَاتِ وَيَا عَيُونَ الْإِمْنِ نَامِي

ضَاقَتْ مِيَادِينَ الْقِتَالِ لَ عَنْ الْمَضَارِبِ وَالْحِيَامِ
وَتَدَانَعَتْ لِحْجُ الدَّمَاءِ تَعَبٌ أَبْجَرَهَا الطَّوَامِي
تَمْتَدُّ مِنْ وَادٍ لَوْ دَرَّ فِي الْفِدَاقِدِ وَالْمَوَامِي
تَسْمُو غَوَارِبَهَا بِهَا بَيْنَ اضْطِرَابٍ وَارْتِطَامِ
فَكَأَنَّهَا الطُّوفَانُ قَدْ أَوْفَى لِيَعَادَ قَدَامِ
مَنْ يَطْلُبُ مِنْهُ اعْتِصَامَ مَا يَمْسُ مِنْ غَيْرِ اعْتِصَامِ
فَتَلَفَعَتْ زَهْرُ الْمَدَامِ بَيْنَ بَالِدِ الْخَانِ وَبِالضَّرَامِ
وَتَوَاقَعَتْ مِنْ عَزِّهَا آثَارُ أَسْلَافِ عِظَامِ
فَكَأَنَّهَا بَيْنَ الرَّبْوِ عَ وَقَدْ عَفَتْ بِعِصْرِ الرَّجَامِ
تَبْدُو الْمَغَانِي ثُمَّ تَخْفِي فِي ثَنِيَّاتِ الْقِتَامِ
مِثْلَ الْكَوَاكِبِ حِينَ تَطْلُعُ ثُمَّ تَقْرُبُ فِي الْغَمَامِ
خَفِيَتْ حَوَالِيهَا الرَّبِّيُّ مَا بَيْنَ أَصْدَاءِ وَهَامِ
جَثَتْ عَلَى جَثِّ عِلْتِ مِثْلَ الْأَكَامِ عَلَى الْأَكَامِ
فَبَيْنَ أَوْصَالِ مَزِيَّةٍ وَكَبَادِ دَوَامِي

في مشهد أهواله أهوال ساعات القيام
بين القنابل والقنا والموت مختلف المرامي
والجند دامية الظبي والحيل دامية الحوام
تسمو جباه ثم تسفل بين أمواج الزحام
متعرضات للحمام ونم انحية الحمام

ويل للناس من الناس

يريد الناس في الدنيا هناءً ويأبى ان يجود به الزمانُ
حياة حاربهم منذ كانت وجد حاربوه منذ كانوا
وأمال تفرم عجاف واحداث تكذبها سمانُ
وكم من مستنيل ليس يعطى وكم من مستعين لا يعانُ
تكاثر الموم فلا براع يوفها الشكاة ولا لسانُ
امانا بها الخصم المعادي اذا دان العدى وجب الامانُ
أإن رغبوا اليك رغب عنهم لقد هانت رغائبهم وهانوا
يعني الناس بعضهم بخير الا كذبوا على بعض ومانوا
فما للخير في الدنيا اوان ولا للخير في الاخرى اوان
ولكن الشباب له جراح ليالي ثم يقبه الحرافُ
يشد عنانه رأي جميع زماناً ثم يسترخي العنان

وداع جاء يدعوني لنصح وقد وهت النهى ووهى البنان
نعت من الكلام فليس يجدي لبث النصح نظم او بيان
وكانت ضلة ونزعت عنها فها أنا لا ادين ولا أدانُ
وما أسفى على عهد تقضي ولكن صنت عهداً لا إصان
ظلمت امينه دهرأ طويلاً وكنت اظن اني لا أخان

ودار لا يزول القتل عنها كان الحرب فيها مهرجان
أهاب بها البراع فلم نجية وناداهها فجاوبت السنانُ

تظل بها السواعد عاملات بصرفها ضراب او طعان
بكت عيني الشباب وحين جفت مدامها غدا يبكي الجنان
لعمرك ما الذي نصح مكان ولا لتنصح في الدنيا مكان
فدعني ان آمالي استكفنت فلي شأن واهل النصح شان

وقد وضع الحق في نوره

تمادي رجال على غهم أضرب بهم وبأهل البلاد
وقد وضع الحق في نوره فمن أم أم ومن حاد حاد
فقيم وقوفك يا سيدي وخطبتك اليوم بين العباد
قناة السويس انقضى امرها فلا تستعد فليس يباد
أثرت له امس حرباً عواناً فهذا الحريق بذلك الزناد
عزير علينا خروجك منها خروج المرید بغیر المراد
ومن نكد الدهر ان الصروف تصيد الرجال وليست تصاد
وخبرت انك عاتبت قوماً فقلت العتاب تبیع الوداد
فلما قرأت الذي قلته غدوت بوائ وظني بواد
ربك سائل فؤادك يوماً أحسنت ام لا يحبك الفؤاد
فان الضمائر لا ترتشي ومهما تعاند عمل العناد
وهيهات ان فزت من بعدها سيضرب رب السداد السداد

وقال في وطنه [فروق]

يا وطني حيث من موطن نحني اليه سكب الدموع
امر لي من نيل ما اشتهي ان يقسم الدهر اليك الرجوع
اقسمت لو تفتحت وردة فيك غدا عندي شذاها بضع
تطلع اثمارك في اوجها يا ليت عندي كان ذاك الطلوع
خذ من ضلوعي ما يشاء الهوي او لا نخذ ان شئت مع الضلوع
شوق جوى وجدضى حسرة شجوة حنين خفقان ولوع
فيك ربوع اهملت بالصبا يا ليت شعري كيف تلك الربوع
زعت عنك كارها فرقة لكن اراد الله هذا التزوع

للاتحاديين

ان تقدموا ليس يفيد الندم قد قضي الامر وجفّ القلم
الله خلاق الورى عادل فلا يلومنّ غيره من ظلم
يا أمة يقتلها جهلها جهلك لا يشبه جهل الامم

حين النفي في «سيواس»

لا تبالي إمّا استطال اغترابى جهل قوم ما النفي امره يعاب
واصبرى للزمان حيناً فاني ارتجى ان يزول هذا السحاب
نحن جند الصواب مهما انهمنا عن اعاديه فالصواب صواب
وصروف الزمان فيها اختلاف ففرز حزب تنكى به أحزاب
أفسد الظلم أنفوس الناس حتى لو رأى الناس عادلاً لارتابوا
قد أجيعوا فالبعض يأكل بعضاً غنم بعضهم وبعض ذئباب

وقال في افتتاح البرلمان العثماني مرحباً بنواب الامّة

حكمت النواظر للنواظر برح الحفاء عن الضماير
في ما الفرام سريرة الماشقون بلا صرائر
حدث بوجودك من ترى لا تخفه فالامر ظاهر
بان الرقيب ورقت عن وجهه من اهوى الستائر
وبدت محاسنها التي توحى الكلام لكل شاعر
يا من لقيت بهم جرها ما لا يطيب بقلب هاجر
من كان يصبر في هوا لك فما انا فيه بصابر
تيسمت في هذي الحدو د وهمت في تلك القداير
الله فيك وفي جما لك وامريء هو فيك حائر
لي منك ما لا يستفا ض بمثله فيض الخواطر



انا من عرفت وفاءه ان كان ساءك غدر غادر
لم ترض عثمانيتي لي ان اخاتل او اختر

قومي هم القوم الألى فاقوا الاوائل والاواخر
كسروا القيود واطلقوا اسراهم من كل أسر
اهتزت الدنيا بهم واليوم تهتز المنابر

* *

بالامس كنا معشراً تبكي لحالتنا المعاشر
تفتادنا الايدي الاثيمة للسجون او المقابر
ويصول انصار الملب لك على الاكابر والاصاغر
غشي الايامى واليتا مى والمدامع فى الحاجر
كم بالمعاقل من فقى متوقد الاحشاء زافر
لم يحزن ذنباً انما سارت به القسم السوائر
لم يبق قصر عامراً لكن قصر الظلم عامر
بتنا تتوح على الاجب بة فى منازلها الدوائر
أفروق حشك ساحر وانا اهم بكل ساحر
ما انت الا فتنة ال ابصار موعظة البصائر
انت التي اودى غرا مك بالاكاسر والقياسر
يدعو الخليج قلوبهم فتسير فيه كالمعابر
لله قصر شامخ مد النواظر عنه قاصر
قصر به يعلو التسا وي رأس مأمور وآمر
هو جحفل او عفل فيه المنازل والمنابر
ضاعت مقابيح له واليوم تفتح السما
جمعت مداره فيه عن كل القبائل والعشائر
يتشاورون بامرهم والله فى عون المشاور

* *

الآن لا صار ما خلتاه دهرأ غير صار
واسترجع الثأنى الحمى قول السعادة ويك بادر
وسعى الكرم الى الكرم مؤازراً نعم المؤازر
كادت بلاد الله تر قص حين اقبلت البشار

يا دهر شكرك واجب يا دهر ما في الناس كافر
لم يبق ظلم يُنقى دارت على الظلم الدوائر

وداع فروق

قالها حين اختفت عن عينيه وهو على ظهر الباخرة التي اقلته الى منفاه سنة ١٩٠٢

ودّع [فروق] لقد اجدت فراق
هي وقفة بين التعلل والامى
أعطى المنازل حقها يوم النوى
واستبق شعرك للقاء اذا دنا
قد كان شوق ثم نؤت بحمله
يا عاشقاً لم يدرك ما جهد الهوى
أكتب شجونك فالشعاع براءة
فعمى يسوق الدهر ما سطرته
السابقوك الى المصارع ادركوا
فأغلب بعزمك امرحزمك وانصلت
رقأت دموع قد جرت لفراقهم
اما الجفون فما بها متسهد
والروض موشى الطرائق زاهر
والطير في دوحاته متجاوب
وجد السلوى الواجدون وهكذا
سيفيق من سكر الصبا نشوانه
استودع الله الرفاق جميعهم

ماذا تطيق ، هل الوداع يطاق
يقنى الرجاء ويخلد الميثاق
هذا الفؤاد وهذه الاحداق
حسب النوى ما تنشد الا ماق
فلتظنرنا ما تصنع الاشواق
ارأيت ما يتجرع العشاق
والبحر حبر والسما اوراق
لبنيه بعدك فالشجون تساق
غاياهم ولك استجد سباق
تلتحق بهم عقبى الحمد لحاق
لم يبق دمع بعدم موراق
أما القلوب فما بها خفاق
ابداً وسائغ مزنه رقرق
والبان في اثلاته مطراق
كاس الهوم تعاف عين تذاق
فالسابقون قد انتشوا وافاقوا
ولسوف يتبع الرفيق رفاق

في المنفى

زفرة من زفراتي

فؤاد دأبه الذكر وعين ملؤها عبر
ونفس في شيباتها وجسم مسه الكبر

وَأَمَّا مَضِيعَةٌ وَوَقْتُ كُلُّهُ هَدْرٌ
وَعِيشٌ عَذْبُهُ مَضْنٌ وَعَمْرٌ صَفْوُهُ كَدْرٌ
أَمَّا يَا لَيْلٍ مِنْ صُبْحٍ لَمَنْ سَهَرُوا فَيَسْتَنْظَرُ
جَفَوْنَ النَّاسَ هَاجَةً وَجَفَنِي ضَافَهُ السَّهَرُ
إِذَا سَوَّرَ تَوَلَّى مِنْكَ عَنِّي أَقْبَلْتُ سُورُ
أَقَانِيهَا فَتَقَنَّنِي وَأَطْوِيهَا فَتَفْتَشُرُ
وَحِيداً فَيْكَ ذَا حَذَرٍ يَكَادُ يَخُونُنِي الْحَذَرُ
فَلَا كَتَبَ أَسَامِرَهَا إِذَا مَا شَاقَنِي السَّتَرُ
وَلَا لَظَمَ وَلَا نَثَرَ وَقَدْ نَظَمُوا وَقَدْ نَثَرُوا
سَاقِضِي الْعَمْرِ فِي أَسْرِ وَيَسْعِدُ بَعْدَ مَنْ أَسْرُوا
أَرَى سِيَوَاسَ تَغْمِدُنِي كَأَنِّي صَارِمٌ ذَكَرُ
صَدَأْتُ بِهَا وَأَحْسَبُنِي سَأَصْدَأُ مَا جَرَى الْعَمْرُ
أُبْخِذُنِي وَإِخْوَانِي وَيَنْصُرُ خَصْمَنَا الْقَدْرُ
فَوَا لَهْفِي عَلَى سَرَبٍ تَوَلَّى رَعِيَّةُ النَّمْرِ
غَدَا فِي أَرْضٍ مَسْغَبَةٍ جَفَاهَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ
قَضَى رَاعِيَهُ مِنْ زَمَنٍ وَضَلَّتْ بَعْدَهُ الْعُفْرُ

يَقُولُ أَحَبَّتِي صَبْرًا وَهَلْ فِي النَّارِ يُصْطَبِرُ
عِدَاةَ الْحَقِّ قَدْ رَجَحُوا وَاهِلَ الْحَقِّ قَدْ خَسِرُوا
وَنَحْنُ أَمَانَا وَطَنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ يَحْتَضِرُ
فَمَنْ يَجْزَعُ فَمَعْدُورٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْ عَذْرُوا
فِيَا أَفْقَ التَّهَبِ حَزَنًا وَجَدَ بِالدَّمْعِ يَا مَطَرُ

عَلَامٌ نَلُومُ أَعْدَاءَ عَلَى شَرِّ إِذَا قَدَرُوا
بَلُونَا لَنْ شَبَّوْا أَنْتَسَامُ إِذَا كَبَرُوا
نَصَحْنَا فَمَا اتَّصَحُّوا زَجَرْنَا فَمَا أَزْدَجَرُوا
لَقَدْ صَلَدَتْ قُلُوبُهُمْ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ حَجَرُ

إذا أَمَرُوا عَلَى كَيْدٍ فَاتَّأَمَّرْنَا سَوْفَ نَأْتِيهِمْ
فَنَنْخَسُفُهُمْ وَفَوْقَ الْعَرْشِ مِمَّا يَفْتَرُونَ بِشَرٍّ
وَفِي الْآيَامِ مَتَّعٍ وَفِي الْأَقْدَارِ مَذْخَرٍ
وَفِي الْأَجْدَاثِ مَعْتَبِرٍ لَوْ أَنَّ النَّاسَ لَمَعْتَبِرٍ
وَهَذَا النَّاجِ مَنْعَفَرٍ غَدَاً وَالْقَصْرِ مَنْدَثَرٍ
رَوِيداً إِنَّهَا دُولٌ تَدُولُ وَبَعْدَهَا آخَرٌ
يُظَلُّ الْحَقُّ مِنْهُزِماً زَمَاناً ثُمَّ يَنْتَصِرُ
سَيُوفُ اللَّهِ إِنْ سُلِّتْ فَلََّا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ

(جراغان) (١) فِي اثْنَاءِ اللَّهْيَبِ سَنَةِ ١٩١٠

هَذَا قِضَاءُ اللَّهِ أَمْ غَدْرُ
أَعْلَى «مَرَادٍ» رَحْتَ مُضْطَرِماً
أَمْ أَنْتَ عَمَّنْ فِيكَ مَنْتَحَرٍ
نَبِيٍّ نَمَّ نَبِيٍّ عَلَى أَمَلٍ
عَنْ أَرْبَعِينَ وَخَمْسَةَ سَلَفَتْ
أَنْظَلُ دُورَ الْمَجْدِ آهَلَةً
وَيْحَ الْقُلُوبِ وَكُنْتُ حَاجِئَةً
يَبْقَى مَصَابِكُ وَهُوَ يَذْكُرُنَا
بِرّاً (فِرَوقُ) تَبَاهِيَا زَمَاناً
شَطَرًا مَحَاسِنَهَا الَّتِي اشْتَهَرَتْ



لَمَّا اسْتَقْبَلَ بِكَ الْلَهْيَبُ نَحْمِيَّ
وَقَفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ مَتَّعِجاً
وَالزَّهْرُ قَدِماً كُنَّ حَاسِدةً
الشَّمْسُ اخْتَلَتْ ثُمَّ كَاسِفةً
أَوْ مَا رَأَى الْبَحْرُ مَلْتَبِجاً
وَبَدَا خِلَالِ دَخَانِكَ الْجَمْرُ
وَأَقَامَ يَنْدِبُ حَسَنَتِكَ الدَّمْرُ
لَمَّا أَصَبْتَ بِكَتْ لَكَ الزَّهْرُ
لَبَسَ الْحَسُوفُ شَقِيْقَكَ الْبَدْرُ
بَلْ لَوْ رَأَى الْجَمَاءُ الْبَحْرَ

(١) جَرَاغَانُ قَصْرُ السُّلْطَانِ مَرَادِ الْخَامِسِ الَّذِي سَجَنَ فِيهِ بَعْدَ هَزْلِهِ وَبَقِيَ بِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ

فيجيش للبراق غاربة
ركضت لتجدتك الجوع وقد
كم جحفل مجر اليك سعى
لا البيض اغت في مناجدة
طلبوا المياه لكي تغاث بها
وعلا الدخان ذراك فاخبت
فكانها صور محرصة
قد كنت ديواناً قصائده
سالت سطورك من صحائفها
والساب مهلاً وارغى حمأ
وقفوا امامك ذاهلين وقد
فأخذت تمص في نواظرم



يا منزل الاحرار اذ ملكوا
يبكي عليك وان أوى جدناً
هذي الطول فأين تلتجب الـ
ما تم خيست الاسود ولا



يا عام جاء اخوك يفدرنا
أزى فروق ومصر اذنبنا
غناك شوقها وحافظها
وهباك شكراً لست صاحبه
فلئن تكن لايخك معذرة
فلا لبسنك من محبة
مفبرة تسمى مفبرة
يا عصر ان لم تستقم معنا
تبقى جدود الناس ناهضة
هذي خطوب ليس يحملها

ومضى فقلنا قد مضى القدر
شقيت فروق وبنها مصر
وممت لولم يصني الفكر
سلفاً فأبطر قلبك الشكر
هل انت عندك مثله عذر
يجري على اعطافها الحبر
كلماتها وسطورها غير
فلنشهدن عليك يا عمر
وجدودنا في خطوها العثر
جلد وينقد عندها الصبر

الاسترقاق في أيام الحرية

صدر بها احد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

لو يعلم المهدوماً يكونُ من بعدوه ذخره الثمينُ
لبات حرصاً به ضيقاً وذو القوالي بها ضنينُ
يظال يهفو به حنين اذا شجا ربه حنينُ
بُصر في ميله صبراً كأنه تحته أنينُ
يا حبذا الوجه حين يبدو من فوقه ذلك الجبينُ
حسن تشك العقول فيه وينتهي عنده اليقين



لما تجلى بها صباها واقلت تثنى دلالاً
كما انثنت قبلها الفصوص فكيف كانت لهم يكون
أطاعها الحب في البرايا تحاجزت دونها الاماني
أمت وعشاقها ملوك أنحت واخوانها قيون
فوجهها للملا وفي رقلها لاهوى خؤون
وجسمها في الورى عزيز وقدرها عندهم مهين
وكم قصور بها حسان أحب منها لها السجون
ملت سهول الحياة رغباً وأعجبتها بها الحزون



في اوج تلك السماء شمس تُنفضي لاشراقها الجفونُ
لم يستقر الفؤاد منها بينا خفوقه اذا سكون
وما خلا من جوى قاما مضت شجون اتت شجون
استسلمت للزمان طوعاً اذا قسا صرفه تلين
تشاق في عزها ذوبها وحصنها دونهم حصين
حتى م هذى القيود تبقى يا رب قد كلت المتون

خليج البسفور

في احدى ليالي الشتاء

في ليلة ليس بها كو كبُ	كأنما مشرقها مغربُ
يمسى سواداً كل ما بينها	ف فوقها ونحتها غيب
لا يدرك الفكر بها مطلباً	فكل ما يطلبه يهرب
جاؤا بظلم الى ظالم	قالوا له هذا هو المذنب
بكى وفي الدار بكوا مثله	فكل من في داره ينحب
وقد رأينا حوله صيبة	تندب حين أهم تندب
قال اجعلوه مثل أترابه	من كان من مذهبه يذهب
.....
.....
وأقبل الصبح على أبحر	وصيبة ليس لديهم أب
يا بحر لو تنطق أخبرتنا	ما قال من غيبت اذ غيبتوا

قصر جران

سجن السلطان مراد الخامس

أسجن مراد لو تكلم منزله	لاخبرتنا عما جرى لمراد
ثلاثون عاماً قد توالته عانياً	بربعك في بثّ وطول سهاد
يطالع من خلف الستار ملكه	يخاطبه شوقاً له وينادي
بلادي، بلادي، ان يحل بيننا التوى	فضدك روجي دائماً ونؤادي
لقد مات مجنيماً عليه وما جنى	لكن لاحرار الملوك أعاد

العمال في البلاء العثمانية

هذه الايات صدر بها احد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

أخ جاء بدعوني الى نصراخوة	وهذا براع سامع ومجيب
فقلت له لا تسلم النفس للامى	اذا ساء عيش انه سيطيّب
وهذي الليالي لا يقرّ قرارها	فمن لم يصبه الخير سوف يصيب
لنا اكبد لا تحمد النار تحتها	ولا هي من حرّ الهميب تذوب
اظنّ لنا في ذمة الدهر طلبه	وادراكها للاملين قريب
قضى زعماء السوء فينا بما قضوا	لهم دوتنا في الطيات نصيب
نخال جديدات الامور عجيبه	وما نحت فسطاط السماء عجيب

الرثاء والعزاء

قال برني ثاني اولاده وقد مات في الخامسة عشر واسمه محمد جان يكن

بني لا الحظ فيك أسعدني	ولا وفي لي بذمة امل
ألسته العيش كلها كذبت	وامتاز بالصدق وحده الاجل
ان ترحمل في صباك عن سكن	ارته فالجود قد رحلوا
او تتخذ من معاشر بدلا	معاشراً ، لا يغيرك البدل
الله في لوعة أجرعها	يعرفها في الانام من ثكلوا
يا كبداً من مناطها انفصلت	ما خلت ان الاكباد تنفصل

وقال برني اخاه محمود سعيد يكن بك وقد ضاعت بقيتها

ايا روح محمود عليك نحية	مق ينقضي ما بيننا زمن البعد
تقدمتي نحو الذين تقدموا	وكنت ارجى ان تعيش المدى بعدي
سأبكي وأبكي غدرة الموت جاهداً	على ان جهد الموت اعظم من جهدي
وأملأ آفاق السماء شكابة	وان كنت ادري ان ذلك لا يجدي

رثاء القائد العظيم أدهم باشا

هكذا كنت أيتها الهام خافقات من فوقك الاعلام
كل ساع وراءك اليوم يبعثي نغم هنيئاً لقد سهرت كثيراً
نم هنيئاً لقد سهرت كثيراً (فتساليا) بها جنودك ناموا
رقدة هذه كأنك فيها والد حوله بنوه قيام
لا ارى مثل فقدك اليوم فقدأ كل ابطالنا به ايتام
ولئن ثبت عن كلام البرايا مثل ذا الصمت للبيب كلام



فرّ منك الهام بين « ملونا » و « بحصر » سطا عليك الهام
فاظه الله لم يهادنك يوماً وعلى الخصم تصبر الاخصام
والعدو الكريم يهجم في ام ن اذا كان في عداء كرام
سوف تبكي الاعلام سيفك دهرأ رب سيف تبكي له الاعلام



الجيال التي وقفت عليها لم ينل مثل مجدها الازهار
قد نعى لو فاز منك بما قا زت فغنت له به الاعوام
ما تعالى الا بضيم الاساري واسارك مثلهم لم يضاموا
ودعوا منك سيداً حين ساروا وروا منك والداً ما أقاموا



لا أحب الوغى ولا أنا منه كل ما يقتل النفوس حرام
غير أن الانام تهوى المعالي وبسمر الوشيع تملو الانام
وبلاد الفتى تمز عليه وعظام الابهاء فيها عظام
وعهود الصبا عهود غوال وغرام الوفي ذاك القرام



يوم تأتي « فروق » تلق ليوناً اكبرتها وراءك الآجام
تنفسى لديك تلك العوالي حين ينجاب عنك ذاك الهام

وتظل القبور تهتز شوقاً في الفياقي وتهتف الأرمم
هي كانت من قبل هذا قبوراً قاذوا ما حلت في خيام
كل هب من فروق نسيم فهو من أهلها عليك سلام

وداع الملك الجليل سنة ١٩١٠

وداعاً أيها الملك الجليل دنا سفر وسُهِدت السبيل
ستحملك النجائب نحو ملك كهذا الملك لكن لا يزول
وعرش ليس ترقاه المتأيا وتاج فوق رأسك لا يميل
أهذا الوجه يدركه افول نعم والزهر يدركها افول
ألا فلتبكي مقل الاعالي وإن كثير أدمعها قليل
لقد عزفت له أمس المعالي وهذا اليوم انغمنا عويل
سمعت مدافع الاحزان تدوي فقلت لصحبي نبأ جليل
وأبصرت البنود منكسات تقاصر في الفضاء وتستطيل
خوافق كالضماير في اساهها كأن بها صواربها تشول
واحسب حرها مسحت دموعاً على بعض الحدود دغت تسيل



رويداً أيها الركب المتأني لامر ما تعجلك الرحيل
نسير بمن أشيعه الاماني لثواء وتبعه العقول
تنقل في قصور العز حتى يكون لقصره الابقى وصول
وجل بالنعش في ارجاء ملك كما قد كان صاحبه يجول
فذاك تملل لو كان يشني غليل النفس لا نطقاً الغليل



بكي التاميز صاحبه المفدى بجأوبه هنا «هرم» ونيل
وباب البحر جف به عباب وبات البر سلن به سهول
هناك السابحات لها زفير وتم السابقات لها صهيل
تشابه لا عجات في الحوافي اذا اختلفت ظواهرها الشكول
لقد هال الوري خطب دهام ولا عجب فذا خطب يمول

قضى « ادورد » عن مجد انيل
فان تكلته أمة لحين
وان يك ساءه عمر قصير
وان طال الحمام الى علاه
فهل في المالكين له مثل
سيذكره السلام اذا اضمحلت
وتنشده السياسة ان وجهها
وتطلبه المواسم لا تراه



أبا الاحرار لا ينساك حر
رفعت بناءهم وجريت معهم
تناديك الشعوب بكل ارض
تاجي منك حاميا المرحي
وهذا اليوم قد خفقت رؤوسا
سلام الله يا ادورد منا

ذكري

وفاة المرحوم « يوسف شكور باشا » بعد عام لوفاته

ايها النائم المطيل المتسام
استمع ما نقول ، بعدك عنا
ما صبرنا على فراقك عاماً
ودوام الاسى يزيل التأسى
والقلوب التي تكون كراماً
والحييب العظيم ان غاب ابقى
أوحشتنا شمائل معك غابت
يا صريع الزمان بعدك أضحت

قد اتينا نهدى اليك السلاما
علم الصامتين منا الكلاما
كيف نرجو ان نصبر الاعواما
ونعادي السقام ينمي السقاما
في التداني ، في البعد تبقى كراما
لأحبائه شجوناً عظاما
هام فيها معاشرنا هياما
حسنات الزمان فيك أنامنا

فهو أبكى على وفائك مصرأ وهو أبكى على وفائك الشاما
وطناك اللذان عشت كسراً من يداوي « لبنان » عنك بصبر
من يداوي « لبنان » عنك بصبر فأمنا عليك الأ الحاما
ما علمنا بين الورى لك خصماً فتلقيت بالثبات الحساما
سل من غدير عليك حساما ونجذرت شيمة الحر، لم نج
أجهشوا بالدموع حولك من حز ن فكفكفها لهم بساما
هكذا عشت بينهم مقدماً هكذا مت بينهم مقدماً
خادعتنا الايام حتى اتحدتنا قاتل الله هذه الاياما
قد انارت لنا عيونك حيناً ثم أسفت على سناء الرغاما
كالهلال الذي بدا في سماء ثم سافت له الرياح الغاما
ياضجياً في لحده منذ عام نحن نبيكي على ثراك قياما
ان تكن تحته بقايا عظام منك انا نجل تلك العظاما
لم نعز الاحياء عنك ولكن قد حسدنا على لفائك الرماما



ما تغربت اذ ترحلت عنا لتلاقي بعد الانام اناما
استطابوا ظل السكون فقرروا في مقام أسلام ذ المقاما
فتدانت من النفوس نفوس حين برزت وراءها الاجساما
جاوزت موطن الغناء فقلت موطناً لا تشك فيه الدواما
ذهبت شرة المطامع منهم فاستقاموا في امرهم واستقاما
فهم بعد خوف جور الليالي ارتضوا من قضائها الاحكاما
كان سر الحياة عنهم خفياً فأماطت عنه المنون اللثاما
كيف يأسى على القصور أناس استعاضوا عنها هناك الرجاما



لك « شكور » في القلوب عهود لست اخشى يوماً عليها انصراما
ما حينك من عوادي المنايا قد عجزنا لكن سنحجي النماما

رثاء المرحوم عمر بك لطفي

لا الصبر يُرجى ولا السلوان ينتظر
ويح القلوب التي اسكنها ازلا
ان تغن منها فما ذكراك فانية
خط الوجود لنا في بعضه خططا
ان يخل ربع الصبا ينزل مرايعها
تجاورت عندها الاحساب فالتحمت
ان تذو يا غصن مصري في حديقته
تنبو الحوادث عن اهرامها قعسا
الناطقات لمصري وهي صامته
بك التواظر والافواء في شغل
تسابت فيك لا تألو عزائمها
يثقي عليك رجال الفضل ماذكروا
تبقى مساعيك فيهم سلوة لهم
ما بعد مجدك للامال مطرح
لا زال قبرك بالبحان مزدهراً

قد جل يومك في الايام يا عمر
ماذا عليك من الاحزان تدخر
تبقى الهوى وتبقى وحدها الصور
هي الكنوز ولكن اسمها حفر
او يندثر اثر يظهر بها اثر
ان الوري اسرة في الارض لا امر
فحسبها منك ان قد اينع الفخر
وليس بأبي على اهرامها الكبر
والشاهدات لمصر وهي تفتخر
كلا الفريقين فيه جئت الدرد
وقصرت فأتتك اليوم تعتذر
وتستطيب المعالي كل ماذكروا
يجري الصفار عليها ان هم كبروا
وليس بعدك في الاجداد منتظر
فكل قلب به اسكنت مزدهر

جاهدت في اعلاء مصرك جاهداً

رثاء فقيد مصر المرحوم بطرس غالي باشا سنة ١٩١٠

ابداً ترامي غيرها وترادي
باتت بليل لا يرجى صبحه
ثقلت عليها الفادحات فاصبحت
ياسة قدح الحام زنادها
لما اصبت فؤاد بطرس قاذمي
البسها من بعد فقد حبيبها

اكننا اعادي الاكرمين تعادي
والحق ابلج والامور بواد
ذُلَّ الكواهل رخوة الاعضاء
من اي كف ام بأي زناد
ظلماً اصبت بمصر كل فؤاد
ثوب الحداد واي ثوب حداد

مجد تجلله الضريح بلبه هذا بياض راح تحت سواد
لله اي دم اراق مفرر رابي الضفائر كامن الاحقاد
اروى صوادي أنفـس سـبـعية تلك النفوس الى الدماء صواد
تجبا على الافساد في اشباحها ونموت حين نموت بالافساد
تأوي الى الاجساد لالمساءة ونسى حين نحل في الاجساد
سكن الهوى فيها فليس يهيجه ان ناح باك او نرم شاد



« اعلت من حملوا على الاعواد رأيت كيف خبا ضياء النادي »
جمع تساقوا كأس حزن بينهم مالت رؤوسهم على الاجياد
يتطالعون اذا خطوا فكنهم يخطون في الاغلال والاصفاد
يسمعون نحو منازل حجراتها مفضية بمواكب القصاد
متشابهات لا تغابر بينها خافي العالم عندها كلابادي
ما مثل هذا اليوم بمحي ذكره هو مثبت بصحائف الابد
لا ينكروا الجرم الذي قد اجرموا ان العصور له من الاشهاد



وعصاة حلت مكان عصاة مثل الجراد اني باثر جراد
يقنادها واهي العزيمة ظالم متواصل الابراق والارعاد
ثبت اللجاجة لا يدين لحجة صعب العناد اذا انتحى لعناد
ان سبق للانصاف جد حرائه واذا يقاد فليس بالمنقاد
هوي الدعاء فلا يمل دعاءه ألف النداء فلا يزال ينادي
خافي المراد فلا يبين مراده واطنه يحيا بغير مراد
هي فتنة قد كانت اكسها المدى واليوم تلك النار تحت رماد
جادت مواسمها وصوح نبتها والآن آذن عامها بمحصاد
كاد النهر يزع الهوى لكننا درس التفتى وعدت عليه عواد
انا لفي زمن تساوى خيره بالشر ان مضله كالمهادي
ارخوا قياد معاصر فاسترسلوا ما مثلهم يمضي بغير قياد
فليبرأ الآباء من ابنائهم ياشقوة الآباء بالاولاد

تبكي لوادي النيل أعين أمة جادت مواطرها فمبّ الوادي
لحفي على آمال قوم أخطأت قد كان يعرف رأيهم بسداد
هم طاردوا العاصين حتى اجفلت عنه لعائمهم بطول طراد



يامصر قربك زاد قلبي حسرة يا ليتني عنك استطل بعادي
ما كنت أوثران ترى بك بعدذا كنس الظباء مرايض الأساد
أولك راحت خطوب أوغدت بكرت عليك روائح وغواد
سبع وعشرون انقضت أعيادها وملات انت تعاقب الأعياد
ورأيت رواد الجمال تكاثروا فستمت فرط تكاثر الرواد
ان كان أغضى الدهر عنك لغاية فستنقضي ويظل بالمرصاد
أونامت الاحداث عنك لياليا فترُبّ نوم ينتهي لسهاد



تفدي ابن نيروز اعاديه اذا عز الفداء ولم يجد من قادي
ياقوم رمسيس الألى سادوا الورى لم يؤت سؤ دد هم سوى أجدادي
متفرّد حياً وميتاً هكذا فرد الثناء يخص بالافراد
حسدوه في عيائه حتى هوى ثم استراحت انفس الحساد
امست سماء العز غير منيرة بضياب ذاك الكوكب الوقاد
هيئات تدرك غاية هو سنّها قد جاز آماداً الى آماد
طرف تقاصر كل طرف دونه وجواد فضل فات كل جواد
سيف تاللاً ثم عاد لقمده فلترجع الاسياف للاغمار
قل للذي يرتاد مثل سيده اعيت مسالكها على المرتاد
يزداد حسناً ما تكرر ذكره ما كل حُسن الذكر بالمزاد
أعدى العداة على الكرام حمامه وليومُه اعدى على الاكباد
يوم أعاد لمصر ماضي حزنها لولاه لم يك حزنها عماد
أخذت اطاف على البلاد بشره لما أطاف بواحد الآحاد
نزل العيون فدعها متتابع وثوى القلوب فيها متباد
أربت شكايات الانام فجاوزت فيه مدى الارقام والاعداد

وتألفت فيه النفوس على الجوى اليوم زال تخالف الاضداد
أعزز على انداده ان ينكبوا منه بتكبة فائق الانداد

أبيك مثل بكاء قومك فائياً فدادم ابدأ عليك حدادي
ووفازم لك في وفائي مثله وودادم متواصل بودادي
ما كنت اغفل عن أباد طوقت هذى البلاد واسها لا ياد
الحرق حرق في الشعوب جميعها من هجرة قد كان او ميلاد
والجد ليس مقبداً بمعاشر والعز ليس موطناً يولد
جاهدت في اعلاء مصرك جاهداً حتى قضيت لها شهيد جهاد
أنني عليك ولا يظنوا انني يكبو براعي او يحجب مدادي
إن يرمني هذا الزمان بكبرة إن المعاني لم تزل بقيادي
ركب سعى بك للفناء وانني انا في رثائك كنت وحدي الحادي
فاذهب كما ذهب الربيع وقد كسا خضر الربى موشية الأبراد
إن ينفد الحزن الدموع فان لي قلباً كثير موارد الامداد

وقال برئى الاستاذ المرحوم حسن حسني باشا الطوبراني صاحب جريدة النيل
ركب تيمم منزلاً قفرا جاز الربوع وشارف القبرا
متجبر يعض فيعطفه لعي برن وعبرة تدرى
الآن امضى الحين نائله وسطت على الأولى يد الاخرى
كرت جياد كن كايبة وكبا جواد طالما كرا
أفروق شأنك في الورى عجب اكناك ارضك تأكل الحسرا
توت الفصاحة في ملحدة أنثر البلاغة فاندبوا الشعرا
قال النعامة طوى الردى حسناً قلت (١) طوى الدهرا
يا روع الله الحجة كم سلبت نهى وكم استبت فكرا
تأوي قلوباً لا تفارقها وتقودها لحمامها قسرا
فلها يد تسقى بها ضرباً ولها يد تسقى بها مراً
ما زلت اتمنن الامور بها حتى انقضت فرأيتها أمرا

(١) هناك ليست واضحة في الاصل . وهذه القصيدة وجدت ناقصة في الاصل كذلك

يا قبر عندي طيبة عرضت لمن استضفت فزحزح السترا
قد كنت قبل اليوم اقصدُه أهدى اليه النظم والنثرا
لا تطرحن وان ثوى حسن بعد المدائح فوقه الصخرا
الآن لما اسعفت قسم ووفى الزمان وغادر الغدرا
ابيك ما ذكر الورى اُرى ووعى الخلود لفاضل ذكرا
ابيك ما جرت البراعة في ميدانها واستطردت سطررا

المرحوم ملحم بك شكور

لتبك عيون العلى ملحمنا وكل بكاء عليه قليل
اذا رقات بعده ادمع فان دموع الاخاء تسيل
خليل نأى عن اخلائه فقل للاخلاء أودى الخليل
لقد غالنا الموت فيه برزء ولا غرو فالمت غول يفول
فا للعزاء الجليل محب ولا للمحب عزاء جميل
ألا إن بين القلوب حزنا تزول الجبال وليس يزول
نجد للخطب لما دهم وما هاله والخطوب تهول
ونهنه عن وجده واجدا بروحي ذاك الحبيب العذول
لك الله من نازل منزلاً يدوم به للنزول والنزول
تبدلت من موطن موطناً ولا غبن مثل القصور الطلول
لقد اغمد الموت منك حساما سيحفظه الغمد وهو صقيل
ترحلت لا رغبة أئما قصارى البرية هذا الرحيل
وقد عشت شهماً وقدمت شهماً وهذي المعالي شهود عدول



ومعترك قمت في نفعه تصول الحكاة ولست تصول
تداوي العليل وتأسو الجريح فيأسى الجريح ويشقى العليل
وجازيت من رام شرا بخير كذاك يجازي الحقير الجليل
بكت عين شمس لانسانها ولو الصفات لاعتراها الافول

قالت مجلة (الزهور)

في عدد شهر مارس سنة ١٩١٢

لما نكبت الاستانة في العام الماضي بحريقها تألفت في مصر لجنة لجمع الاعانات للمكثوبين ، وانفذت ولي الدين بك يكن الى حضرة السري الامثل الخواجه حبيب لطف الله ، فوفد عليه وليس بينهما معرفة من قبل ، حدثنا ولي الدين قال : « تلقاني ذلك الشيخ الجليل على الرحب والسعة وادناي منه ، ثم اعلته بحاجتي فانبسط لها نفسه وجاد بخمسين جنبها مرئاحاً الى تلك الغاية النبيلة » ، فأبقت هذه المقابلة أثرها طيباً في نفس الشاعر حتى اذا فجع الخواجه لطف الله بزوجه في الشهر الماضي ، رثاها بالايات الآتية وانما يذكر الانسان بحسناته

بكتك عيون العلا	وناح عليك الشرف
لحي الله هذا الردى	فأيّ الشمس كسف
أبعلم ماذا جنى	أيعرف ماذا اقترف
ألا تلتفت مهجة	حمت مهجاً من تلف
ألا جلّ فيها الاسى	الا عمّ فيها الاسف
بكي الناس جوداً مضى	وكان يحاكي السرف
تسكتهم جهدها	ويعرفه من عترف
به كلفت دهرها	فزاد ولم الكلف
تواضع في عزها	واترابها في صلف
وما حلّ لطف الاله	ذا القلب الا لطف
فكم لبكي رنى	وكم لاسي عطف
لقد شرفت بالسلف	وقد شرفت بالخلف
وما ترفت لعمّة	وان نشأت في الترف
افيض عليها التنا	ففاض الى ان وكف
ولو انها كفكت	تناء الورى ما استكف
تخالف في غيرها	ولكن عليها ائتلف
فصار لها كالحلى	وبات لها كالنحف

وما الوصف مدحاً اذا جرى الصدق فيما وصف
ايا درة المجد قد رجعت لجوف الصدف
فلهفأ لفقدك لو يفيد عليك اللهب

وقال يرثي المغفور له السلطان حسين كامل الاول سلطان مصر

ونشرت في المقطم

في مثل خطبك تدعى المقل يا دولة رقت لها الدول
قست الخطوب الفادحات به فاذا هو المستأسد الجلل
(فلينشد الشعراء ما نظموا اما انا فاليوم ارتجل)
من خاطري والدمع لي مدد فكلامها ينبوعه خضل
اليوم يبدي الود كآفه ونتم عن اسرارها المقل
ويظل قلب اخي الوفاء اذا جد اذكار العهد يشتعل



سفتان لم تتلنا قصراً مضنا ولم ينقلها مهل
عهد كان نصيه حلم ما دام الا ريث ينتقل
وكان طيفا قد ألم بنا وارتد وهو مروع عجل



لما نعى الناعي الحسين نعى أمل البلاد فقد نوى الامل
لكنها بفؤادها وثقت ان البلاد عليه تنكل
احسين يومك لم يدع جلدا ان القلوب عليك تقتل
يا ويحها بحسب ما حملت لا قلب الا فوقه جبل



طال ابتهال الناس مذ علموا بضناك والابناء تبهل
سألوا شفاء ايهم فأتى حكم القضاء بضد ما سألوا
لله احشاء معذبة قد ساورتها في الدجى الملل
باتت على الاوجاع صابرة حتى انى فأراحها الأجل



حزن الملوك بان قضى ملك
ستيش آثار مخلدة لك لم يخلف منيها الأول
صلى الاله عليك ما ذكرت تلك الصفات وصلت الرسل

وقال يرثي عمه المرحوم علي حيدريكن باشا سنة ١٣١٥ هـ

سبجدي الاسى لو ان في الموت ما يجدي
ايوم «علي» لو برز الفتي الردى
هددت بناء العز فينا ولم تكن
نزلت بقوم المجد خطباً فاقبلوا
وكنا نخاف البعد يوماً وليلة
أمنفرداً في قبر بعد قصره
هجت مجوعاً لا اتباعه بعده
لقد كنت بين الصيد طلّاع انجد
فقالب فيك الحزن والحزن غالب
سبقت الى العلياء جرداً سواهما
قضى الخير لما ان قضيت واصبحت
سقاك الحيا كنت الحيا لمؤمل
فصلى عليك الله حياً وميتاً

نخل فصيح الدمع يبدي الذي يبدي
فأنت وايم الله اخلق بالرد
نظن بناء العز يجدر بالهد
سهارى حيارى فازعين الى المجد
فكيف وهذا البعد انصى مدى البعد
لقد كنت تدعي قبل ذلك بالفرد
وخلفت من خلقت اترك في سهد
فليس لطلاعين بعدك من نجد
يداهما في العين حيناً وفي الكبد
فهل سبقت الموت يا سابق الجرد
جنود المنايا ساطيات على الجند
تصوب عليه بالجزيل من الرغد
ومتعت بالرضوان في جنة الخلد

عزاء شاعر حزين

لشاعر حزين

نشر المقطع تحت هذا العنوان ما نظمهُ صاحب الديوان بعد وفاة ثاني اولاده

عزاء لصديقه الشاعر الكبير المرحوم اسماعيل صبري باشا عن وفاة ابنته

كلما شئت ان ازورك يا اسما
عيل طاق السقام عما اشاه
ألفتنى الاوجاع حتى كآني
وطن لا يُمل فيه التواء
حمل الداء بامتثال كلانا
وصيرنا فزادت الادواء
فكأن امتثالنا كان حمداً
وكان الصبر الجليل رضاه

قد حمدنا وقد رضينا زماناً فجزينا شراً وطال الجزاء



من يُعزى نحر الرئاسة اسما عيل عني فقد نبا بي العزاء
ذقت ذا الشكل قبله ثم امسى لي شريكاً فنحن فيه سواء
وبكى عند ما بكيت فجارى الـ دمع دمع شعر العيون البكاء
ودموع الباكين تنضب احيا نأ وتجري دموعها الشعراء
رحم الله من ثوت وحبا البا في اجراً وللرئيس البقاء

رثاء

العالم المؤرخ « جرجي زيدان » منشى « مجلة الهلال » المتوفى سنة ١٩١٤

نادوا بالسنة الرثاء فاسمعوا جهد الحزين تذكري وتوجع
يا ساهراً والليل يعثر بالكرى عجباً هجمت وما عهدتك نهج
بين الحابر والدفاتر مجلس هو للعارف والمعالى موضع
خسف « الهلال » به عشية معه من بعد ما قد كان منه يطلع
هي ضجعة ما أعقبها نهضة ففضى الضجيع كأقضى المضجع
لو أمهلتك لكي تودع معشراً سبقت قلوبهم اليك تودع
استودعوك مثابة مأمونة لم يحسبوا فيها النفيس يضيع
وتطلبوك غداً فقابل جمعهم هول الردى والمنزل المنخسع
ثم انتنوا والياس ملء قلوبهم هيات من يمضي مضيك يرجع



« زيدان » فضلك ليس بحجبه الزى الفضل من تحت الجنادل يسطع
كالرديم الوهاج الا أنه أمضى شعاعاً في العيون وابدع
ولك المائر خالداً كلها ذكراك من اثنائها تنضوع
كتب انضمت الزمان وشرحه فيها فصول كالوجود وأوسع
قصص وآداب وجمع معارف رفعت بلادك للسهى وسترفع
احيت ذكر السالفين اولي النهى ان الكريم لمنه ينشيع
ليدم سليل شمائل لك حررة يقتص اترك للعلاء فيتبع

هو سلوة للتاكين ومطمع
إنا نساجله الدموع نحسراً
للأملين ، يدوم ذاك المطمع
حتى تحف من العيون الادمع
وأنظله في الأكباد منا غلة
بالصبر تنقعها وليست تنقع

فما للمعارف عنك سلوة

المظنون ان هذا الرثاء لصديقه المرحوم [علي باشا ابو الفتوح]
مجرت الثرى وطلبت السماء
فان يرثك الناس في حزنهم
بكتك وكم من ذكي بكت
وكانت تخاف عليك الفناء
وانك حي بطيب التناء
على ان في مهج الفضلين
م فقدوا معك زين الشباب
وفوا لك بالود بعد النوى
فما « للمعارف » عنك سلوة
رجتك زماناً لآبائها
تظل تناديك في حزنها
بماد ولكن لغير تدان
تجاوزت ملكاً قليل البقاء
فتحك الله فيه بخير
ولا غرو دأب « العلى » العلاء
فاني لمصر اطليل الرثاء
لقد عودت مصر طول البكاء
فليست تخاف عليك الفناء
كما كنت حياً بطيب التناء
عليك لواعج تأب الشفاء
وم عدموا معك صدق الاخاء
كذلك جزاء الوفي الوفاء
ولا للمعارف فيك عزاء
فزلت وقد زال ذاك الرجاء
وهبات لست تحجب النداء
فراق ولكن بعيد اللقاء
وعمت ملكاً كثير البقاء
قصارى محبيك هذا الدماء

وقال في مقتل القائد التركي الشهير ناظم باشا ولم يكملها

بالله يا خنجر من جردك
اي فؤاد ظالم اغمدك
من جفئك البالي شديد السواد
من بعد ذاك الجفن في ذا الفؤاد
ظلمت لكن ليس ذا الاولا
عودت يا خنجر ان تقتلا



الناس في اوطاننا يقتلون عودم ذلك آباؤهم

تمضي قرون ثم تمضي قرون ويتبع الآباء الأبناء
ما بُدّلوا والكون قد بُدّلَا كأنهم من غير هذا الملا



«فروق» ضجت قلت ماذا جرى فاضطربت عند جوابي فروق
ماذا دها أم ملوك الوري كيف عراها من سؤالي الخفوق
من عادة الشاعر أن يسألا وعادة المنزل أن يبخلأ



أرى عيوناً ملؤها ادمعُ واسمع الاناث تحت الصدور
لا بد ان تحترق الاضلعُ لا بد للحزن بها ان يثور
جل مصاب الناس ان يحملا انقلهم ما شاء ان يثقلأ



في مشهد من حرس جامدِ وامة صاحبة قائمه
صُبّت رصاصات على القائد واقتقد الجيش اذن «ناظمه»
حقّق للأكبد ان تشعلا وحقّق للاعين ان تهملأ

رثاء المرحوم احمد خيرى بك

الامين الاول في عهد المفور له السلطان حسين كامل

ياروح خيرى حين جد الرحيلُ قفي قليلاً وكفانا القليلُ
الموت قد بت الذي بيننا لم يبق منه غير حزن طويل
أما عهد انت بُدّستها فهي كما بُدّستها لا تزول
وحيلة المحزون في حزنه دمع ودمع يأتى المسيل
في ذمة الله شباب مضى ككوكب الصبح عراه الافول
وهمة طالت على غيرها لولا الردى ما ستمت ان تطول
وجمع اخلاق كزهر الربى فكل ما فيها رقيق جميل
وعزة في الطبع موروثه والنبل طبع ثابت في النبيل
ياوجه خيرى هل يحيل الثرى بشرك كلا انه لا يحول

انت جليل رغم حكم الثرى ولا يهين الموت قدر الجليل
وان من اوجع ما في الاسبى طول النوى ثم انقطاع السبيل
امتلك الله بحجته وحسب اخوانك حمل الغليل

لقد صبرنا كثيراً

هذا رثاء صديق له لم يذكر اسمه ولم تيسر معرفته
موت انت واحيا هذا القضاء عجيب
بقى المريض ليشفى حيناً ويودى الطيب
ان ابعدتك المتايا ان اللقاء قريب
او ساء بعدك عيش قلوب سوف يطيب
لقد صبرنا كثيراً وساعدتنا القلوب
واليوم ذبنا وذابت ان الحديد يذوب
لا تبكين حبيباً فكم هناك حبيب
قد كنت فينا غريباً وما هناك غريب
بلغت دار امان رتد عنها الخطوب

من المريض الحي الى الطبيب المميت

لم توجد بقيتها ولعل الطبيب المقصود هو الشاعر الفيلسوف الدكتور شبلي شميل
نم هنيئاً ولنشك طول السهاد يا طبيب الارواح والاجساد
لست اشكو الفراق فهو قصير ربما نلتقي بلا ميعاد
والسبيل التي بلغت مداها يا ابا الفضلين للاولاد
امطرتك الدموع اعين قوم اشفقت من تسمر الاكباد
ورثاك الراثون بالثر والشعمر جددنا في القول والانشاد
قد رزقت الثناء حياً وميتاً وسبق للكتب لا الاحفاد
عشت حراً ايام لم يك في ذا الشرق حر الاعدته العوادي

التهنئة والمديح

عودة سمو عباس حلمي الثاني من أوروبا

في ١٢ أغسطس سنة ١٩١٢

هلموا بنا نحو الأمير اسلم
ألا إن في الاكباد شوقاً مبرحاً
سئمنا النوى لم يبق للصبر موضع
ومن كان ذا ود على السخط والرضى
أمولاي ان المادحين ترغوا
سأجزيك عن عهد الصبا شكر مخلص
وما زلت من دهرى بركتك أحتمي
وإني لتسمو بي اليك سحبة
فيأتيك منه كل زهر منثر
ويخلد للأيام فيك مكررا

سلام على « عباس » مصر المعظم
اليه فقد كادت من الشوق تدسي
ومن يتجرع لوعة النأي يسأم
إذا صرته فرقة لم يصرم
بمدحك فاسمعي فهذا ترغمي
فقد جُزئتني فيه بالآه منع
وما زلت في غجري لجدك أنتمي
من الشعر بجري في عروقي مع الدم
ويأتيك منه كل در منظم
يخف على اذن ويعذب في فم

تسام بمصر ، رب مصر الى العلى
فكم لك فيها من جديد مشيد
لك العزّات الصادقات اذا انبرت
احاطت بآمال لديك فتية
وما مصر الا دولة في شبابها
وان لم تفق من نومها يبق نومها
وان لم يقومها اذا اعوج عودها
وان لم ينرها بالمعارف اهلها
وان لم يفيدوها الزاء بمخدم
فكم زغب العلياء عن وصل معرض

وان وقفت في سيرها فتقدم
وكم كان فيها من قديم مهدم
تزد فضاضا كل عزم مصمم
فان تتهزها مصر بالرأي تغم
فان تبثله في الفواية تهرم
« وان لم تكرم نفسها لم تكرم »
فتى صادق في نصحه لم تقوم
اذا حلكت فيها الجهالة تظلم
وان كثرت فيها النفائس تعدم
وكم ترغب العلياء في وصل مغرم

وعصبة شر قد أمت بعد مثلها	كذلك يأتي أشأم بعد أشأم.
تشاهد افراح البلاد عجيبة	فتغدو لافراح البلاد بآثم.
وإن تبسم مصر تبكي من الأسى	وان تبك مصر من أسى تبسم.
وترفل من ثوب الشباب بصحة	ولكنها في لوعة التألم.
وتبفض طبعاً كل امر ممدح	وتعشق طبعاً كل امر مذم.
فويل لزور عندها متكشف	وويل لحق عندها متألم.
لما الله هاتيك النفوس فانها	وان بتجبر عرصة المهضم.
فما يدها من ناظر متأمل	ولا يدها من سامع متفهم.
بسطت عليها الحلم لامتحلما	فاشكرت والحلم غير التحلم.
ولو كنت ترضى رميها لرميتها	بضربة عدل أو بضربة مخدم.
ليبق لك القلب الذي صنع رحمة	فن يؤت منا مثل قلبك برحم.
وان يخدم الاوطان صاحب امرها	كما تخدم الاوطان بالعين يخدم.

وقال يوم تبوأ المغفور له السلطان حسين الاول عرش مصر سنة ١٩١٥ م

يا دولة شخصت لها الدول	في مثل عهدك يزهر الامل
فيه وانجز وعده الازل	الآن ابدى القيب احسن ما
وتجددت ايامها الاول	قد عاد مصر زمان سؤدها
وصفت فوارد نيلها عمل	راقت فسامع طيرها طربه
اما انا قالبوم ارتجل	فليشد الشعراء ما نظموا



قد صدّه عن بذله البخل	يا مصر جاد لك الزمان بما
فتألفا فكلالكا خضل	هذا الربيع وانت روضته
عجبته فان اخاه ينتقل	ان ينتقل عنك الهلال فلا
قالبوم شمسكر بعه بدل	او ترتضي من بعه بدلا
ونهدت منه لك السبل	أدنى العلامة اليك غايته
ومدى كهود الرمح معتدل	نهج كحد السيف مطرد
ورأوا مكانك في العلى ذهلوا	لو ان لسل الشمس قد بوشوا

هذا الذي راموا فما قدروا وسعوا لغايته فما وصلوا
ملك أقام على قواعده كالدهر لا وهن ولا مَيَل



الشرق بعد بكاء مبتمس قد ناب عن جزع به الجذلُ
لما اباد الظلم دولته وتبينت في جسمها العلل
وتكاثر فتن على فتن وغدت بها كالتار تاتكل
وجفت من الابناء من علموا ورعت من الابناء من جهلوا
وغدا بناء الملك منهدماً وأقام عنه ذلك الطلل
بعث الزمان لها حوادثه فأصابهم وأصابها الاجل
ما كان خالقهم ليظلمهم لو أنهم في حكمهم عدلوا



ازكى السلام على «الحسين» اذا دعت البلاد ولبت المللُ
ملك جميل الرأي يصحبه فكلاماً بأخيه متصل
الناس نحسب انه ملك والله يعلم انه رجل
على مدائح مناقبه ما تصنع الالفاظ والجل
تقع العيون على أنامله فكانها من اهلها قبل



مولاي مصرك روضة أنف وقطوفها المعجني ذُلُ
قائمض بها بين الحوادث لا وان اذا جدت ولا وكل
إن كنت كهل السن لا حرج ان العزائم ليس تكمل
والرأي تمحيه تجاربه ويبين في رأي الفخ الخطل
انت المملك حكمه حكم فاحكم فان الدهر ممتل

وقال بهي، المغفور له حسين الاول سلطان مصر بالعيد سنة ١٩١٦

لو كان يؤذَنُ بالمقال اقولُ عندي الكثير وما ترون قليلُ
يا ايها الشعراء ان احاكم لم يمي لكن المقام جليل
ان البدائنه والقوافي لم تزل طوعي اسيل معينا فيسيل

وانا اخو الورقاء شجوي شجوها
نعمي لنا خضر الرياض مآلفاً
انا والازاهر اهل بيت واحد
حسنت علينا في الشبية نصرة
اسمو لملك النيرات بخاطري
متعجلاً منه هلال العيد في
فلها ولي طول الربيع هديل
ونميل اغصان بنا قنمیل
هو نفحة فيها وفي غليل
وزها علينا في المشيب ذبول
واجوب في آفاقه وأجول
اقباله وائله التعجيل

اهلاً بوجه العيد اقبل باسمأ
لو نستطيع لقبلك شفاهنا
اقرأ لسلطان البلاد نحية
خبره عن اخلاصنا ودعائنا
اقبال مثلك حقه التأهيل
ان الالهة حظها التقييل
من شعبة قاليوم انت رسول
وعليهما القلب الكريم دليل

أحسينُ مجدك فوق غايات النهى من دونه التشبيه والتخيل
ما في الملوك السابقين مشابه لك فليفاخر بابنه اسماعيل
تقفى العقائل والاوانس ليلها لك بالدعاء فليلها ترتيل
تعاقب الكتب الثلاثة عندها القرآن والتوراة والانجيل
في كل خدر كوكب متضرع قدشف عنه سحفه المسدول
من الملائك بالدعاء نجابوت ونصيهن لدى الاله قبول

وقال في زيارة المغفور السلطان حسين معبد طنطا

اكذلك تبكر في علاك ونعطر
تسمى وجودك مثل ظلك تابع لك والمواهب اثر خطوك تقطر
لم يبق في ام المواسم معبد الا وفيه من عهادك انهر
قاليوم عطشاها بسبك رية واليوم مجدها بريك مغبر

هشّ المقام الاحمدي لزار سبقت عوارفه اليه تبشر
جار على سنن الجدود كما بنوا يبنى وعما اقصروا لا يقصر

لو يستطيع مزوره من شوفه
أوعي من دهش هناك خطيه
يستقبل الحراب منك مملكا
هو مثله لللك بل هو اكبر
آثار اسماعيل في رباعها
مله العيون الى حسين تنظر
فكأنما هي السن لفعاله
ابدأ تباهي في المصور وتفخر
حيثك آثار النبي محمد
فترؤ من بركانها ورضائه
وعدت تهلل باسمه وتكبر
اليوم يصطنع التنا لك مخلصاً
فلانت أولى بالرضاء واجدر
وغداً تظل به ترن الاعصر



لله طنطا ما أشد سرورها
لله عين اهلبا من تبصر
يطأ الحسين ترابها فيضوع من
خطواته في جانبيها القنبر
سييت معبدها بسامي افقها
وبيت ملتفتاً اليه الازهر
حسب الشيبة انها في روضه
قد نورت الاوكذاك سوف تنور



مولاي فضلك حاج منطق صامت
والفضل يقتدح اللسان فيذكر
علمتي صوغ التنا فعلته
ونضت انظم في ثناك وانثر
انا صادق في ما اقول وضامن
ان الزمان اذا اقول يكرر

الشاعر الكبير خليل بك مطران

ملك شعر ومعه ملك بيان
هكذا المجد أيها الهرمان
تنفى، ومصر تطرب سكرآ
عجياً منك لا تطربان
نحتلي نفسها بمرآتها النيل
قزحى بحسنا الفنان
ولقد زادها دلالات علينا
ان ذا الحسن حاج تلك الاغاني
والقوافي تهز من القوافي
والقوافي تفيض من المعاني
كم معان تضمنتها دموع
ودموع تضمنتها معان
تهادى الارواح منها غراماً
نحتلي سره لحاظ الحسان



سُنَّ في الشرق للقرى رهاً
شاعر مفرد تسامت به الشا
قد كفى الأرض نير واحد وال
ان «مطران» ساحراً برباع
فهو في سحره بكل زمان
قد دعاه عصر البخار فلبى
يتحرى الصدور الهامه ، يك
كنسيم الصباح في الروض لاي
كلنا شاعر ولكن ما في ال
ولمطران خاطر مستقل

لم ينل سبقه سوى «مطران»
م ومصر فليفخر الوطنان
أفق لم يكفر بعضه نيران
مثل «مطران» ساحراً بلسان
وهو في سحره بكل مكان
وصبا غيره لعصر الهجان
شف منها كوامن الاشجان
مل حتى خفية الاقنان
طير شاد بنعمة القيروان
قد علا عن خواطر الانسان



جنة الشام لاجفأك ربيع
رضي الله عن شيوخ كرام
درة أنت زيتت تاج عها
استعدي لا بدان تستعدي
بين مصر وبينك الدهر قربى
فأقبا على ائتلاف صحيح

استزدي من هذه الاغصان
خافوا فيك اكرم الفتان
ن كما زان سائر التيجان
نصرة قد ذوت بغير اوان
اتما منذ كنتم اختان
واذكرا اليوم حين تختلفان



لك يا شام في فؤادي حب
حمت شوقاً «يعلمك» وما سا
غير ان «الحليل» كان بكها

ما ادعى مثله محب ثان
ملت اطلال بعلمك زماني
وبكاه الحليل قد ابكاني



يا وسام الامير زيتت صدرأ
إن تكن انت للرضاء ضماناً

زانه ربه يصدق الجنان
نخليل منه ضمان الضمان

وداع القائد الكبير الجنرال مكسويل

تلاها في احتفال توديمه الكاتب الفاضل انطون بك الجليل سنة ١٩١٦

دعا فاجبته وطن حبيب	وقت مودعاً وطناً حبيباً
سيضحى المنزل الداني بعيداً	ويعسى المنزل الثاني قريباً
تناقلك المعالي في سراها	صعوداً لا نخاف له صبوباً
لئن جاوزت في البعد المآقي	فلست مجاوزاً فيه القلوباً
سندكر منك اخلاقاً حسناً	تزيد على النوى حسناً وطيباً
وتتبعك التناء بكل أرض	يقوم اذا نزلت بها خطيباً
فيملأ صدقه اذنأ سميماً	ويطرب صدقه قلباً طروباً
وبجري في لشيدم مديحاً	ويقطر في نفوسهم لسيماً
تودعك الالهة مشرقات	تحبى في مطالعها الصليماً
لقد امتعتها بالسلم حتى	تكاد اليوم لا تدري الحروباً
فغش يا «مكسويل» لودمصر	وزجو بعد ذلك ان تؤوباً

دهريات

نمره لحرار. وتحلو لأعبد

ليالي، أبلى من همومي وجددي	لك الامر، لا تقوى على رده يدي
فما ارنحني، والاربعون تصرمت	ولا عيش الا ينتهي حيث يبتدي
سكت سكوتاً لا يربك امتداده	فلا خاطري باق ولا الشعر مسعدي
ولا في من روح الشباب بقية	ولست بمشتاق ولست بموجود
حزنت على الماضي ضللاً، ومن يمش	كما عثت لم يحزن ولم يتجلد
ومالي منه خاطر، غير أنني	عدلت فلم أفتك ولم أمتد

سقى الله دارات القرافة دجعة	ترف على قوم هنالك هجدة
نمود كل يؤسها ونيسها	وعشنا على يؤس ولم نعود

أحن الى تلك المراقد في الثرى ولو استطع اليوم لاخترت مرقدي
فانزلت جسمي منزلاً لا يعلته يكون بعيداً عن أعاد وحسدي
وما يتمنى الحر في ظل عيشة تمر لحرار ، وتخلو لأعبد

لقد انتميتني ، والمتاعب حجة مسيرة يومي بين أمسى والغد
ألمأ بين أن يستريح مجاهد لما بين أن يبلغ المهل الصدي
تزهدت في وصل المعالي جميعها ومن يطالبها كاطلابي زهد
وبت ، تساوت في فؤادي مناهج تؤدي لحفض ، أو تؤدي لسود
واني في بيت صغير مهديم كاني في قصر كبير مشيد
عفا الله عن قوم أناني غدرهم قرب مني لم يسي عن تعدي
وكم من نفوس يستطيل ضلالها ولكن متى ما تبهر النور تهدي
نزع من الالام بالياس عائداً فان تدني منها اللبانات ابعد
فلا ترتقي مني بقلب معذب ولا تنجلي مني لطارف مشيد
فياربح إن يعصف بي الشجو سكي وياغيث إن يضرمني الوجد أخذ
ويا ساكنات الطير في دولة الدجى أرى ، ان دعاك الصبح ، أن لا تردي
لدي شكايات ، وانت شجيرة فان تستطيعها لشجورك انشدي
ولا تحسبي التقليد يذهب حسنها فكم حسناً قد أنت من قلد

تركت الغنى لا عاجزاً عن طلابه واتزلت نفسي من منازل محتدي
وهذي بحمد الله مني براءة فيا أفق سجلها ، ويا أنجم اشهدي

استغراق لحظة

بين صدق النعمي وكذب الاماني وقف الرأي والهوى ينظران
لاهوى جرأة ولارأي حكم والبرايا ليهما شيعتان
يا نفوساً حتى الشباب عليها قضى الامر واستراح الجاني
لست الحالك في زمان غرور فلقد مر في الغرور زمني
والخيال الذي صوته اليه منذ عشرين حجة أصباني

خبر الناس ايها النيل عني واشهدا معه ايها الهرمان
المفاني التي بكيت عليها باقيات . تكلمي يا مفان
غازلتي عيون زهرك حيناً وقاربك رددت الحاني
واذا انت حال عهدك بعدي فكما شئت مهجتي ولساني
يا ربوع الهوى بأية كأس قد سقاني فيك الهوى من سقاني
بلبل مشتك وورد مصيخ انظروا كيف يهنا العاشقان

أنحك الدهر معشراً جهلوه وانا مذ عرفته أبكاني
كلا قلت المني أداني جدّ حتى عن المني أقصاني

ايها الشرق كيف حالك فينا ينجلي نازل فيغشاك ثان
هدمتك الخطوب صرحاً فصرحاً قوّضت من علاك شم المباني
يظلم الناس بعضهم منذ كانوا طال ظلم الانسان للانسان
واذا كان في الحياة قليل من نعم فذاك للتيجانات
والعقول التي نخال أنارت استمرت في ظلمة الاديان

كم تحت هذه السماء من أعين باكية

هل يعقل الدهر وهل يسمع فما الذي يشكو له الموجد
تجري صروف لا على نية نخلها تبطىء اذ تسرع
وكلنا شاك وباكٍ على أشياء قد زالت فلا ترجع
كم تحت جون الليل من مهجة نكاد لا نمسكها الاضلع
وصاحب النعمة لامٍ بها وحامل النعمة لا يهجم
رحماك يا خالق هذا الوري إرث لبواه اذا يضرع
صعب علينا بعض ما قد جرى أما اذا شئت فما نصنع

الغد

يا رياضاً جئت منها قنوني صدق الله فيك كل ظنوني
قد تزودت منك خيراً كثيراً وهو ذخري إن صنته يغنيني
لست ادري غدي ولكن سيأتي وغدي إن جهته يدريني
تراءى في افقه آمال ساطعات ضياؤها يمشيني
حسنت منقاراً وزادت عديداً وقليل من بينها يكفيني
حين اضحي في البيت اول يوم ليس عندي من واجب يسليني
وغمر الساعات بي سرعات ولقد كانت جربها يليني
ويطلّ الصباح والناس غرقى في كراها والكون تحت السكون
فسلام على غدي في سناه قد تبيتنت فيه وجه الامين
إن تكن جئت بالتجارب إني في انتظار لها بعزم متين
هذه همتي وهذا براعي فافتح اليوم يا كتاب شؤوني

وقال في صدر مقالة سنة ١٣١٥ هـ

ضع الامر في موضع الاعتبار فان الزمان زمان العبر
ولا يفرح بك زوال الخطوب فكما اثرها من خطوب آخر
مصاب مرير اذا ما انقضى تلاه مصاب عليك أمر
سهرت ليلالك في بنية مضت ونبا بك عنها السهر
حياتك امست حياة التساوي فلست تساه ولست تسمر
قدرت فقلت فلما عجزت سكت فغشى اليان الحمر
اذا ما امانى الهوى برزت وكل خفي بها قد ظهر
وشام بصير وأصنى سميع وراحت تزود المعاني الفكر
وقال زمانك كيف التحامي وناداك دهرك ابن المفر
هنالك تشكو كما كنت تشكي ويجري بما لا تشاء القدر

ظلمتم الدهر فما ذنبه
شاب بكم في حسرة رأسه
يا ليته عاتبكم مرة
لقد مضى من زمن جده
ما للهدى قد ضلّ عن ارضكم
اخواتنا ابن الصبا غركم
قد كان مرعى فانقضى خصبه
بت عليه بعده نادياً
اشكو الى الله قلوباً جنت
ابن الوفاء لا ارى من وفاء
احزنتنا احزنتنا بعده
الحمد لله مضى ما مضى
بمنزلاً بات الهوى صبه
اظلّ ابيك بدمعي وان

يرحمه من ظلمكم ربه
اما كفى في حسرة شيبه
فربما يصلحكم عتبه
فلا يغروا بكمو لعبه
ما خطبه اذ ضل ما خطبه
وهكذا في غيركم دأبه
هذا الذي ينصره جده
وليس يجدي بعده نديه
وانني من قد جنى قلبه
أما ام أمانه حزبه
وقبله افرحنا قربه
لا يفضه باق ولا حبه
وانني قبل الهوى صبه
بنقد يجحد بغيره غربه

الهجاء

قال في كاتب

كأنما براعه سوطه يضرب إن جد ولا يكتب
لا تدع العجمة اسلوبه فليس في أسلوبه معرب

وقال

والله يا ملعون قد غظتني فليست ادري ما الذي أصنع
اهجوك؟ إن الهجو لي مأثم وقدرك الادنى به يرفع



غراميات

الشاعر والليل والطيف

الله في وجدٍ وفي مآمل قد كنت أشكو عذلي في الهوى
وها أنا أنثي على عذلي مللت عذب اللوم جهلاً به
لو كنت أدري الحب لم أملك إن الصبا والحسن لم ييلغا
بعدُ بيوت الشعر من موئل ما أولع القلب بما يجتني
وأفتن العين بما تحبتي أهفو لسهدي ليت لي مثله
وليتني في ليلى الأليل إذ أترك الأنجم في أفقها
شوقاً إلى نبراسي المشعل واحكم الكوة دون الصبا
واوصد الباب على الشمال وأعتلي كرسي مستكبراً
كملك فوق العرش إذ يعتلي سيجارتي مشعلة في في
والطرس يحول على أعلي وقهوتي أريقها مرقع
إذا أنا أفرغته بمتلي كتبتي تناغي في قنمشي بها
عيناى من شكل إلى مشكل ما بين أوراق بها غضة
وبين أوراق بها ذبل في حجرة كالقلب في ضيقها
لو حملت غيري لم تحمل تسمع مني في سكون الدجى
ما يسمع الروض من البليل له يطيب اللبث في عشه
ولي يطيب اللبث في منزلي إنا اقتسمنا الليل ما بيننا



يا خلوات الوحي في نيه ملأت قلب الشاعر الخنثي
سوانحي منك وفيك أنجحت فأزلي الآيات لي أنزلي



يا طيفها لا ترنجع معجلاً لا تقنع الزورة من معجل
أنه وحدي حجري مأمّن فأنس إلى صبك . لا تحفل

أدن قليلاً . قد اطلت النوى
لو لم تكن تشناقني نفسها
عينك عيناها . كذا كانتا
أعرف لخطيها برغم النوى
يظل قلبي خائفاً هكذا
جسي بهذا الكف صدري تري
أظني هم فلم اتبه
إن كان هذا ما دعوه الهوى



يا مهجتي . يا جلدي . يا صبا
إن لم أمت وجداً فلا بد لي

الملك المظلوم

مكانك الافق ، فما انزلت
يا ملك الله ، أيرضى الملك
كلاً ، فلن تألف هذا الانام
بذلت عنه الارض أم بذلك
ملك الثرى من بعد ملك الفلك
خُلقت من نور وهم من ظلام



أبن جناحك ؟ متى فاراك ؟
لو صدقك الود ما زايلاك
انك للاولى بذاك المقام
قد سقطا في الارضام في السماء ؟
بل صعدا للافق واستصحباك
مثلك لايهاً فوق الرغام



من عندنا يفهم هذا الجمال ؟
أنت خيال الحب لم الخيال ،
تلك قلوب دهرها في اضطرام
أي امرئ يهوى صفات الكمال ؟
حذار ، لا تدخل قلوب الرجال
كانها موقدة بالانام



ان تؤت خيراً ينهم بمسدوك
دانيتهم لكنهم ابعدوك
افد خلق ليس فيه كرام
وان تجد بالفضل لا بمحمدوك
لو صرت رب القوم لم يبعدوك
هل كرم يسكن هذي العظام

تبقى لياليك ، وتبقى المنى بين الهموم الكثر ، بين الضنى
وبلى ، فمكم تحمل هذا العنا كم تشكي انت ، وأبكي انا
قد نقد الدمع ، فهل للثمام كدمعي إن زاد فيه الهيام



تفتن لكن لست تدري الفتن كذاك يؤذي كل شيء حسن
بهذه الروح وهذا البدن تلقى من الناس سهام الضغن
لله ما اظلم تلك السهام ألم تصب غير فؤاد الغرام



تغفر جرم الناس ان أجرموا وتحمل الظلم ولا تظلم
قد غنموا منك ، ولا تغم منهم ، ولو تعلم ما اعلم
خاصتهم عدلاً ، وان الخصام أعدل ما يحبو الكرام اللام



أبكيك ام أرتيك ؟ هل نافع دمع « ونوح » والقضا واقع
هذا شقلا ما له دافع إسمع فان الله لي سامع
قل : ايها الارض عليك السلام نحية بالدمع لا بالكلام

معارضة

لقول الشاعر : يا ليل الصب متى غده

الحسن مكانك معبد والاحظ فؤادي مفمده
يا سيدني هذا حر لم يعرف قبلك سيده
الليل وطيفك يعرفه ان كان فؤادك يحجده
كم يوحى طرفك لي غزلاً وانا في شعري الشده
وتساجلني الاطيار هوى في الدوح ايت اردده
للصبح سناؤك ابيضه ليل غرامي اسوده
احيت قلاك فطلقه عندي عذب ومقيدة
ان ضل خانك عن قلبي فلميب ضلوعي ترشه
قد بات دلاك بخذله وجمالك كان يؤيده

زبدي تبها ازدد كلفا كلفي ان رث اجده
(شوقي) ان بنت بضاعفه (صبري) ان جرت يؤكده
خلان هما شمسا فلك طرفي مع طرفك برصده
فصلي بالله ولو حلماً «مضناك جفاه» مرقدہ
وعديه اليوم ولو كذبا الصب بماطله غده

نفس مكرمة ونفس تزدري

غَيَّرْتَ عَهْدَكَ فِي الْهَوَى فَتَغَيَّرَا
كُونِي كَمَا أَنَا فِي التَّوَرَامِ وَفِيَّةُ
أَصْبَحْتَ فَيْكَ مِنَ الْوَلُوعِ بَقَايَةُ
بَلِّغِ الْمَدَى بِي كُلِّ شَيْءٍ فِي الْهَوَى
يَسْمُو بِكَ الْحَسَنُ الْمَدْلُ إِلَى السَّمَاءِ
مَاذَا التَّخَالُفُ فِي الْحُبِّ يَنْسَا
يَنْفَكُ عُمْرِي فِي الْهَوَى مُتَقَدِّمًا
وَأَكَادُ احْسَبُ فِي غَرَامِكَ شَقَوْتِي
عِنْدِي حَدِيثٌ إِنْ أَرَدْتَ ذِكْرَتَهُ
عَصَفْتُ بِهِ رَجَّحَ الْمَلَامَةَ مُوَهَّنًا
لَا تُتَكْرَى لِنَظَرَاتِ عَيْنِي خَلَسَةً
وَقَفْتُ عَلَيْكَ فَمَا انْتَنَتْ عَنْ مَنْظَرِ
أَرْسَلْتُ طَيْفَكَ فِي النَّامِ بَزُورَتِي
لَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْسَايَ تَبَسَامَةٍ
أَتَبَعْتَهُ أَمَلِي فَأَقْصَرَ دُونَهُ
لَا يَمْدُلُونِي فِي غَرَامِكَ ضَلَّةُ
رَقَمْتُ حَوَائِشِي الرُّوْعَ فَيْكَ صَبَابَةً
قَلْبِي يُحْسِنُ وَهَذِهِ عَيْنِي تَرَى
إِنْ تَصْبِرِي عَنِّي فَقَلْبُكَ هَكَذَا

مَلَكَ الْهَوَى قَلْبِي وَقَلْبُكَ مَا دَرَى
لَا تَهْجُرِينِي ، مَا خُلِقْتُ لِأَهْجُرَا
لَوْ زِدْتَ حَسَنًا لَا أَزِيدُ تَحِيْرَا
فَإِذَا أَرَدْتَ زِيَادَةَ لَبِّ ائْتَدِرَا
وَعِمْتَ بِي الْجِدُّ الْمَذَلُّ إِلَى التَّوْبَى
نَفْسٌ مُكْرَمَةٌ وَنَفْسٌ تُزْدَرَى
وَيُظَلُّ سَبْقِي فِي الْهَوَى مُتَأَخِّرًا
لَوْ كَانَ يَسْعَدُ عَاشِقٌ بَيْنَ الْوَرَى
مَنْ لِي بِأَنْ تَصْنَعِي إِلَيَّ وَادْكِرَا
فَجَرَى عَلَى وَجْهِ الْعَذُولِ وَغَيْرَا
اللَّهُ قَدْ خَلَقَ الْعَيُونَ لِنَظَرَا
فَتَنَنْتُ بِهِ إِلَّا لَتَطْلُبَ مَنْظَرَا
قَدْنَا وَوَلَّى وَهُوَ يَعُزُّ بِالْكُرَى
خَدَارَتْ عَلَى نَفْسِ الْهَوَى فَتَأْتِرَا
لَوْ اسْتَمَدَّ بِلَفْتَةٍ مَا أَقْصَرَا
مَنْ هَامَ فَيْكَ حَقَّقُهُ أَنْ يَحْذَرَا
وَنَهَى التَّهْمَى عَنْكَ الْفَوَادُ قَاعْذَرَا
مَا حِيلَتْنِي فِيمَا يَحْسُ وَمَا يَرَى
أَمَّا أَنَا فَخَافَ أَنْ لَا أَصْبِرَا

شاعرة تهاجر شاعرا

تمسين ناسية ، وامسى ذا كرا عجباً ! أشاعرة تهاجر شاعرا
فهل الملائك كالخسان هواجر ان الملائك لا تكون هواجرا
ان كنت لا اسمى لدارك زائراً فلكم سعى فكري لدارك زائراً
واخو الوفاء يصون منه غائباً أضعاف ما قد صان منه حاضراً



يصديق طير الروض في ترجيعه يا ليتني في الروض أصبح طائراً
وبهز منك الدهر في زفراته نفساً تظل لها النفوس زوايراً
قد عشت دهر كالحاسن صبة وقضيت دهرى بالحاسن حائراً
انا اقتسمنا السحر فيما بيننا لله ساهرة تساجل ساحراً



لا بد في هذي الحياة من الهوى ان الهوى بهب الحياة نواظراً
ولقد تهب عليه يوماً سلوة فتتيم ساهرة وتترك ساهراً
يا وبع ذي قلبير بناجي مثله يدعوه مؤلسه فيبقى نافراً
قلبان : ذو صبر يعاني هاجراً ، أو هاجر ظلماً يعذب هاجراً
متوافقان على الشكاية في الهوى كم جاز في الحب يشكو جازاً



ان كان قلبي في التصبر مذنباً فليُمس قلبك في التصبر عاذراً
سيمود ذاك الود أبيض ناصعاً ويصير هذا العهد أخضر ناضراً

نظرة

نظرتُ إليها نظرةً فتأثرت وبان على الخدين من نظرتي أثر
ولما تراءى الوجد بيني وبينها مددتُ له سترأ من الرأي فاستتر
وقد كدت انسى كبرتي فادّكرتها وراجعتُ نفسي ان يراجعها الصغر
تضنُّ بها الشمس ، وتبذلها المني ويُنهنّني شوقي ، ويقعدني الكبر
أرى في ديارات الاجبة أوجهاً فأطلب إغضاء ، فيسبقني النظر

يُلمّ بها يشتار منها محاسناً
وكم لي في الإلحاظ سرّاً مكتسباً
مضى زمن اللهو الذي لستُ ساخطاً
فأسكتني ما أسكت الورق في الدجى
كلانا له ، إن ردّد النوح سامع
نمت قلوب ان اكون دخلتها
كذا النحل يشتار العسول من الزهر
نمّ عليه اثنان : شعري والخور
على ما مضى منه ، وذازمن العبر
وانطقني ما انطق الورق في السحر
فتسمعي كئيباً ، ويسمعها الشجر
ولا غرو ، لكن آفة الورد في الصدر

ذوب نفس يجري على الخدّ دمعاً

هذه القصيدة مما لم يكمله

أعلمت الهوى الذي أخفيه
هو مأواه منذ كان وهل يح
استنبي من مدمعي مستجداً
هو شعري به يطيب الرنجا لي
ذوب نفس يجري على الخدّ دمعاً
لا تعيبي ابتذاله قهيناً
أيّ سر في القلب لم تعلّمه
جب شي في البيت عن ساكنيه
وجد أني بدمعي مجليه
كل معنى يحير العقل فيه
أنا أفتيه والهوى ينميه
ولكن لصدقه اكرمي



أيها القلب لست تقبل نصحاً
كيف تشكو الهوى ولا تنقيه
فتجرّع هذا الذي تبنيه
والذي يشتكي الهوى يتقيه
كنت طفلاً فيه ومازلت طفلاً
والهوى آية وانت كتاب
وينوه شاووا ونسل بنيه
وانا كاتب فن موجيه



أيها النيل انت تجري ودمعي
قد تزهت جارياً عن شبيه
فاستفيضا ما شئنا لست اخشي
إن تخالفنا طبعاً وقصداً
ليت شعري من سابق لآخيه
ونمالي مستفطراً عن شبيه
وهو ملح يشوي الذي يسقيه

غير أني أجليه عنك ان الـ أرض وادبك والما واديه
يا سليل الرغام مها تعالي—ت سليل العيون لا تحكيه



أبها الليل طلل عليّ قاني أجنلي في دجاك ما أجليه
كم خيال احبه قدنيه واذا الصبح زارني تفصيه
كم تلاق بظلني فيه جنج منك بحمي المطلوب من طالبيه
كم محب عن اعين تخفيه وحيب لاعين تبديه
كم سعيد بوصلة نخيه وشقي بهجرة ترديه

المظلومان

مظلومة تشكو الى مظلوم— هذي همومك هل عرفت همومي
ما ترجين من امرى لا يرجي ومق السقيم غدا طيب سقيم
قد حاربوك وحاربوني ضلة ما في خصومك منصف وخصومي
إن اتصف لك أو لنفسي منهم ما حيلتي في النازل المختوم
ما في الزمان ولا بنيه كرامة فيصان قدر كريمة وكرم
فتساجلي العبرات أنت وشاعر كل يجود بديره المظلوم
إنا تقاسمنا الشدائد بيننا ولقد رضيت بحظي المقسوم
لو يستقيم الدهر في احكامه ما ضاع حق الآيس المحكوم
إن السماء اذا تغير ودها سدت معارجها على المظلوم
يعلى الداء فيثني من دونها بصواعق يرمى بها ورجوم
هل مثل هذا الصدر يصبح منزلاً للواعج زمرى به وغوم
كلاً فلو كنت الاله جعلته وقفاً لثغر الشاعر المحروم
يرنو اليه من بعيد والهأ يختار فيه موضع التعظيم
ويرومه فيرده فيرومه حتى ينال بذاك كل مروم

تلاق في الصباح

تبدت مع الصبح لما تبدى فاهدت اليّ السلام وأهدى
تقابل في الافق خداهما خيّبتُ خدّاً وقبّلتُ خدّا
لقد بدّل الله بالبعد قرباً فلا بدّل الله بالقرب بُعداً
تلظى اشتياقي بقلبي زماناً ولكنّه أصبح اليوم برّداً
فلست بشاكٍ ولست بياكٍ سآزداد شكراً وآزداد حمداً



أزارتني بعد طول النوى تلطفت جداً ، تعطفت جداً
نظرت لعهدي صدود ووصل فأبليت عهداً ، وجددت عهداً
أعدت لهذا المكان صباحاً فأصبح كالروض بل كان اندى
ويا طالما كنت أوليه صداً ويا شد ما صرت أوليه ودّاً
وكنت اسميه قبلُ سعيّاً فأصبح عندي لعيّاً وخلافاً
تعالني فخي بكفك كبدي إذا كان أبقى لي المهجر كبداً
على انفي أملٌ رده بوصلك لو شئت بالوصل ردّاً



خشيتُ السلو فغالبته فزاد كلانا على البعد وجداً
وليس يضيّع مثلي عهداً وليس يضيّع مثلك عهداً
يقوم الغرام على جانبيه فاما يعلّ جانب منه هداً



هلمي أسر بك بين الرياض فننظم [فلاً] وتترّ وردا
فهذا أوان هبوب الصبا لنخمش خدّاً ونهصر قدّاً
ستشدو الطيور بألحانها وأشدو بلحني واني لاشدى
إذا نظرتك على الايك غنت تبدت مع الصبح لما تبدى

الاستكانة

إن تكن قد خُلقتَ للتيه أهلاً
امتثلتُ الهوى فلا اتشكى
كن كما شئت خائناً أو وفياً
أنت أولى بالمر في الحب مني
كذب العاشق الذي ليس يفنى
ليس في هذه الخلائق شيء
لك عندي عقدان: دمعي وشعري
كدت أدعو الجمال ظلك في الارض
فأنا قد خُلقتُ للصبر أهلاً
فيه ظلماً ولا أحاول عدلاً
وإذا خُنتَ كان ذلك فضلاً
وأنا فيه بالتضرع أولى
قلبه لوعة ولا هو يبلى
منك أجلى في ناظري وأحلى
فتخير والدمع لا ريب أغلى
ض ولكن لا يطبع النور ظلاً

كتابي وسري

أنت يا أيها الكتاب أميني
صنت سري في الحب عنك وعني
كلما ضاقت القلوب بسري
وصدور الأوراق أهون كشفاً
ليس في دولة المحاسن قلبه
ومحال في سنة الدهر أن يم
ربّ سرٍّ أودعته في قلوب
قد طويت الكتاب عن عين الحما
غير أني أخاف حتى الامينا
فاسترحنا وبات سري مصونا
خجرت منه في العيون عيونا
لمريد أن يستبين شؤوننا
عالم بي إلا يظن الظنونا
نحـ أمراً قد كان من أن يكونا
كزجاج الاقداح منها استبيننا
ق وأبقيت لي أنا المضمونا

أنت والدهر

أسديني لا الدهر يسف مطلبني
أذا رمت شيئاً جثمتني بضده
سألتك ودّاً فاستطبت لي الجفا
تشابهها جوراً وغدراً وقوة
ولا أنت ، أني حرت بينكما جدّاً
لقد صرت لي ضدّاً وقد صار لي ضدّاً
وأملت قرباً فارتضى الدهر لي البعدا
فصيرته ندّاً ، ولم تقبلي ندّاً

فلا تحرماني لذة من تألم ولا تسلباني الوجدن اسلوا الوجدا
خذا جسدي والروح فاقسمهما ولكن دما لي وحده ذلك الكبد
حفظت بها عهداً واختى ضياعه واني لابقى الكبد كي ابقى العهد

لاتشتكي من شاعر هفواته

لو أن قلينا استقاما في الهوى ما بت شاكية ولا انا شاكيا
ماذا دهاليم وما دهاني في النوى حسبي وحسبك في الفراق دواها
ما كنت احسب ان سنصبح هكذا بعد التصافي استزيد نجافيا
ان كان لا يكفيك ما كابدته فلقد كفاني بعضه وكفانيا
عودي أعد اذ في الشيبية فضلة لا تحسبي عهد الشيبية باقيا
لا تشتكي من شاعر هفواته فلم شكايات تصير مراثيا
واستحفظي بدموعه قدموعه من روحه ان تفن يصبح قائيا
تتناوح الشعراء في عهد الصبا مثل البلابل في الربيع شواذيا

المتيم والليل

طال ليلى واظلم	قتل الليل أرقا
بات جفني مؤرقاً	غربه بمطر الدما
فارق الارض لحظة	واعلى يطلب السما
كلما اجتاز انجماً	راح برناد انجماً
رب سر مكنتم	لم نجده مكتماً
حفظ المر كله	فاذا شئت ترجما
رحم الله مهجة	لم نجد منه ارحما
ابداً تذكر الحمى	آه من ذكرها الحمى
ايها الناس مالكم	تغضون المتبا
اتركوه يجد له	جنة او جهنما

وصل وهجر

يا غراماً في بدئه كان حلواً كيف أصبحت بعد ذلك مرّاً
لم ازل فيك اشكر الوصل حتى ازف البعد فاغتدى الوصل هجراً

الساجع والسامع

إلفان ، ألف يسجعُ طرباً والـف يسمعُ
قلباهما متوافقا ن فذا بذلك مولع
هو مثلها في حاله فكلاهما متوجع

إذا ذهب الريح

أطلت تدللاً واطلت صبراً كلانا باذل ما يستطيعُ
لقد أودعت قلبك ما بقلبي فضاغ وكنت احسب لا يضيعُ
رددت تضرعي ورددت دمعي فليس يحجاب عندك لي شفيح
فيا ويلاه من قلب عهدي يذوب بحبه قلب مطيع
ويا لهفي على أمل مباح يدافع دونه بأس منيع
ويا حزني على هذي الاغانى أرددها وليس لها مسميع

أسيدتي الرفيعة إن روحي يقرّبها اليك هوى رفيع
وأيام الصفاء وان توانت يُطارِد ركبها نأى سريع
إذا ذهب الريح ولم امتنع ينضرتة فلا عاد الريح

لا تعجبوا للحب ان غلب النهي

لو كنت تعلم اذ سألتك مابي
سلبت شبابك نازلات جمة
لهني على عهدي وعهدك بالصبا
اذ لا يهددني الزمان بفرقة
منهادياً اما على وشي الرُّبِّي
فن الحدود اذا اشاء فوا كهي
ما لي جفيت وكنت احسب ودم
اني اعاتبهم على ما قد جنوا
اسلمت للاوصاب قلباً سالماً
وتركت جسمي للحاظِ دريئة
لا تعجبوا للحب ان غلب النهي
قد كنت تقتني الفدائر ضلة
تنساب فوق معاطف مخذولة
ولرب ليل بث في سدقاته
اشكو لمن لواحي فيزدها
اني تزعت عن الغرام ممجتي
وبرزت للايام مطلماً بها

ومما قاله في صباه

يملو بها الحسن ما يملو واتضع
اسمى لأرضها والسمي يفضيها
حُب ساقضي له بالدمع واجبه
يانازعين ووجدي غير منزع
لا تستذلوا عزيراً من بني يكن
لم ينقطع في الهوى عني البكاء لكم
قد ذل اهل الهوى يارب ما صنعوا
فشرعة الهجر في الحالين لي شرع
هيئات لو كنت عيناً فيه ادمع
بالله عودوا فقد جار الآلى نزعوا
آباؤه اخضعوا الدنيا وما خضعوا
ليس البكاء عن الوهان ينقطع

أظّل أنشد للأفلاك مظلمتي والدهم يرثي لها والله يستمع
أنّي اخترعت المعاني في محاسنكم كذاك اهل الهوى من قبلي اخترعوا
فلا سكت على عجز كمن سكتوا ولا سجت بمطروق كن سجموا
وهذه من بقايا الفكر واحدة أظّل اتبعها نوحى فيتبع
ما زلت اتبع قلبي في رضائكم حتى استحال وقد أودى به الطمع
كذاك يصدع قلباً يأسه أسفاً ان القلوب بطول اليأس تتصدع

ومما قاله في صباه

افدن صباية وافدت ودّاً قصفت صبايتي وازلن ودّي
كأنّي لم ابت معهنّ ليلاً اطوف بقلبي في كل خدرٍ
ليالي لا الوصال بذى امتناع ولا دون المقاصر من مردٍ
عسى الحب النؤوم يهبّ يوماً فيأخذ سلوتي ويرد وجدي
فنتسجلى النسيب كما اجتلينا ونخفي رقة الشكوى ونهدي
ونحزن قارة ونسر أخرى ونهدى بالطلّى حيناً ونهدي
الا يا مسرح الآرام اينع لعلك جامعي يوماً بهنر
من اللآثي بمن الصب عمداً ويحيين الضنى عن غير عمد
بفضلي في بني يكن وجدي وحسبك مقصداً فضلي وجمدي
فد استعبدتني في الحب ظلماً وسودت الزمان وكان عبدي

ومن قوله في صباه

وقفت بالدار ابكي رسمها العافي ما كل ذي شجن مثلي بوقاسف
سنى عليها الصبا الختمال تربتها لا كنت يا ذا الصبا لا كنت من ساف
قد أبعدتني عن الآلاف ازمنة عدت علينا فوا شوقي لآلآفي
ماذا أحمل قلبي من بعادهم تأتي المصائب آلافاً بآلاف
ليست لواعج اشواقى بخافية كلا ولا لالعج في العشق بالخافي
ما ضرّ من اسعفته في مطالبه لحاظه لو سعى يوماً لاسعافي
لو كنت ادعو على الجاني خشيت على قلب هنالك ادرى انه الجاني

أليس يكفيه ما لاقيت من حزن بلى وربك ما لاقيته كافٍ
اهوى رضاء واهوى أن يعذبنى سينان في حبه ظلمي والنصافي

وقال

اتصبر والمتيم غير صابر ونهجر والمتيم غير هاجر
صدقت فكل حب فيه بدء يكون وكل حب فيه آخر
اظنك قد هجمت الليل بمدي ولم تعلم يأتي فيه سامر
سأزجر عن هواك غداً فؤادي ولا والله لست غداً بزاجر
فزدد تيهاً ازد حباً فاني وان اسرفت في هجري لشاكر

وقال في حسناء

كانها من شعاع النفس قد خلقت فليس يدركها نقص ولا دنس
تركوا شمائلها في روح عاشقها كما زكا بارج الوردة النفس

وقال في الوداع

ركب الفراق متى يكون المرجع هذا الوداع فن يطيق يودع
صبيان قد بلغ الهوى بهما المدي لا الردع عاقهما ولا من بردع
وقف بموقف جازع لو شامه صرف الزمان لكان منه يجزع
يتعللان سويعة يدوى بها صوت العناصر والطبيعة تسمع
لما تباست الفدافد في السرى للذارعين وسار ركب يذرع
تزعوا بقلب قد تشبث بالأمى وجفا السلوة فليتهم لم ينزعوا
ما زلت اتقع غلتي من بعدم بصبا الحمي واذا بها لا تقع
ما هذه العير التي في ازم سارت آلت حلقة لا قلع
هم اودعوا القلب الكريم عبة كرمتم فليس يضيع مام اودعوا
هيئات ما راجي الفوابة نائل ارباً ولا داعي الفوابة مسمع
عهدي بذاك الروض وهو مكلل حسناً وذاك الجوى وهو مرصع
ما للسواجع في الاراكة ما لها دأب لها يوم التفرق تسجع

قد ادمعت هذي الجفون بنوحها وجفونها جفت فليست تدمع
والله لولا ان يؤاخذني العلا ويقول قوم بالجاذر مولع
رमित ثغرة بينها بيوادر وربعت حيث لها يطيب المربع
اليوم يقطع كل جبل بيننا بيد الفراق وعزما قد يقطع

عجبا كيف لا تكونين مثلي

طال هذا البعاد جداً فن لي بسبيل تُدنى اليك قليلا
كلا قلت : في غد تتلاقى حلف الدهر صادقاً أن يحولا
بني شوق فما فأضحى هياما وهيام فما فأمسى غليلا
قد اذاب البعاد جسمي حتى فنى الجسم ثم أبقى النحولا
عجياً كيف لا تكونين مثلي عجياً كيف تصبرين طويلا
كل ذي لوعة يريد مثيلا وانا في الهوى اريد مثيلا
إسهرى الليل واخر في مثل دمعي واذا كرتي اذا ذكرت عيلا
لك يا حبي خاطري ولساني فاجلي منها رضاك بديلا
قد علمت الوفاء فيك ولكن ليس برتاح من أحب جيلا

فيا رب هب لي مواجع هي

أقسم مي وابقى محباً ألا انني الصاحب الخائن
فيا ويح قلبي من غادر لقد غرّ بالمسكن الساكن
اذا لم يكن مان في وده فما هو في عهده مان
فيا رب هب لي مواجع هي بأضاف ما يزن الوازن
وهب من حياتي حياة لها واني لامثالها ضامن
لها من امانك ركن منيح ومن انت أمنتته آمن

فؤادي

الم يبق إلا ذا الفؤاد المذهب كفى ما به ، في غيره متطلب
سيجزيك عن آلامه بدعائه وبرجولك الاسامد وهو يعذب

جدال

بالله من منا يصيب اذا اشكى قولي أصيب ، كما اقول أصيبُ
قومي لسائل في السماء نجومها فلقد أسائل بعضها فتجيبُ
ارنو الى الآفاق وهي جوامد وتثور اشجاني لها فتدوبُ

عتاب

اشكو اليك صباحي لترق لي ولها ولكن ليس قلبك يفهمُ
انزلت روحي من غرامك جنة واذا بها للعاشقين جهنمُ

كيف

اكذا بحكم السلوة على قلبك بمحو منه عهد الوفاء
كيف اصبحت في التباعد يا مبي ولقد كنت في الدنوة رجائي
زادك الله في الحياة لعمراً انا وحدي قد طال فيها شقائي

النوى

من مبلغ قلبك عن قلبي بعض الذي فيه من العنكب
هل يستطيع الصبر طول النوى وكان لا يصبر في القرب
نوى اتى في مستهل الهوى كمنصة في اول الشرب
لم تذبني انت ولكنني اذنت في خوفي من الذنب

انا والغواني

وما شغل الغواني مثل دمعي فيا شغلي بدمعي والغواني
فواحدة تقول لقد بكى لي وواحدة تقول لقد بكاني
وواحدة اذا سمعت انيني تقول ان حضرن لقد عناني
أقامه الانين فدتك روحي لقد اغنيت عن شرح لساني

أياك

أياك ان تلج الظنوا ن الى فؤادك في وفائي
فبييت بعرض عن اني في البعاد وعن ندائي
ويزيد دائي في الفؤا د فلا يزيل الوصل دائي
يا ليت حظي في غرا مك مثل حظي في بكائي

ذكرى الصبا

ذكرى الصبا لله ذكرى الصبا في كل نفس نارها موقده
تمك من تحت رماد المدى وفوقها تحترق الافئدة

الى القمر عند ارتفاعه

بالله يا مصباح بيت الدجى ويا أنيس المعشر الساهدين
حدثت بوجدي كل اهل الهوى واقرا تحياني على العاشقين

شاعر الفجر

ما حاج في الاطيار هذا النواح روض أريض ونمير قراح
تبكي على اعقاب ملك الدجى أم هلكت من فرح بالصبح
وشاعر الفجر على ربوة مستقبل دولته بالصباح
يختال في حلة ارياشه يضرب تيهاً بالجراح الجناح
يضطرب العرف على رأسه كنتاج ملك في مجال الكفاح
احمر كالجرة يسمى بها مقتبس عند اشتداد الرياح

موقف الحائر

استطابت بعدي وقد خلت دهرأ أنها لا تطيق عني بعادا
واستنابت عن الخليل خليلا واستعاضت من الوداد ودادا

ليت شعري ذاك الفؤاد مقبم أم اضاعت في البعد ذاك الفؤادا
أم كذا دأبها تحب وتسلو أم لكره العباد تؤذى العبادا

؟

يا قلب مالك لا تطاوعني ولقد أطعنتك في الذي رُمنا
أنا راغب عن معشر غدروا فعلام ترغب فيهم أنا
أفلا ترى في القدر منقصة فتحب من يرضونه لعتا

انظر

من ذا براك ولا يحبك سل إن أردت يحبك قلبك
انظر الى المرأة ته لم كيف انت وكيف حبك

امل مجهول

لي أمل لا ازال أمره أخفيه وحدي وممك اظهره
أبقيه حتى يجيء مواسمه وانت ان شئت لا تؤخره
مالك أدنو وانت تبعدني عرفت حي أصرت تنكره
يا فتنة الراهب المبطل هل يقدر مثلي ما ليس يقدره
أهيم وجداً وانت تزجرني أكل صب يهواك تزجره
إني امرؤ شاعر أحسن بما يحسن في ناظري منظره
الحسن يملى الهوى فالظلمة والدل يملى الاسى فأنزله
وانت روض الشباب ان نصبت عيونه بالدموع أمطره
للحسن عندي مكانة شرفت لكنني لا ازال احذره

انجاز الوعد

لقد انجزت وعدها فأحييت به عبدها
سأبذل ودي لها كما بذلت ودّها
نما الشوق عندي لها كما قد نما عندها

وحرّق كبدي بها وحرّق بي كبدها
واسقمي سقمها وأوجدني وجدها
ولما استطال الهوى على مهجة هذا
حظيتُ بها مرة فما أرنجى بعدها

وقال

اسيدتي هل تعرفين مرادى فهذا فؤادي يا فداك فؤادي
خذي به وان شئت اقرأي فاني كتبت بروحي فيه آي ودادي
اعينك ان نجني بقتلي جنابة فيشكوك بعدي امي وبلادي
ترفعت عن هذا الهوى في شيبتي وهأنا أعطيه لديق قيادي

لؤلؤ الدمع

لا تذكريني ، فان الذكر يرجع لي
وعالجي يأس منك ينفعني
طاب التجاني فلا تأسك قسمته
لسأمر الودّ أما ينصرم بدل
دعي ليالي ، أوطاني تطالبي
وكفكفي الدمع ، هذا الدمع يفتني
هي اللآلئ تطفو في المحاجر لا
لوم اكن شاعراً أصبحت حاسدا
عادات وجدي في ايامي الاولى
البره باليأس يفسد السقم بالامل
اذا مللت فما يشيك من مللي
منه ، وليس لراعي الودّ من بدل
بها فلا تشغلي نفسي بلا شغل
أشجى الشكايات عندي دمع المقل
تختار للسبح الا موضع الكحل
فلؤلؤ الدمع منه لؤلؤ الغزل

ما كان

تتأى فديتك آمال مكذبة لم تبق ذكراً ولا هيأت سلوانا
فدكان ما كان من قلبي ومن نظري ياليت ما كان قبل اليوم ما كانا

وقال

عَذَّبْتَنِي بِهَوَاكَ يَا قَلْبِي	أَنْ كُنْتُ لَسْتُ تَفِيْقُ مَا ذَنْبِي
رُوحِي الْفَدَاءُ لَهَا قَان رَضِيْتُ	مَنْ الْفَدَاءُ فَانَهُ حُسْبِي
أَنَا مِنْ يَمُوتُ بِحَبْلِهَا كَلْفًا	وَيَعِيشُ بَعْدِي عِنْدَهَا حُسْبِي
فِي مَهْجَتِي نَارٌ إِذَا اضْطَرَمْتُ	أَخْشَى حَرَارَتَهَا عَلَى لُسْبِي
يَا نَارَهَا زَيْدِي وَيَا كَبْدِي	ذُوبِي وَيَا نَسَمَتَهَا هَبِي
اللَّهُ صَوَّرَهَا لِأَعْشَقِهَا	عَشَقْتُهَا قَدْ شَاءَهُ رَبِّي
يَا مَعْشَرَ الشَّعْرَاءِ حَسْبُكُمْ	أَوْ لَيْسَ حَتَّى التَّيْبَةِ مِنْ عَجْبِي

وقال

هَلْ عِنْدَ لِحْطِيكَ شَيْءٌ	مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَعَانِي
فَلِيْلَهُمَا نِي قَلِيْلًا	أَنِّي ضَعِيفُ الْبَيَانِ
مَا فِي فَوَادِي بَاقٍ	وَقُلٌّ مَا فِي لِسَانِي
يَا نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدِي	وَجَلٌّ مِنْ أَوْلَانِي
لَأَنْتِ أَحْسَنُ شَيْءٍ	أَعْطَاهُ لِلْإِنْسَانِ

وقال

أَسِيدَتِي أَنِي أَمْرُؤُ أَحْمَلُ الْهَوَى	وَلَكِنِّي عِنْدَ اللَّحَاطِ ضَعِيفُ
أَحَبُّ خَفِيفِ الدَّلِّ أَنْ لَمْ يَكُنْ جَفَا	فَكُلُّ دَلَالٍ لَا يَذِيبُ خَفِيفُ
فَلَا تَدْعِينِي حَازِرًا فَيْكَ وَالْهَأْ	فَعِنْدَكَ قَلْبٌ فِي الْغَرَامِ أَطِيفُ

وقال

يَا فِتْنَةَ جَعَلَ اللَّهُ الْقُلُوبَ لَهَا	مَسْخَرَاتٍ [تَعَالَى اللَّهُ بَارِكُ]
لَقَدْ تَزَهَتْ عَنْ شَبِّهِ وَعَنْ مِثْلِ	فَلَيْسَ غَيْرُكَ بَيْنَ النَّاسِ بِحِكْمِكِ
أَنِّي لَأَرْضَى بِمَوْتِي لَوْ رَضِيْتُ بِهِ	لَكِنْ أَخَافُ فَوْتِي سَوْفَ يَبْكِيكَ

وقال

مالي وللشعر ابقيه لطالايه
اني احبك حباً لا اتصال له
وصيري حصتي في مرسل الشعر
سعى بحبك لي في اصله قدر
بعلة انت في قلبي وفي فكري
فانت في قدري والحب في قدري

وقال

وباب كثير العيون يرى
اقام لسد سبيل الهوى
عجائب ما يصنع العاشقان
كان به صراعه [ديدبان]

وقال

الله ، ما احلاك في ناظري
ما في السما مثلك من فتنة
يا منيع الالهام للخاطر
انا خلقنا للهوى والوفا
ولا الئى مثلي من شاعر
من اول العمر الى الآخر

وقال

بالله ربك جودي
فليس عندك عذرة
ولا تكوئي بخيذه
وليس عندي حيلة

وقال

جمال كان النفس بعض شعاعه
اخل اناجيه فالفقه صامتاً
اذا غاب أمسى موضع النفس مظلماً
لقد كنت ارجو ان اذوب وبرحما
رعى الله هذا القلب ، لم يؤت رحمة

وقال

في وحدني والناس حولي نيام
يا قلبها افنت قلبي جوى
اشكو الى الله ذنوب الغرام
كان ليلي لون حظي بها
يا قلبها والله هذا حرام
سيدني ، مالكتي ، مهجتي
فهو ظلام دائم في ظلام
ان مت وجدا فعليك السلام

وقال

نويت تقييلها بالوم من كلف بها فأنز في الحدين تقييلي
ولاح من خجل في وجهها عرق كأنه أدمى في طرف منديلي

نظرات

نظرات كأنها تنحري منفذاً للفؤاد بين الضلوع.
نافذات إليه مثل رصاص ١١ بحرب لاق مستحدثات الدروع
قد تأبّت على مواضع فيه ثم قرت في مستقر الخشوع
فهو دام ولا يمجّ نجيباً وكسير وما به من صدوع.
كلا رمت نزعها عاد كفى بقليل من بعضه مزروع.

حلو الدلال

الله ما أحلى دلالك رنت العيون فصن جالك
نُزّهت عن هذا الوري ذاتاً فن برجو وصالك
لا يجملوك مماثلاً قللة لم يخلق مثالك
لم رض في هذا الوجو د مشابهاً حتى خيالك
عشي فتطلبك الأحبا ظ وأنت اسمي أن تنالك
لولا مخافة سبة تأتيك قلنا لا أبالك
رحماك لا تشطط بنا اكثرت تبهك واختيالك

متنوعات

كليوباتره

نحاسب نفسها في الساعة الأخيرة

هذه آخر قصيدة قالها رحمه الله وذلك سنة ١٩٢٠ م ولم ينظم بعدها سوى

قطعات صغيرة بعضها عن مرضه

طاب روضي وأمرت أشجاري فأعدي الفناء يا أطيار
يا بنات الربيع جدّدن شجوي وأعنّ الصبا على أوطاري

مصر ارضي، والنيل نهري، وهذا الـ
 انا شمس في مشرق الحسن والمـ
 اتهادي بين الفصول، فتنا
 والنسيم العليل في الروض يستشـ
 مستمداً منه شذاً معطاراً
 وأكف الاوراق تنثر لي الدرر
 وتظل السماء تحسد وجه الـ
 فهي ترنو بأعين الليل حسري



إبه يا صبح، هل انت بخير
 أرى انت راثمي بعد أمنـ
 إن الليل من غلائله السو
 وبحبك في تباشيره الفـ
 هدأت شرة الشيبه والـ
 اكذا ينقضي مع الصفو ليـ
 ان عمراً مقسماً بين ملك



لي في دولة القلوب احتكام
 علقت بي رغم الحوادث والدهـ
 تلتظي، ولو اشاء لذابت
 كره الناس لي الغناء قابقوا
 وأبوا ان تكون اشكال حسني
 أكرموني في حاضري وأحبوا
 ونزيل القبور معاً بـ



عجياً، قررت الرعية في ام
 وأفاد الملوك في دول الار
 في، ولكن ما قر في قراري
 من اقتداري، ولم يفد في اقتداري

وفككت الاسار عن كل عان ثم اصبحت لا يُفكّ إيسارى
ما لهذا الصبا يزيد جاحاً وقصارى الصبا الى اقصار



ابداً أُجتل الصفاء اذا استجبت
ولقد انظر البحار ، فازدا
هانجات في لجهـا مانجات
تضرب الشطّ ثم ترتد عنه
وكان الفضاء مرآة تقسي
كم مقام هناك تطلبه النفس
مع جدّ مسيره لارتفاع
ليت شعري ماذا أعدّ لي الدهر
تراءى مثل الردينية السّم
ساريات بين الشبهين ، من أفـ

لمت عيوني صفاء هذي البراري
داضطراباً ، من اضطراب البحار
كالنحام الاقدار بالاقدار
كارتداد الخيس دون الحصار
وكأنّي ارى به أفكاري
س اشتياقاً ، وكـ شفير هاري
وشباب مصيره لانحدار
ر ، من الويل ، بين هذي الصواري
ر ، تنى في جحفل جرار
ق وماء ، لم تكتحل بغيار



مشرقات النجوم في دول الالة
قد هوى من سمائه القمر الطا
ملاً السكون حين اسفر واسته
وكذا النيرات تبدو ونحفي

لاك ، ماذا يُنفيك دون التراد
لح ، هذي قيامة الاقدار
لى ، وكان الحاق في الاسفار
كالجباب الطافي بكأس العقار



لحف نفسي على حياة وفيّ
في حشاء نار من الوجد ليست
رام اطفاءها فلم يلق ما يط
جفري النصل في الحشاشه جري الـ

بزها طائماً لرعي ذماري
من وقود جزل وزند واري
فنها غير سيفه البتار
سيل درأ في دافع التتار
النايا كثيرة فاختاري



بلّغوا الغائم الذي رام حربي
انا لا استطيع مُلكاً بذلّـ

لدياري دياره فتخطى
انا لا استلّ عيشاً بعارـ

ولئن غلني بلا أصارم فسألتني الردى بلا انصار
 سلبته سوابب الحب خدناً لا بذى خدعة ولا غدار
 حتّ أسطوله واقبل بسمى في جبال على جبال جوارى
 وزرات أنوار ملكي لعينى ، فلم تبصرا من الأنوار
 حُسن اسكندرية المتبدري ناب عن حسن رومة المتواري
 وإذا أسهم بغير انتظار وإذا غارة بلا انذار
 كان جبار معشر فتولّى الـ لمحظ اذلال ذلك الجبار
 نبذ الصولجان والصارم المض ب هياماً بدملج وسوار
 يبتغي ما ابتغاه صاحبه أم من وهبات وصمة التكرار
 يضمّر الحب ، ثم ييدي صدوداً ربّ سرّ يذاع بالاضمار
 ايها الدهر ، كم تطيف عليّ الـ كاس ، جاوزت غاية الاسكار



هَيْثِي يَا اِمَامَ مَجْلِسِ اُنْسِي وَأَعْدِي الصُّبُوحَ لِي يَا جَوَارِي
 وَلَتَقَمَ هَذِهِ الْقِيَارَ وَتَشْدُو مَطْرِبَاتُ ضَرْباً عَلَى الْقِيَارِ
 فَمَسَى نَفْعَةً تَرْوِّحُ رُوحِي اَنْ رُوحِي زُرْتَاخَ لِلَاوْتَارِ
 لِيَقَمَ بَيْنَ اكْوُسِ الرَّاحِ عَرْشِي ثَابِتاً أَسُهُ رَفِيعَ الْمَنَارِ
 حَامِلاً فَوْقَهُ رِوَاهُ شَبَابِ طَيْبِ الْمُجْتَنِي وَغَضَّ الْبَهَارِ
 وَلَتَنُفِىءَ فِي ظِلَامِ نَفْسِي نَجُومَ مَشْرِقَاتٍ مِنَ الْحَبَابِ الصَّفَارِ
 كَلَّالٌ عَلَى السَّمُوطِ تَبَدَّتْ اَوْ دَمُوعٌ عَلَى خُدُودِ الْعَذَارِي
 هَانَ عِنْدِي اِنْ اِخْلَعَ الْهَمَّ وَالنَّاهَانَ عِنْدِي اِنْ اِخْلَعَ الْهَمَّ وَالنَّاهَانَ
 اضْجَرْتَنِي سِيَاسَةَ النَّاسِ حِينَا وَلِئِنْ دَامَ دَامَ لِي اَضْجَارِي
 وَالَّذِي هَامَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ زَخْرَفَ مِنْ تَصَلَّفِ وَخَارِ
 اِيهَا التَّاجُ مَا لِبَسْتِكَ الْاَوْرَامِي وَرَأْمِي بَقِيَّةً مِنْ خُمَارِ



فوداعاً يا مجلساً كنتُ شمساً آتَجَلِّي فِيهِ عَلَى الْحَضَارِ
 قَدْ سَلَ كُلِّ مَنْ أَحَبَّ بِحُجِّي وَتَلَقَّى عَنْ جَارِهِ بِجَوَارِي
 وَانْتَهَتْ دَوْلَةُ الشَّبَابِ كَانَ لَمْ تَكَ كَانَتْ لَمْ تَبْقَ مِنْ تَذْكَارِ

وفراق الاحباب ان صدق الحب م سبيل لمزل الانتحار
.....
.....
فزت يا قيصر ولكن بماذا لا بدار نعمت او ديار

وقال في وادي النيل سنة ١٣١٥ هـ

ذكر الصب مغانيه فهاما	فسلاماً وادي النيل سلاما
ان لي فيك غراماً عالياً	جلّ حق لا اسميه غراما
شفني ما شفني منه فها	احسن الوجدوما اهناسقاما
آن الآفاق ان لا تزوي	ولطرف النجم ان لا يتعامى
فليطب قوم كرام سلفوا	انهم قد خلفوا قوماً كراما
رشقوا الايام في كراتها	بسهم اعقت فيها السهاما
خفنا الدهر لديهم خاضعاً	واتى نحو حمام يترامى
يا بني مصر كلام ناصح	وأولو الحكمة يدرون الكلاما
نظّموا المجد بعجد بعده	ان خير المجد ما كان لظاما
شاب هذا القطر في ايامنا	فاجلوه بعد اذ شاب غلاما
عاجلوه انه ذو علة	اطربوه انه يهوى المداما
ان يكن صبر فيكفي ما مضى	ليس يرضي الحريوماً ان يضاما
بليت اجسام آياه لنا	فلزح في التربها تيك العظاما

الفتاة العمياء

اشدتها فتاة عمياء في حفلة مدرسة [الحياة الجديدة] للبنات الكفيفات في مصر

سادتي ، ان في الوجود نفوساً	ظلمتها الاقدار ظلماً شديدا
هي تشقى من غير ذنب جنته	ولكم مذهب يعيش سعيدا
رحم الله أعيناً لم تشاهد	منذ كانت الا ليالي سودا
تتمنى لو فتحت فتملت	من جمال الوجود هذا الشهودا
تتأجى حمام الروض صباحاً	لا نراها ، ونسمع التفريدا

ويكون الربيع منّا قريباً
حين ترنو الى الورود عيون
أبويّ اللذين أوجدنا في
عشنا في ظلال شمل جميع
واذا كنتُ قد ولدتُ فقيداً
سادتي ، اتنا صبرنا امتثالاً
فالظروا نظرة الكرام الينا
قنطن الربيع منّا قريباً
ليت شعري كم تستطيب الورودا
أريدان شعوتي ، لن تريدا
انا وحدي وجدتُ شتلي بديدا
ليتني كنت قد فُقدتُ وليدا
ما نخبرنا ولا شكونا الحدودا
وارحوا أدمعاً نحدُ الحدودا

وكتب من الاستانة الى صديقه الشاعر الكبير

احمد افندي محرم رداً على قصيدة له وذلك سنة ١٨٩٩ م

قدم المدي وارى الهوى يتجددُ
يا نظرة ما كنت اقصد شرّها
ظرف الهوى ما بيننا وحلا به
ان كنت تطلب شاهداً بمحبي
طال البعاد وطوله لا ينقضي
أهفو اذا هتفت عليّ لسانم
ويزيد عن وجددي عليك تحسري
واصون صبري ان يبدده الأسي
من كان مثلك مفرداً في عصره
يا من دعاني في الحبة اوحداً
تتوقد النيران بين جوانحي
اني ابشك ما احب على النوى
واذا الدجى حكمت عليّ طباقه
اشكو الى الرحمن فيك ظلامي
خلق الغرام لنا ونحن له فهل
الدم صب والطبيعة صبة
« افروق » لي كبد ليدك عهدتها
انا فيك مشتاق اليك ومن رأى
ما اليوم يأتي بما يأتي غدُ
اكذلك انت فكيف بي لو اقصدُ
هذا السهاد غفاب من لا يسهدُ
فاسأل فؤادك انه لي يشهدُ
فكأنا في كل يوم نبعدُ
من مصر او اشفي عليّ الفرقدُ
فاكاد لا ادري ناني موجدُ
امد النوى لكنه يتبددُ
لا غرو ان يصبو اليه المفرد
لم لا ينال رضاك هذا الاوحد
ويسر قلبي انها توقدُ
حتى كأنك ههنا لي مسعدُ
وانحط فوق الافق ظل اسود
والعرش دان والملائك سجّد
لسوى الغرام هنا وليد يولد
والعشق ينهما يشب ويحمد
لا تشقي وقد اشتفت بك اكبد
شوقاً اذا نقد الهوى لا ينفدُ

تدنينني بما به تقصيني
لا تجحدي ماضي الوفاء فانه
ما لا حوادث جندت لي جندها
عاد لها ان لا تنام عن الوغى
قد كنت القاها وسيفي مصلت
واذا الفتى اضطربت جوانب عيشه
قامت متون الناقلات بأمره
والله لا ارضى الهوان من امرى
هي همه هوجاء يبعث بمضها
يا مجد قومي لم افدك زيادة
اعطيت مقودي الصبا فجرى به
فاطال تفنيدي عليه مفند
ارمي وترميني شبهات المها
يارب ما للفانيات ولا مرىء
وارحمنا لألي الهوى وارحمنا
هم والحائث اهل شأن واحد
يا من نأيت ولي حنين نحوه
أأرى الزمان يعود يُبرد غلتي
هيات ما للقائنا من موعد
قد كان يجهد في تفرقنا النوى
انا اقتسمنا الحمد فيما بيننا
ابداً اجود بخاتي لك راضياً
هذا بنا في الاخاء مشيد
اني لاعهد فيك صون مودني
عوذ كمالك من عيون حسد
واستعبد الدنيا بعزم قاهر
فالיום لا المرء النبيل معزّز
الشرق اوشك ان يُهد بناؤه

قامر في الحالين مما اكمد
قامت دلالة بما لا يجحد
أمع الهدون لها تظل تجدد
والوقت سلم والعزائم مجد
فالיום القاها وسيفي مفند
وبدا له في الحظ وجه اربد
وجرى به فيما يريد الفرفد
والموت فيه لكل حر مورد
بعضاً وتفتأ دهرها تتجدد
قدمجدوا في عصرهم ما مجدوا
وسواي في يده يكون المقود
ولكل صب في صباه مفند
فسهامها تصمي وسهمي يصرد
تفني تجدد اذا يتجدد
كم شرّ دوا يد الفرام وبُددوا
ان غرّدت فوق الاراكّة غرّ دوا
أملني به للناشدات فتند
بلقائك بعد اليوم ام لا يُبرد
عزّ اللقاء وعزّ معه الموعد
حتى استطاع فما له لا يجهد
فأنا محمده وانت الاحمد
وتجود الآ ان جودك اجود
دام الاخاء ودام من هم شيدوا
ياربّ صنهما مثل ما انا اعهد
ترنو الى اهل الكمال فتجسد
قد ناله اسلافنا فاستعبدوا
كلا ولا الرجل الاصيل مسود
ان الخطوب لنا بذاك تهدد

كان الموطد قبل ذاك وانما
لهني على عيش حرمت بقاءه
ايام يلقاني ويلقاك الهوى
ونصول بالاقلام في الدّول التي
والعصر جاف والخطوب شديدة
تهنا زماناً في الشبيبة فانقضى
ياسيدي واخي كفاني ان ارى
هنأتني فلك الانتاء من امرى
عودتني منك الوفا فشكرته
فلتحني للعلياء نوراً ساطعاً
ذهب الذين من المقاول وطدوا
ولى لعمري وهو عيش ارغد
وله من الاخوين ثم تودد
كبرت فلولا الله كادت تعبد
وبالباب من دون السلامة موحد
وسينقضي والخير لو تزود
ان قد يهتني اخ لي سيد
لولاك لم يك بالسعادة يسعد
والمرء في الدنيا كما يتودد
يفنى المدى وتناي فيك يخلد

بعض ما اريد

اريد مجلس انس
في ظل نخل طويل
مع فائتات حسان
وتوجات بسود
يسوح روض اريض
بجنب نهر عريض
يجدن نظم القريض
مؤزرات بيض
مع لذة في انتباه
وضجرة في غموض
واكؤس في رعود
وراحة في وميض
امام عين حبيب
وراء عين بفيض
ان تم لي كل هذا
وفضت يا روح فيضي

الى شكسبير

لم توجد لها بقية وكانت طُبعت على حدة وترجت الى الانكليزية
يا ملك الشعر اطلت المنام
الببل الشادي وباكي الحمام
لكن ستر القبر لا يرفع
استيقظ اليوم وعد لكلام
كلاهما يهدي اليك السلام
وانت من مشواك لا تطلع

لكل قوم شاعر مفلقُ لسانه عن مجدم ينطقُ
وانت من سابقهم أُسبقُ تفوت من فات ولا تلحقُ
كالبرق في عليائه يلمعُ وكل طرف إثره يطلعُ



بكي « امرؤ القيس » على منزل بين الدخول القفر او حومل
وضيح من ليل الهوى الاليل فصاح يا ليل الا فأنجلي
وراح في ضلته يمزعُ اذا دعت اهاؤه يتبعُ



وشأن « هومير » بالياذنية شأن اله الحرب في غارتة
جرى مع الشعب على عادته كالعبد لا يعصي هوى سادته
وشاعر الامة اذ يخضع كالخادم الخائن اذ يخدعُ

فبوركت (يا اسيوط) للعلم من حمى

هذه الحماسيات وجدت بين اوراقه ولم توجد ببيتها ولم تيسر معرفة من لظمت لـ

من المغرب الاقصى الى المشرق الادنى
تجاوزت احوال المحيط وقد جنتا
أجدك هذا الجسم لا يعرف الوطننا
ودأبك هذا القلب لا يألف المفقى

خشنت على رغم الشيبه والهوى
ولا غرو كان الريح في ارضه غصنا

حامة ايك الغرب ، لم ترتضي إلغا
لبست الصبي نصفاً وأبليتة نصفاً
خشيت القلى ام خفت من موعد خلفا
مثلك يجفو من يشاء ولا يحفى

فمالك قد بتلت حسنك في الصبي
ايا عجباً للحسن اذ يظلم الحسننا

شجنتك فراخ الورق في نغماتها
خفاف القدمي في الهواء عراتها
فاحلتها وكنتاً علا وكنتها
وكنت لها أمّا سمّت امهاتها

فبوركت يا «اسيوط» للعالم من حمى
وبوركت يا دكن الحمام بها دكنا

عصرنا الجديد .

هذه الحماسيات لم تكمل

بين فروقٍ وبين مصرٍ نهجان في البحر والسماء
فن يشأ في العباب يجبر ومن يبرد يسم في الجواء
تقارب المنزل البعيد

الناس ملوا من المطايا فجاء من بعدها البخار
وملّه أكثر البرايا ثم اعتلوا في السما فطاروا
ياحبذا عصرنا الجديد

السحب نابت عن الارائك لعشر قد رقوا اليها
ونجبت الطير والملائك في اترم حسرة عليها
وهذه حسرة تزيد

كلبي (جوجو)

ترجّل [جوجو] فلا يرجع وعزّ العزاء فا نصنع
سأبكي عليه الى ان نجف بعيني من سكبها الادمع
اذا جزع الناس من حادث فن فقهه كلنا نجزع
فياشعر [جوجو] فذاك الحرير ويا نابه دونك المضع
ويا عينه ما حكاك الشهاب ويا صوته مثلك المدفع
عليك سلام فقبلك أودى صديقي [بوبي] الذي ضيّعوا

ألا إنه سهم أصاب فؤاده وكلُّ فؤاد ذلك السهم صائبه
تذكرت ريمان الشباب الذي مضى فأحزني أن لن تعود أطايبه
لقد كنت أقضي ليلتي في حديثه يسألني عن حبه فأجابه
سمعتُ بنات الورق تشدو ضحيته فقلت اسمعوا هذه الطيور تخاطبه
لها موهجٌ فيها هوى نحتة لظى فلما سرت ربح توقد لاهبه
أرى اليأس أدنى للشفاء من الرجا إذا عزَّ مطلوب سلا عنه طالبه
وكم من جوى مستكن في جوانح أهاب به لوم غاشت غواربه

المرأة

صدر بها أحد فصول « الصحائف السود » سنة ١٩١٠

ألا ما لسيدتي ناجبه بروحي مدامها الساكبه
يكاد على خدها الاحرار يسبين لناظره لاهبه
وليست بمعرضة في دلال ولكن أرى اهما غاضبه
الا صدقت هذه العبرات وقد كنت احسبها كاذبه
لمن يذخر الودَّ مسلوبه اذا هو ارضى به سالبه
نخيت لو كتبت ما بها ولكنها لم تكن كاتبه
تفتش لبست ترى صاحباً يقاسمها الحزن او صاحبه
لقد غلب اليأس آمالها وآمالها كانت الغالبه
أزيلي الحجاب عن الحسن يوماً وقولي ملئتُك يا حاجبه
فلا انا منك ولا انت مني فرح ذاهباً اني ذاهبه

عيوب العائب

نُشرت في صدر الفصل الاول من كتاب [الصحائف السود] على لسان شيخ

في الستين من عمره سنة ١٩١٠

لقد آن أن يعلم الجاهلُ ويصحو من نومه الغافلُ
هوى زال من بعد ستين حولا كذلك كل هوى زائل

نخلٍ فؤادي جلالاً كذباً لقد غرّك الزخرف الباطل
فما انت مني اذا مدّ حبلاً وصادك من بعد ذا الحابل
عيون المها لا تصيب القلوب وللعقل من دونها حائل
فقل للحاظ وربّاتها لقد اخطأ النبل والنّابل
اذا ما رجعتُ الى شيعتي فأهون بما يمدل العاذل
موالى جاروا على عديم ولا بأس جارهم عادل
فكم قايسوه بمن قايسوا وكم ثاقلوه بمن ثاقلوا
ولم رأوا فضله راجعاً بكوا أسفاً أنه قاضل
ليّ الله مالي أجامل قوماً أجادوا الصنعة لو جاملوا
اذا أنا واصلتهم قاطعوا وان انا قاطعتهم واصلوا

بين الوحشين الاب والزوج

المّ بها في حسنها وشبابها كوردة بستان جنتها أنامله
فلما مشى من قلبه نحو قلبها رسول الهوى خابت لديه وسائله
دعاها وستر التيه أسبل دونها فما زال حتى رفّع الستر سابه
ولولم يحاول ذلك القلب باطشاً لحال على رغم الخلافه حائله
غزاة واد في حباله قاصر ثبت لغزلان الصريم حباله
أقام الليالي وهي في قيد اسره يغازلها لكنها لا تغازله
تضن ويسخو بالوداد وهكذا يقابل قلب نافر من يقابله
قضاها له الظلم الذي كان قاضياً وذلك عهد أظلم الناس عادله
تقضى ربيع العمر في غير روضه ومات وما ناحت عليه بلابله
فيا حمرتنا للغصن يذبل وحده وتبقى عليه فاضرات غلائله
تجاوز غايات الثلاثين جازر أحبته لو انصفته عواذله
مضى حكمه لا أرجع الله حكمه وأخاره مذمومة واوائله

زفرة ارسلت الى صديق

كلما مر في التباعد يوم جدّد الوجد في الفؤاد الوفيّ
انا باق على الولاء مقيم واحتفاظ الولاء دأب الولي
قد اطال الزمان شقوة حر لست رضى له بمجد شقي
اجمل الصبر وهو للحر عجز عل دهرأ يأتي بأمر جلي

نعم الفجر

رُبّ فجر كالكاس قد أكفأوها بعد ما طوّفت على الندمان
شربت خمرها فلم يبق من آ نارها في الزجاج غير الدخان
تترامى في جوفها قطرات من بقايا النبيذ كالأرجوان

شعرة أيام مرضه

ليل المموم

ليله طويل كأنه الأبد وناظره مله نوره سيهد
هبات نور الصباح انظره هذا ظلام يظل يطرد
من بعضه بعضه ، قاله آخره ، ما لجربه أمد
ما وجد الناس من لواجمهم مثل الذي من لواجمي أجد
اني لبست الضى وهم برثوا وقد سهرت الدحى وهم رقدوا
يا ليتني مثلهم اخو جلد فكل داء دواؤه الجلد
من لي بقلب يحكي قلوبهم ان هاجه الشوق ليس يرتد
وان رأى الناس في الهوى اتادوا عشي على نهجهم فيتهدد
مقلد غير مضمّر طمأ يسعد في الناس ان هو سعدوا
بركانه فيه خامد ابدأ من نظرة بالاحاظ يتقد

حال المرضى

لولا الغرام وعهده الأوفى
أرمى كما يرمى العدو وكم
وضى لبست ثيابه زمناً
حول تكامل ، في مرارته
استل نصف الجسم حين مضى
تنبو النواظر عن ملابسه
هجر المضاجع خيفة وغدا
يمسي ويصبح فوقه أبداً
فاذا سها فامتد مضطجماً
وتخاذلت أنفاسه فشت
واذا استعد لوقفه رجفت
وأمال هامته الدوار فلم
أحلامه كثرت مخاوفها
لم يبق منه غير خاطره
وسجية على قوافيه
سقت النفوس فأعمرت عمراً
ظنوا الظنون بها لدن سكنت
الله في محن بها امتحنت

ما سهد المجران لي طرقاً
أفصى وكم أقل وكم أجنى
فلبثت لا أفصي ولا أشقى
قد خلته من طوله ألفاً
ورمى إلى عواده النصفاً
ويكاد أن طلبته يخفى
متبوثاً كرسيه كهفاً
لم يفتح من سينة ولا أغنى
عصفت به أهواله عصفاً
في صدره موقورة ضعفاً
أعضاؤه من ضعفها رجفاً
يعلم أرضاً من أم سقفاً
فاذا رأى حلاً رأى الخفاً
فيه يجيد لهيه وصفاً
هي كالزال المذب أو أصوفاً
لا ينتهي جنباً ولا قطفاً
لم يعلموا ما سرها الاخفى
لقد اكتفت ولعلها تكفى

ومن قوله اثناء مرضه

تحيوت كم أهفو وكم تتجنب
وكم أتلهى بالأماني دونها
فهل لي ذنب يصغر العفو عنده
علام اظلل الدهر أحمل هجرها
تمام وأبقى ساهراً كل ليلة

وكم ارتضي بالصد منها وتفضب
وكم ادعيا لي هوى وتكذب
أما إنه ان لم يكن فسأذنب
تعم أيام التوى وأعذب
وترتاح من حمل الهموم وأتعب

وتزداد النساء حين ازداد وحشة وتنضر في روض الشباب وأشعب
لئن تك آلت ان تديم نجباً فاني سأرجو ان يدوم التجنب
لها الخير ما يجزى ودادي بمنل ما رأيت ولكن سوء حظي المسبب

وقال في اواخر ايامه

ايا ليل كم تتنادني فيك خيفة فأثبت مقهوراً لها حين الفاه
وما بي من خوف ولكن حوائج وددت لو اني قبل موتي اقتضاها
تلم بي الاوجال في كل ساعة يحسن بها قلبي ويجهل ماأناها

في حين ضجرة

وأنعب مستعبات البرء عمر يظل كلامه فيه أنينا
اذا زادت لواجمه اشتعالاً أناب لسانه عنه العيونا

ولي الدين يأمر نفسه

مُت يا ولي الدين مُت ما ثم من يبيكا
ودع حياتك هذه ما ذقت يكفكا

كيف أفنى

ما لهذا السقام لازم جسمي حل مني ما بين عظمي وجلدي
كل يوم أذوب شيئاً فشيئاً ولقد ذاب قبل ذلك كبدي
غير مجد في الموت طبع ولكن اتمو نحسبون ذلك يُجدي

كلام المريض

يا جسدا قد ذاب حتى اعي الا قليلاً عالقاً بالشقاء
اعانك الله بصبر على ما ستعاني من قليل البقاء

حين اشتداد المرض

عُمر الشباب لقد مضيت محبباً وتركت لي عمراً سواك بغيضا
أُحْيى وتبثني الشقاوة كارهأً مثل الكتاب يكابد التبييض
عُودت امراضي وطول تألمي حتى كأنني قد ولدت مريضاً

حين اشتداد المرض

تُرى ماذا وراءك من عجب إذا فُتحت ياباب المتون
مظاهر الكون لنا ولكن أما ولد الحراك من الكون
قد استعصى الرناج على عقول وقد سُدَّ الطريق على عيون
قصارتنا الظنون فما عبرنا كذا اعصار ساحات الظنون
وما في دولة الارواح روح دنت من عرش سلطان اليقين



وقال في رياض « فروق »

رياض دحاها الخصب اما ترابها فسك واما نهرها فرحيق
نجدود الصبا (١) فيردعها من الطير صدى والقصون خفوق
اقام بها في وحدة الحال وردعا فقام له بين الزهور شقيق

وقال يصف نرجسة

انظر اليها انها تنظر تسحر بالطرف ولا تسحر
نرجسة كالعين في شكلها لولم يشنها الحدق الاصفر
جاذبة جحظتها فتنة تشق بها الحوراء والاحور
اهدابها مثل جناح الفرا ش اصله من طرفه اصفر
تزفر طيباً لك انفاسها فلا تزال دهرها تزفر
تصبر في الفرقة عن ارضها اما عن الماء فلا تصبر
قامت على مهفف اخضر وجذا المهفف الاخضر
نرقصه الشمال اذ تجزى يسكره النهر اذ يعبر
اجوف كالانبوب في خلقه يكاد من ليانه يهصر
قد نظموا الاشعار في وصفها وحسبها من وصفهم اشعر

وقال على لسان بلبل ، وفي الايات تضمين حسن

شكاية شاك سوف يظهرها غداً ترددت الاشجان فيه فرددا
كسير جناح جاور الروض ازمنأ وبات على خضر القصون مفردا
جفاء ربيع فانتفى عنه ورده فلم يلف الا بعده الحزن. موردا
فيا روض ان يصبح ادعك يا بساً ويمس بك الفصن اللبيس مجردا
وتندب بك الورقاء نوراً وزهرة ويبك بك الشحرور باناً واملدا
[فدع كل صوت بعد صوتي فاني انا الطائر الحكيم والآخر الصدى]

ليلة القدر

صدر بها احد فصول [الصحف السود] سنة ١٩١٠

عبادة الانسان لخالق	عبادة الطالب للرازق
لولا عطاياه وجناته	أوابه باتت بلا طارق
هل تعلم الحور وما خطبت	كم يفتنا من ناسك عاشق
يسجد لله ليحظى بها	نسك كدوب في هوى صادق
سيدني انت تقدمتها	والفضل للسابق لا للاحق
إن ندخل الجنة يوماً معاً	ندخل من الفيرة في مازق
هذا نعم لست ترضينه	في ثامر منه وفي وارق
وهذه الدنيا بنا برّة	لولا تكاليف على العاتق
يأرق ناس ليهم كلمة	ما أطول الليل على الآرق
يرتقبون بارقاً فوقهم	وكم بهذا الأفق من بارق
إنّ الأمانى تشوق الورى	والنفس تنقاد مع الشائق
وطالب النعمة من منع	كطالب السقي من الوداق
والدهر لا يخرج عن نهجه	سيان للراضى وللحائق
ويسمع الخالق من صامت	ما يسمع الخالق من ناطق
إنتبهوا يا قوم من نومكم	الله لا ينظر من حلق

الكحول والشباب

صدر بها احد فصول [الصحف السود] سنة ١٩١٠

أما لو يفيد العتب لارتاح عاتبه	دعوه فهذا البرق لا بدّ كاذبه
قلوبكم هامت كما هام قلبه	وأمس طلبتم ما هو اليوم طالبه
فلا تحسبوه خامراً، ليس خامراً،	تجاربيكم زالت وهذي تجاربه
له مثله في أنفسه ونفاره	يراضيه أياماً وأخرى يفاضبه
بأية عين أم لاية زلة	نراقبه في حبه ونحاسبه

فهرس ديوان ولي الدين بك يکن

صفحة	صفحة
١٠٠	(١)
١٠٣	يا ديواراً خلعت فامست خلا...
١٠٤	كما شئت ان ازورك يا اسما — عيل ...
١٠٤	اشاء ٧٣
١٠٤	هجرت النوى وطلبت السماء ٧٥
١٠٨	كذا يحكم السلوة على قل — بك
١٢١	الوفاء ١٠٤
١٢٢	اياك ان تلج الظن — ... وفائي ١٠٥
١٢٥	بين فروق وبين مصر ... والسماء ١١٩
(ت)	يا جسداً قد ذاب حتى احى ..
١٠٦	بالشفاء ١٢٦
(ح)	(ب)
١٠٥	في نصره الحق تصدق الحطوب ٢١
(د)	كلا هب من روق نسيم الهايا ٣٦
٢٠	دعا باسمه داعي النوى فاجابا ٤٠
٢٢	افلا يزال السوط حاككم ... ذهباً ٤٣
٤٣	لا تبالي اما استطال اغتراب ٥٣
٤٤	في ليلته ليس بها كوكب ٦٠
٥٢	اخ جاء يدعوني الى نصر اخوة
اسجن مراد لو تكلم منزل	وحبيب ٦١
مراد ٦٠	ايا روح محمود عليك نحية ... البعد ٦١
ابدأ تراخي غيرها وترادي ٦٦	تموت انت واحيا ... عجيب ٧٧
سيجدي الاسى لو ان في الموت ما	دعا فاجبته وطنه حبيب حبيباً ٨٤
يجدي ٧٣	كانا راعه سوطه يكتب ٨٨

صفحة	صفحة
٥٣	بالله يا خنجر من جردك
٥٥	السواد ٧٥
٥٧	نم طويلاً ولنشك طول السهاد ٧٧
٦٦	ليالي أبي من همومي وجددي ٨٤
٦٩	الحسن مكانك معبده ٩١
٨١	تبدت مع الصبح لما تبدى ٩٦
٨٧	اسيدني لا ادهر يدعف مطلبي
٩٢	جداً ٩٧
٩٣	افدن صباية وافدت ودداً ودي ١٠١
٩٣	ذكرت الصبا لله ذكرى العبا
٩٩	موقده ١٠٥
١٠٢	استطابت بعدي وقدخلت دهرأ
١٠٦	بعادا ١٠٥
١٠٩	لقد انجزت وعدھا ١٠٦
١٠٩	اسيدني هل تمرين مرادي ١٠٧
١١٠	سادني ان في الوجود نفوساً
١٢٠	شديدا ١١٤
(س)	قدم المدي واري الهوى يتجدد ١١٥
كانهما من شعاع الشمس قدخلت ...	شكاية شاك سوف يظهرها غدا ١٢٠
دنس ١٠٢	لين طويل كانه الابد ١٢٤
(ض)	مالهذا السقام لازم جسمي ... وجلدي ١٢٦
اريد مجلس انس ... اريض ١١٧	(ر)
عمر الشباب مضيت محبباً بغيضا ١٢٧	حيّا ربوعك قطر ٢٥
(ع)	سل يلدزاً ذات القصور ٢٦
لا الصبر ينفعه ولا الجزع ١٤	هاجتك خالية القصور ٣٠
وداعاً منك يا وطني وداعاً ٤٢	اسير بدار الظلم اعياء آسره ٣٥
	يا عصر قد حسدتك اليوم اعصار ٣٩

صفحة	صفحة
١٠٦	يا وطني حيث من موطن
١٠٨	الدموع ٥٢
١١٠	نادوا بالسنة الرثاء فأنعموا ٧٤
١٢٦	هل يعقل الدهر وهل يسمع ٨٦
(ل)	والله يا مملون قد غظني ... اصنع ٨٨
٤٢	الفان الم يسمع ٩٩
ان كان هذا الحكم غركم ... جللا ٤٢	اطلتي تدللا واطلتي صبرا
كفى حزناً ان الرجال كثيرة ...	يستطيع ٩٩
رجال ٤٢	يعلو به الحسن ما يعلو وانضع ١٠٠
بني لا الحظ فيك اسعدني ... امل ٦١	ركب الفراق متى يكون الرجوع ١٠٢
وداعاً ايها الملك الجليل ٦٣	نظرات كأنها تتحرى ... الضلوع ١١٠
لنبك عيون العلى ملحم ... قليل ٧٠	ترحل جو جو فلا يرجع ١١٩
في مثل خطبك تدعي المقل ٧٢	(ف)
ياروح خيري حين جد الرحيل ٧٦	بكبتك عيون الهلا ... الشرف ٧١
في مثل عهدك يزهر الامل ٧٩	وقفت بالدار ابكي رسمها العاني ١٠١
لو كان يؤذن بالمقال اقول ٨٠	اسيدني اني امر لا احمل الهوى ...
الله في وجدك وفي مامل ٨٩	ضعيف ١٠٨
ان تكن خلقت للتيه اهلاً ... اهلاً ٩٧	لولا الغرام وعهده الاوفى ١٢٥
طال هذا البعاد جد أفن لي ... قليلاً ١٠٣	(ق)
لا تذكريني فان الذكر يرجع لي ١٠٧	ودع فروق لقد اغد فراق ٥٥
بالله ربك حودي ... بخيلة ١٠٩	رياض دحاها الخصب اما تراها
نريت تقييلها بالوم من كلف ...	فرحيق ١٢٠
تقبيلي ١١٠	عبادة الانسان للخالق ١٢١
لقد آن ان يعلم الجاهل ١٢٢	(ك)
الم بها في حسنها وشبابها .. انامله ١٢٣	أهون بما يبكي عيون الباكي ٣٤
(م)	اجب فالشعب داعبه دعاكا ٣٧
ديار الحى حيث القنا واله وارم ١٦	مكانك الاتق فما انزلك ٩٠

صفحة	صفحة
انت ايها الكتاب اميني... الامينا ٩٧	اما ان ان يسترجع الدهر ماضى....
انسقم لي وابقى صحيحاً.... الخائن ١٠٣	عزائم ٣٧
وما شغل الغواني مثل دمعي...	اسألني اجبك عن آلامي ٤٦
الغواني ١٠٤	من ابن جد اليوم هذا الخصام ٤٨
بالله يا مصباح بيت الدجى....	سكت اليراع عن الكلام ٤٩
الساهدين ١٠٥	ان تندموا ليس يفيد الندم ٥٣
تنأى فديتك امال مكذبة... سلوانا ١٠٧	هكذا كنت ايهاذا الهام ٦٢
هل عند لحظيك شيء... المعاني ١٠٨	ايها النائم المطيل الناما ٦٤
من المغرب الاقصى الى المشرق	هلوا بنا نحو الامير نسأـم ٧٨
الادنى ١١٨	مظلومة تشكوا الى مظلوم ٩٥
رب فجر كالسكاس قد اكفأوها...	طال ليلى واظلمها ٩٧
التدمان ١٢٤	اشكو اليك صبا بقي لثرق لي... يفهم ١٠٤
واتعب متعبات المرء عمره.... انينا ١٢٦	جمال كان النفس بعض شعاعه... مقلما ١٠٩
ترى ماذا وراءك من عجيب...	في وحدتي والناس حولي نيام ١٠٩
المنون ١٢٧	ذكر الصب مغانيه فهاما ١١٤
(هـ)	يا ملك الشعر اطلت المنام ١١٧
اعلمت الهوى الذي اخفيه ٩٤	(ن)
اياليل كم اعتادني فيك خيفة...	يا افق لولا في الارض لي وطن ٢٢
القاهها ١٢٦	بيكي بنوك ويضحك الزمن ٣٣
(ي)	لو يعلم المهد ما يكون ٥٩
رعياً لنا من معشر رعياء ٤٣	ملك شعرومة ملك بيان ٨٢
لوان قلبينا استقاما في الهوى... شاكياء ٩٨	بين صدق النهى وكذب الاماني ٨٥
كلما مر في التبعاد يوم... الوفي ١٢٤	يارياضاً جنبت منها فتوني ٨٧

اصلاح خطاً

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٤	١٠	دار	دارات
٧	٠٦	ومالي	وما لي
٨	١١	والشكر لله ا	والشكر لله ا
٨	٢٥	اغفني باغضاء	اغفني باغفاء
٩	الحاشية	Pivoree	Divorce
١٩	١٠	لائم	لائم
٢٢	١٧	فيؤسينا	فيؤسينا
٢٣	٢٠	ملت	حلت
٢٩	١١	اخذت	واخذت
٤١	٢٧	حوائل	جوافل
٤٣	٢١	مق	حق
٥٣	١٤	في ما (الفرام)	ما في (الفرام)
٦٢	٠٣	وحد	وحده
٧٧	٢١	فجددا	فجدوا
٧٨	١٤	تسام	تسام
٨٨	٠٧	ينصره	بنصره
٩٣	١٣	هاجرا	صارا
١١١	٠٧	أبي	أني
١١١	٢٤	لم يفدني	لم يفدني
١١٦	١٤	نجلد	نجلده
١١٩	٠٦	وبوركت يادكن الحمام به دكنا	وبوركت يادكن الحمام به دكنا
١٢٠	٠٣	فيردها	فيردها
١٢٠	٠٩	اصفر	أصفر
١٢٥	٠٧	ويكاد ان طلبته يخفي	ويكاد ان طلبته أن يخفي

